اقتضاء العلم العمل

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الشهير بالخطيب البغدادي

تحقيق

أبي عبد الرحمن

نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي

دار الإمام مسلم

مركز سطور للبحث العلمي

اقتضاء العلم العمل

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع
طباعة - نشر - توزيع
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة
شارع الفيصليَّة - خلف الجامعة الإسلاميَّة
00966532627111
00966590960002
daremslm@gmail.com
daremslm

مركز سطور للبحث العلمي
Sutor.center@gmail.com
بحث علمي - صفّ - تنسيق - تصميم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البرازي، أبو عبد الرحمن نضال
اقتضاء العلم العمل. / أبو عبد الرحمن نضال البرازي. -
المدينة المنورة، ١٤٤٢هـ

ردمك: ٦-٧٣-٨٢٨٧-٦٠٣-٩٧٨
١- الإسلام والعلم أ. البرازي (محقق) ب. العنوان
ديوي ٢١٩,٧ ١٤٤٢/٦٦٢١

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٦٦٢١
ردمك: ٦-٧٣-٨٢٨٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢م

اقتضاء العلم العمل

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الشهير بالخطيب البغدادي

تحقيق

أبي عبد الرحمن

نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي

دار الإمام مسلم

مركز سطور للبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وأشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، صلَّى اللهُ وسلَّم عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اللَّهُمَّ علِّمْنَا ما ينفعُنَا، وانفعْنَا بما علَّمْتَنا، وزِدْنا علمًا، وأصلِحْ لنا شأننا كُلَّه، ولا تَكِلْنا إلى أنْفُسِنَا طَرْفةَ عين.

اللَّهُمَّ آتِ نُفوسَنا تَقْوَاها، وزكِّها أَنْتَ خيرُ مَن زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولَاهَا.

أَمَّا بَعْدُ:

فلَا تَخفى مكانةُ العلمِ ومنزلتهُ العَليَّة في ديننا الحنيف؛ فإنَّه لا يُمكن أن تُقَام الشَّريعة، وأن تُحقَّق العبوديَّةُ الَّتي خُلق العبد لأجلها إلَّا بالعلمِ.

فهو أساسٌ لا بدَّ منه، وبه يُبدأ، كما قال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [محمَّد: ١٩]، فبدأ -جلَّ شأنُه- بالعلمِ.

وكان مِنْ دعاءِ نبيِّنا ﷺ الَّذي يُواظبُ عليهِ، كما جاءَ عن أمِّ سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: كان ﷺ يقول كلَّ يوم بعد صلاةِ الصُّبح بعد أن يسلِّم: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا**»، وفي روايةٍ: «**وَعَمَلًا صَالِحًا**»[١].

(١) رواه أحمد (٦/ ٢٩٤)، وابن ماجه (٩٢٥)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

فقدَّم ﷺ في دعائهِ اليوميِّ العلمَ النَّافع على الرِّزق الطَّيِّب والعملِ المتقبَّل؛ لأنَّ العبدَ لا يستطيع أن يَمِيز بين رزقٍ طيِّب وخبيث، ولا بينَ عملٍ صالح وطالح إلَّا بالعلمِ النَّافع.

فالعلمُ النَّافعُ ضياءٌ لصاحبِهِ، ونورٌ له يهتدي به، قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [الشُّورى: ٥٢].

ويكفي أهلَ العلم شرفًا ونُبلًا أنَّ الله جَلَّ وَعَلَا قرن شهادتهم بشهادته في أعظم مشهود به، وهو توحيده: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

ويقول الله جَلَّ وَعَلَا في شرفهم: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، أي: يرفع الله العَالِم المؤمن على المؤمن غير العالم درجاتٍ.

وجاء في حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(١)، قال ﷺ: «**خَيْرًا**» جاء بها منكَّرة تفخيمًا وتشريفًا؛ فسلوك المسلم في طريق طلب العلم من علامات إرادة الله جَلَّ وَعَلَا الخيرَ به.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا إذا أريد بالفقه العلم المستلزم للعمل».

بمعنى أن يتفقَّه ويعمل؛ فيرفع الجهل عن نفسه، ويحقق عبوديَّة الله جَلَّ وَعَلَا.

ثمَّ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا إن أُريد به مجرَّد العلم؛ فلا يدلُّ على أنَّ مَن فقه في

---

(١) رواه البخاريُّ (٧١)، (٣١١٦)، (٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧).

الدِّين فقد أريد به خيرًا، فإنَّ الفقه حينئذٍ يكون شرطًا لإرادة الخير، وعلى الأوَّل يكون موجبًا»[1].

والعلمُ مقصودٌ للعمل، ولتحقيق العبوديَّة لله جَلَّوَعَلَا، ولهذا كان مقدَّمًا على العمل؛ ليكون العمل والعبادة والطَّاعة والتَّقرُّب لله جَلَّوَعَلَا على بصيرة، وأساسٍ صحيح، مستمدٍّ من كتاب الله وسنَّة نبيِّه ﷺ، فلا يُنال عملٌ صالحٌ إلَّا بالعلم؛ فالعلمُ بابُ العمل وطريقُه، «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»[2].

فليس العلم يُطلَب للتَّكَثُّرِ به أو المباهاة، ولا لطلبِ المحمدةِ والثَّناء، ولا للسُّمعة والمُرَاءاة، وإنَّمَا يُطلَبُ ليكون طالبُه من أهله العاملين به؛ إذ هذا مقصودُ العلم، ولهذا ينبغي أن يحرص المرء مع ازدياده في العلم أن يزداد في العمل، ولْيتذكَّرْ في طلبه للعلم أنَّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ سائلُه عن علمه؛ ماذا عمل به؟! فإنَّه: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ**»، وذكر منها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**عَنْ عِلْمِهِ؛ مَاذَا عَمِلَ بِهِ؟!**»[3].

ولمَّا كانت هذه المسألةُ مسألةً كبيرةً، يحتاج طالب العلم إلى أن يُذَكَّرَ بها؛ أفرد الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مصنَّفَه هذا؛ لبيان هذه المسألة العظيمة، وسَمَّاه «**اقْتِضَاء الْعِلْمِ الْعَمَلَ**».

وقوله: «اقتضاءُ العلم العمل»، بمعنى: أنَّ العلم مقصودُه العمل، وتحقيق العبوديَّة لله، والقيام بها على بصيرة؛ فإذا كان لدى العبد عِلْمٌ بلا عمل؛ لَمْ يحقِّق العبوديَّة، وإذا كان عنده عملٌ بلا علمٍ -أيضًا- لم يحقِّق العبوديَّة.

---

(١) «مِفْتاح دار السَّعادة» (١/ ٦٠-٦٥).
(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩)، والتِّرمذيُّ (٢٩٤٥)، وابن ماجه (٢٢٥).
(٣) رواه التِّرمذيُّ (٢٤١٧)، والدَّارميُّ (٥٣٧)، وصحَّحه الألبانيُّ.

فلا تتحقَّق العبوديَّة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إلَّا بالأمرين: بالعلم النَّافع، والعمل الصَّالح، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [التَّوبة: ٣٣].

«**الهدى**»: هو العلم النَّافع، و«**دين الحقِّ**»: هو العمل الصَّالح المقرِّب إلى الله عَزَّوَجَلَّ. فهذا الَّذي بُعث به نبيُّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وبُعث به جميعُ النَّبيِّين[١].

وقد جمع الخطيبُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأحاديث النَّبويَّة والآثار السَّلفيَّة للتَّنبيه على مسألةٍ مهمَّة حريٌّ بالمسلمين تدبُّرها وتأمُّلها، وهي: «الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ»؛ فإنَّ العلمَ حُجَّةٌ على الإنسان ما لم يعمل به، وقد كان الرَّجل مِنَ الصَّحابة الأخيار -رضوان الله عليهم- إذا تعلَّم عشر آيات لم يجاوزهنَّ حتَّى يعرف معانيهنَّ ويعمل بهنَّ[٢].

وكان الرَّجل من سلفنا -رضوان الله عليهم- إذا طلب العلم ظهر أثره على هديه وعبادته.

قال الحسن البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَزُهْدِهِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْلُبُ الْبَابَ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ؛ فَيَعْمَلُ بِهِ، فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ كَانَتْ لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ»[٣].

وقال أُبَيُّ بْنُ كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَتَعَلَّمُوهُ

---

(١) مستفادة من كتاب (ثمرة العلم العمل) لشيخنا عبد الرَّزَّاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله تعالى-.

(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٨).

(٣) رواه هنَّاد في «الزُّهد» (٩٢)، والآجري في «أخلاق العلماء» (٨٩).

لِتَتَجَمَّلُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكُمْ زَمَانٌ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ»[1].

فلأهمِّيَّة هذه الرِّسالة، وحاجة المسلمين لها، عملتُ على إخراجها، وكان ذلك بأن: راجعتها على أصلها الخطِّيِّ المحفوظ بالمكتبة الظَّاهريَّة[2]، ونسخة أخرى ناقصة الأوَّل والآخر محفوظة في جامعة برينستون الأمريكيَّة[3]، وخرَّجت أحاديثها وعزوت آثارها إلى مصادرها، ولخَّصت بعض الفوائد من الشَّرح الصَّوتيِّ للشَّيخ عبد الرَّزَّاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله تعالى-[4]، بعد أن استأذنته بذلك.

وقد نُشرت قديمًا بتحقيق فضيلة الشَّيخ محمَّد ناصر الدِّين الألبانِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[5]، وَقَدِ استفدت منها باستظهار الطَّمس الموجود في الأصل الخطِّيِّ.

والله أسأله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفِّقنا للعلم النَّافع والعمل الصَّالح، إنَّه سميع مجيب.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرَّحمن

نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٢٦).

(٢) وقد رمزت لها بـ «ظ».

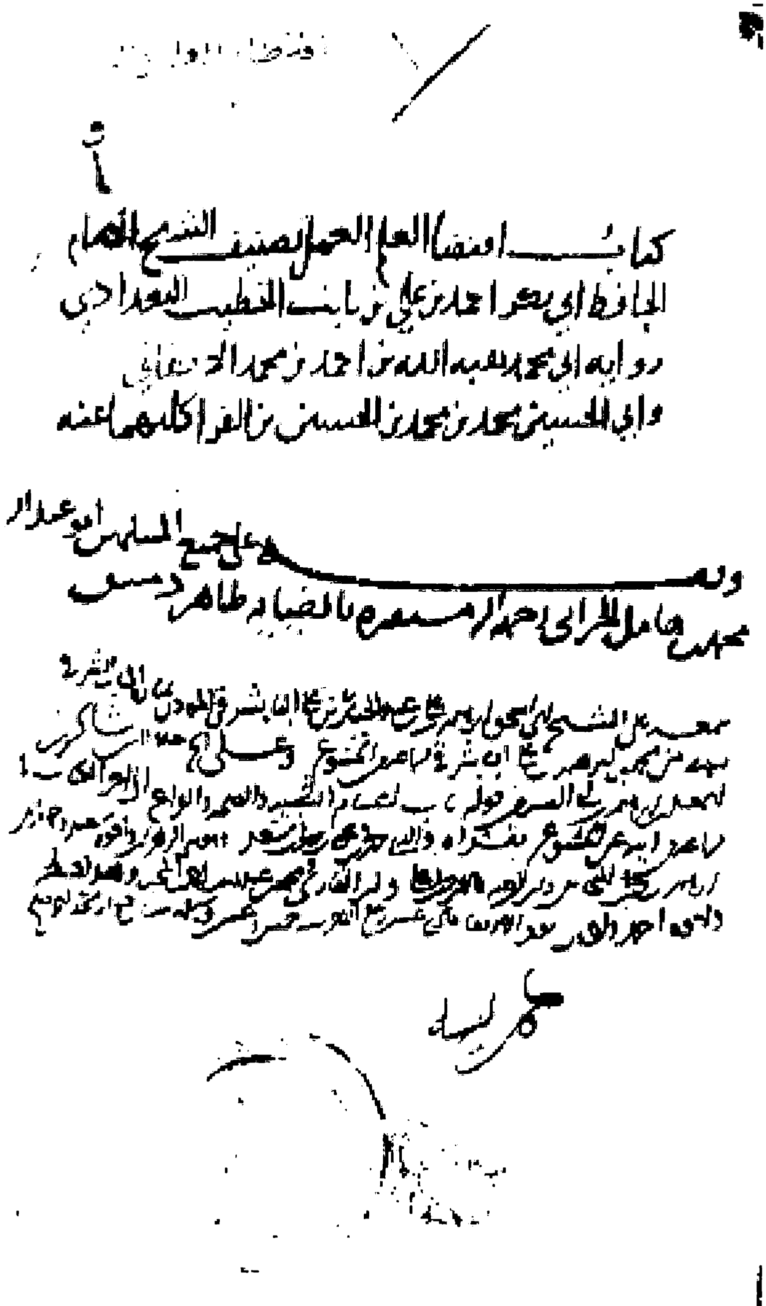
(٣) وقد رمزت لها بـ «ب».

في هذه النُّسخة تقديم وتأخير في ترتيب بعض الأحاديث، وإثبات أدوات التَّحمل كاملة، مثل: حدَّثنا، ويضاف أحيانًا قبلها كلمة: قال؛ وغالبا أثبت ما في «ظ».

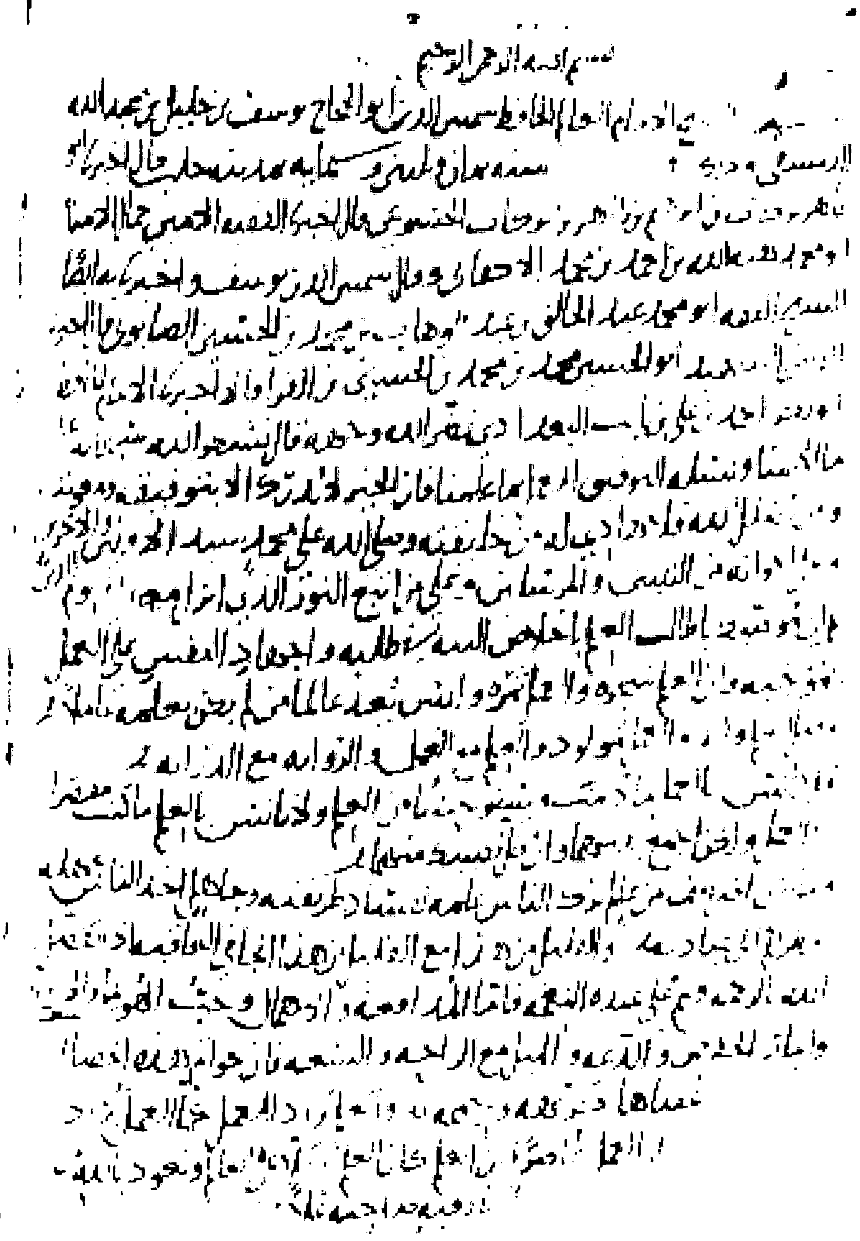
(٤) وقد ختمت تعليقات شيخنا -حفظه الله- بـ «البدر».

(٥) وقد رمزت لها بـ «المطبوع».

نَمَاذِجُ مِنَ ٱلنُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ فِي ٱلتَّحْقِيقِ



صورة العنوان من نسخة (ظ)

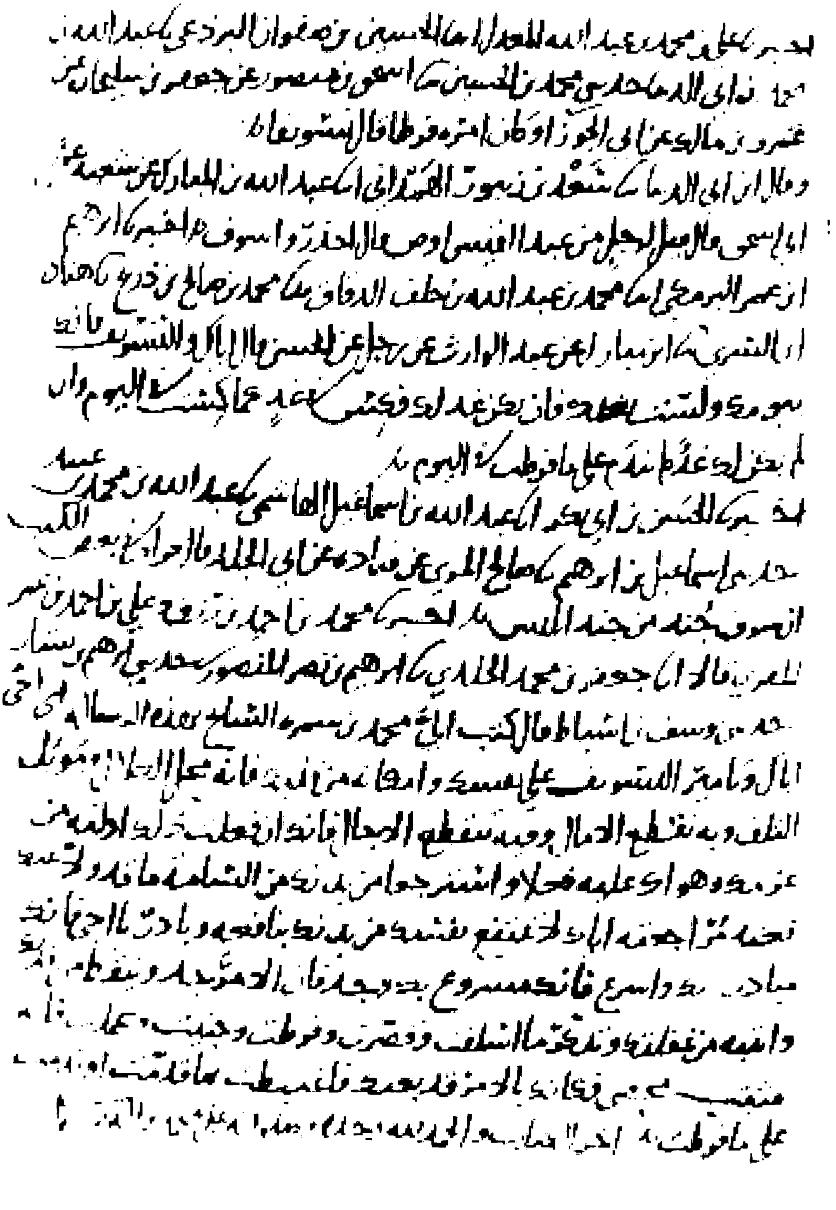

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي [illegible] قال أخبرنا [illegible]

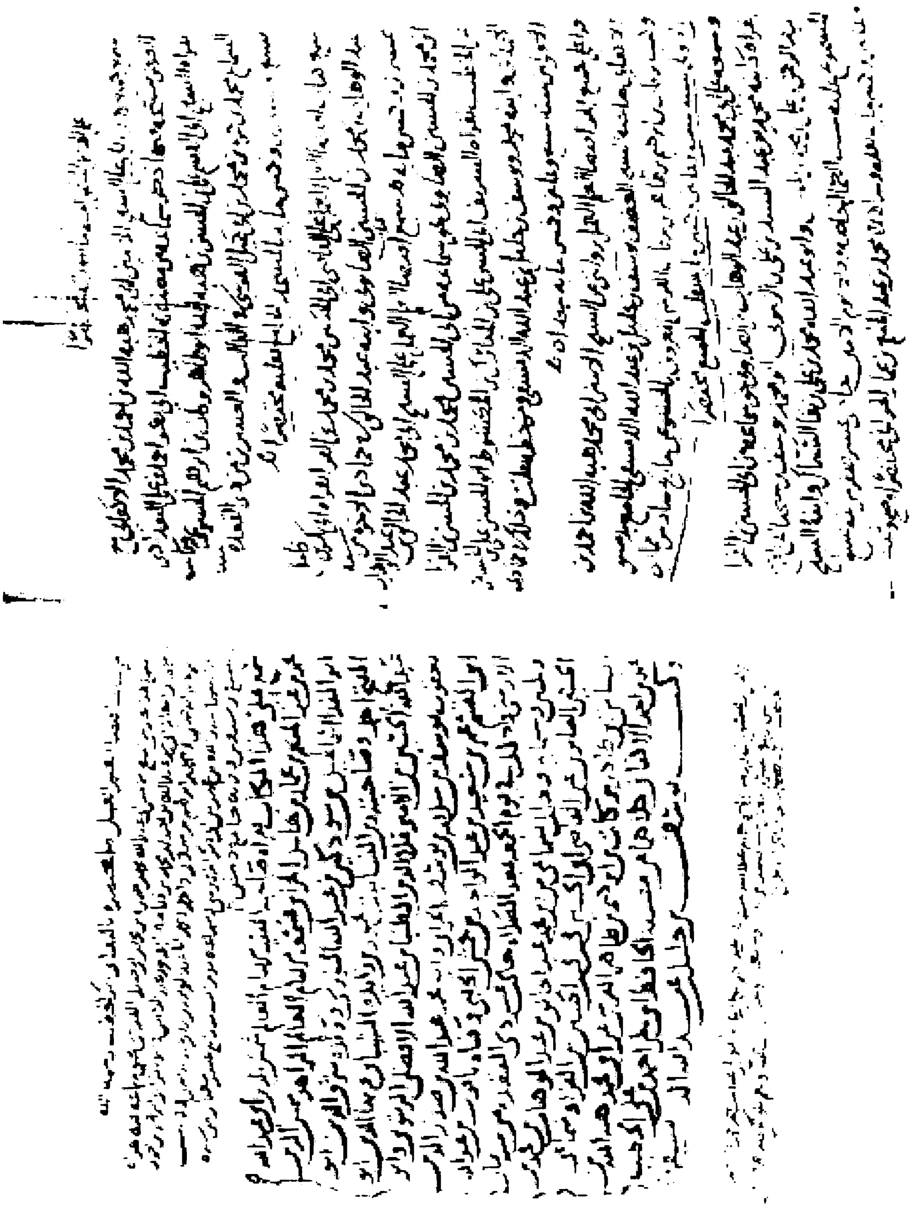
[illegible]

إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه وإجهاد النفس على العمل بموجبه فإن العلم شجرة والعمل ثمرة وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً [illegible] العلم والد والعمل مولود والعلم مع العمل والرواية مع الدراية فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما [illegible] عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته وجاهل أخذ الناس بجهله [illegible] والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضل الله بالرحمة وتمم على عبده النعمة فأما المدافعة والإهمال وحب الهوينا والاسترسال وإيثار الخفض والدعة والميل مع الراحة والسعة فإن خواتم هذه الخصال ذميمة وعقباها كريهة وخيمة والعلم يراد للعمل كما العمل يراد للنجاة فإذا كان العمل قاصراً عن العلم كان العلم كلاً على العالم ونعوذ بالله [illegible]

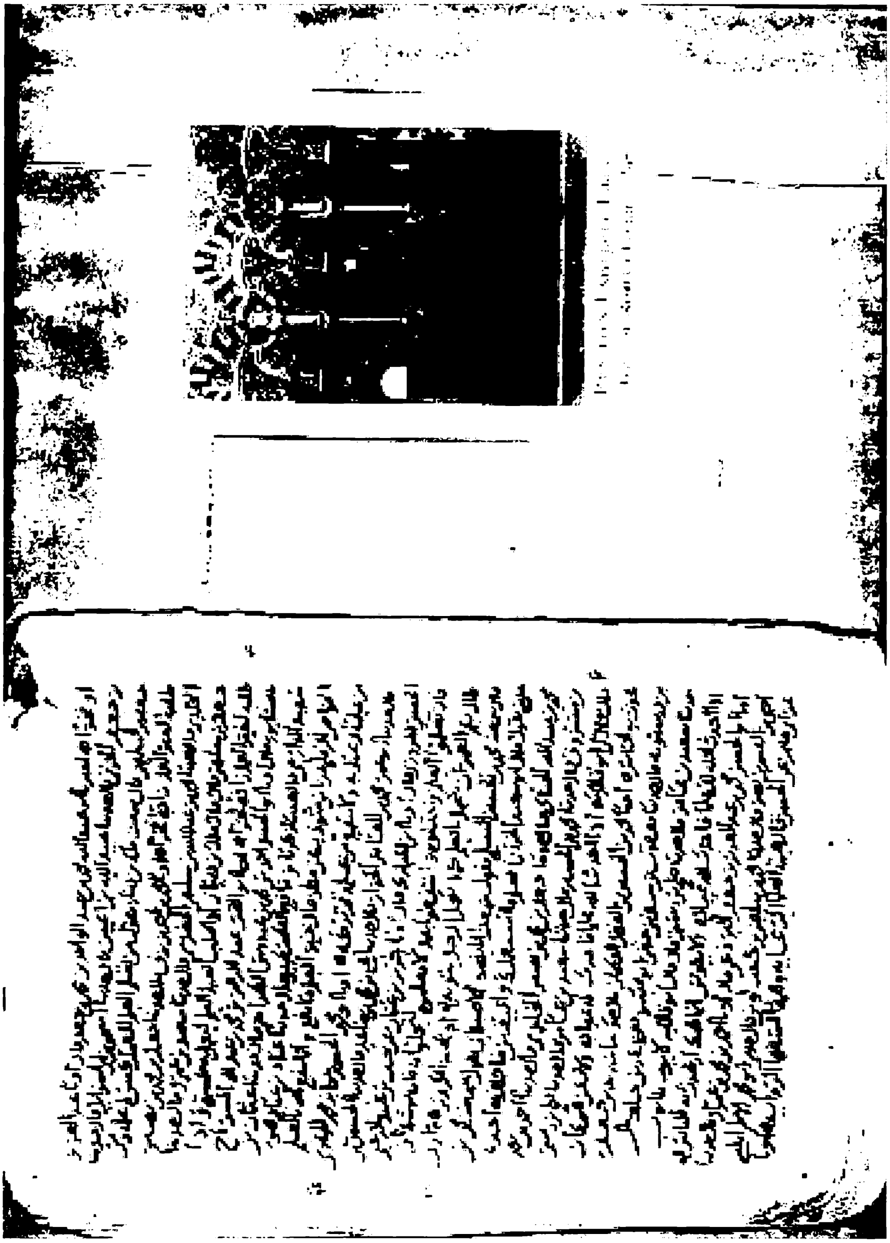
الورقة الأولى من نسخة (ظ)



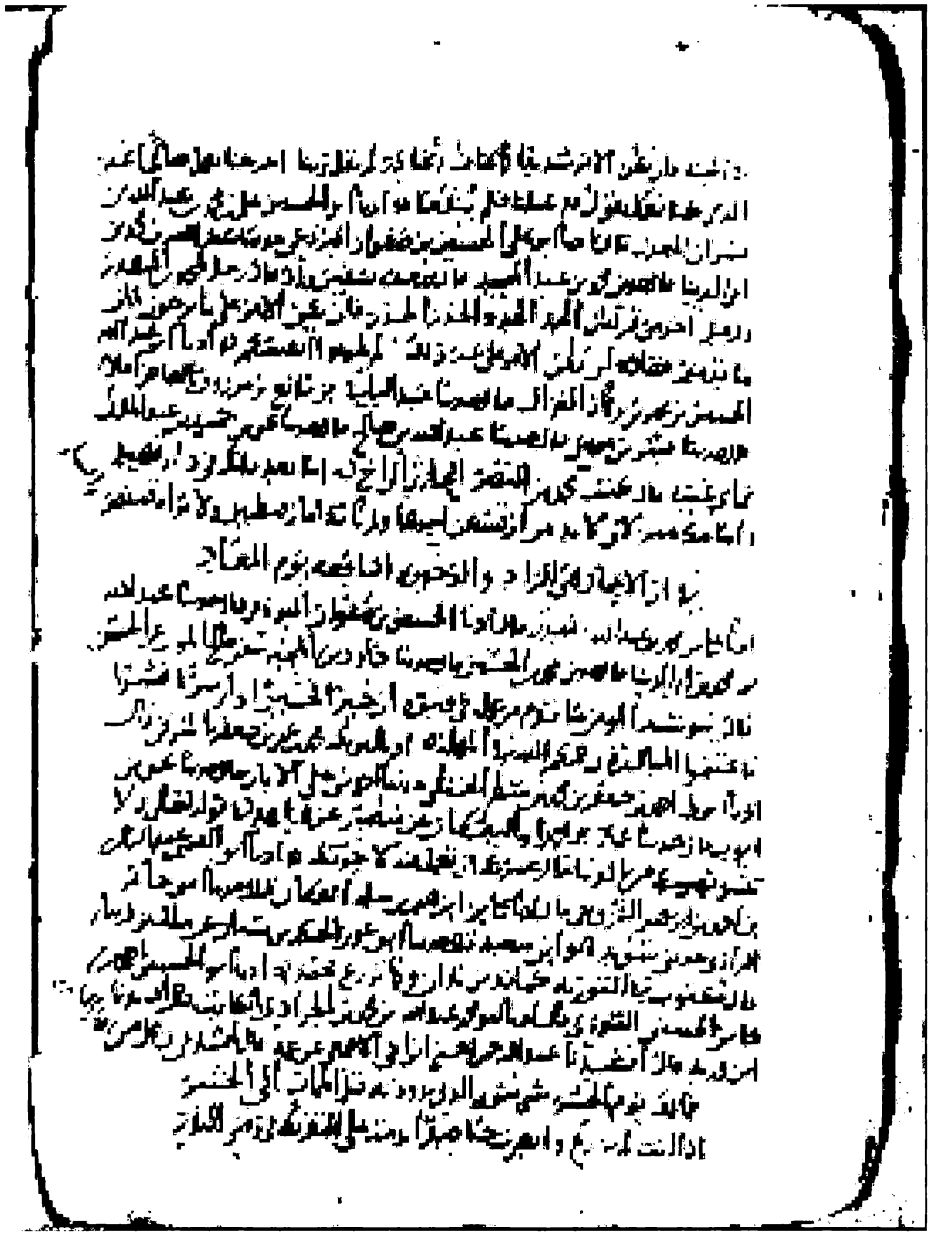
الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)



سماعات النسخة من نسخة (ظ)



الورقة الأولى من نسخة (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبر الشَّيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدِّين أبو الحجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيُّ، وذلك في سنة ثمانٍ وثلاثين وستِّمائةٍ بمدينة حلبٍ، قال:

أخبرنا أبو طاهرٍ؛ بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركاتٍ الخشوعيُّ، قال:

أخبرنا الفقيه الأمين جمال الأمناء؛ أبو محمَّدٍ هبة الله بن أحمد بن محمَّدٍ الأكفانيُّ.

وقال شمس الدِّين؛ يوسف، وأخبرنا به -أيضًا- الشَّيخ الثِّقة أبو محمَّدٍ؛ عبد الخالق بن عبد الوهَّاب بن محمَّد بن الحسين الصَّابونِيُّ، قال:

أخبرنا القاضي الشَّهيد؛ أبو الحسين محمَّد بن محمَّد بن الحسين بن الفرَّاء؛ قالا[1]:

أخبرنا الإمام الحافظ؛ أبو بكرٍ أحمد بن عليِّ بن ثابتٍ البغداديُّ -نضَّر الله وجهه- قال:

نشكر الله -سبحانه- على ما ألهمنا، ونسأله التَّوفيق للعمل بما علَّمنا، فإنَّ الخير لا يدرك إلَّا بتوفيقه ومعونته، ومَن يضلل الله فلا هادي له من خليقته، وصلَّى الله على محمَّدٍ سيِّد الأوَّلين والآخرين، وعلى إخوانه من النَّبيِّين والمرسلين، وعلى من اتَّبع النُّور الَّذِي أنزل معه إلى يوم الدِّين.

(١) أي: الأكفانِيُّ، وابن الفرَّاء. (البدر)

ثمَّ إنِّي موصيك يا طالب العلم بإخلاص النِّيَّة في طلبه(١)، وإجهاد النَّفس على العمل بموجبه(٢)، فإنَّ العلم شجرةٌ، والعمل ثمرةٌ، وليس يعدُّ عالمًا مَن لم يكن بعلمه عاملًا.

وقيل: «العلم والدٌ، والعمل مولودٌ(٣)، والعلم مع العمل، والرِّواية مع الدِّراية»(٤).

فلا تأنس بالعمل، ما دمت مستوحشًا من العلم، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصِّرًا في العمل، ولكن اجمع بينهما، وإن قلَّ نصيبك منهما.

وما شيءٌ أضعف من عالمٍ تركَ النَّاسُ علمهُ لفسادِ طريقتهِ، وجاهلٍ أخذ النَّاس بجهلهِ لنظرهم إلى عبادتهِ(٥).

---

(١) فإنَّ الأعمال معتبرةٌ بنيِّاتها، والواجب على المرء أن يجاهد نفسه في إخلاص نيَّته، وإطابة مقصده في طلبه للعلم، وفي جميع طاعاته وقرباته لله جَلَّ وَعَلَا، وقد ثبت في الحديث القدسِّي قوله تعالى: «**أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك؛ من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه**». رواه مسلم (٢٩٨٥). **(البدر)**

(٢) امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. **(البدر)**

(٣) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص٥٣).

(٤) معلوم أنَّ قيام الشَّيء لا يكون إلاَّ على أصله، وأصل العمل العلم؛ قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمَّد: ١٩]. فبدأ جَلَّ وَعَلَا بالعلم قبل القول والعمل. **هذا**؛ وإن لم يكن العمل قائمًا على العلم المستمدِّ من الكتاب والسُّنَّة، لم يقبله الله -سبحانه-؛ لقوله ﷺ في الحديث الَّذي رواه البخاريُّ (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨): «**من عملَ عملًا ليس عليه أمرنا؛ فهو ردٌّ**»؛ وإنَّما يعرف أمر النَّبيِّ ﷺ وما كان عليه بالعلم. **(البدر)**

(٥) وهذان الصِّنفان من أكثر ما يضرُّ النَّاس في باب العمل والعبادة: فأمَّا **العالم** المفرِّط في العمل؛ فإنَّ من يراه يقول: إن كان هذا مع سعة علمه فرَّط في العمل؛ فأنا أولى**!!** وأمَّا **الجاهل**؛ فإنَّ من يراه يغترُّ بعمله الَّذي لم يقم على الهدي النَّبوِّي، والطَّريقة المرضيَّة عند الله جَلَّ وَعَلَا. **(البدر)**

والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضَّل الله بالرَّحمة، وتمَّم على عبده النِّعمة[1]، فأمَّا المدافعة والإهمال، وحبُّ الهوينى والاسترسال، وإيثار الخفض والدَّعة، والميل مع الرَّاحة والسَّعة، فإنَّ خواتم هذه الخصال ذميمةٌ، وعقباها كريهةٌ وخيمةٌ.

والعلم يراد للعمل؛ كما العمل يراد للنَّجاة، فإذا كان العمل قاصرًا عن العلم، كان العلم كلًّا على العالم[2]، ونعوذ بالله من علمٍ عاد كلًّا، وأورث ذلًّا، وصار في رقبة صاحبه غلًّا.

قال بعض الحكماء: «العلم خادم العمل، والعمل غاية العلم، فلولا العمل لم يطلب علمٌ، ولولا العلم لم يطلب عملٌ، ولأن أدع الحقَّ جهلًا به أحبُّ إليَّ من أن أدعه زهدًا فيه»[3].

وقال سهل بن مزاحم: «الأمر أضيق على العالم من عقد التِّسعين[4]، مع أنَّ الجاهل لا يعذر بجهالته، لكنَّ العالم أشدُّ عذابًا إذا ترك ما علم فلم يعمل به»[5].

---

(١) معناه ما روى البخاريُّ (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يدخل أحدًا منكم عمله الجنَّة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله منه بفضلٍ ورحمةٍ**». **(البدر)**

(٢) أي: حملًا ثقيلًا؛ قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النَّحل: ٧٦]؛ لأنَّه حمله ولم ينتفع به. **(البدر)**

(٣) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص٥٣).

(٤) إشارة في اليد للحساب معروفة عند العرب؛ وهي: أن يعطف السَّبَّابة حتَّى تلامس أصلها من الكفِّ، ثمَّ يضغط عليها بالإبهام، ويضرب بها المثل في الأمور الضَّيِّقة. **(البدر)**

(٥) هذا الأثر وغيره ممَّا سيأتي -إن شاء الله- لا يعني أن يترك العلم؛ إنَّما هو حثٌّ لكلِّ مسلم على أن يجمع بين العلم والعمل به، وقد ثبت عن النَّبيِّ ﷺ فيما رواه ابن ماجه =

قال الشَّيخ: وهل أدرك من أدرك من السَّلف الماضين الدَّرجات العلا إلَّا بإخلاص المعتقد، والعمل الصَّالح، والزُّهد الغالب في كلِّ ما زاق[1] من الدُّنيا.

وهل وصل الحكماء إلى السَّعادة العظمى إلَّا بالتَّشمير في السَّعي، والرِّضا بالميسور، وبذل ما فضل عن الحاجة للسَّائل والمحروم؟

وهل جامع كتب العلم إلَّا كجامع الفضَّة والذَّهب؟ وهل المنهوم بها إلَّا كالحريص الجشع عليهما؟ وهل المغرم بحبِّها إلَّا ككانزهما؟[2]

وكما لا تنفع الأموال إلَّا بإنفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلَّا لمن عمل بها، وراعى واجباتها؛ فلينظر امرؤٌ لنفسه، وليغتنم وقته، فإنَّ الثَّواء قليلٌ[3] والرَّحيل قريبٌ، والطَّريق مخوفٌ، والاغترار غالبٌ، والخطر عظيمٌ، والنَّاقد بصيرٌ، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزَّلزلة: ٧-٨].

= (٧٦٢) أنَّه كان يدعو كلَّ يوم بعد صلاة الفجر بالأمرين معًا؛ فيقول: «**اللَّهمَّ إنِّي أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيِّبًا، وعملًا متقبَّلًا**». (البدر)

(١) في المطبوع: «ما راق».

(٢) يشير المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى حديث النَّبيِّ ﷺ الَّذي أخرجه الطَّبرانيُّ في معجمه الأوسط (٦٨٩)، وصحَّحه الألبانيُّ في صحيح الجامع (٥٨٣٥): «**مثل الَّذي يتعلَّم العلم، ثمَّ لا يحدِّث به، كمثل الَّذي يكنز الكنز، فلا ينفق منه**». (البدر)

(٣) أي: المقام في هذه الحياة الدُّنيا. (البدر)

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١- أخبرنا القاضي أبو بكرٍ؛ أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشيُّ؛ بنيسابور، قال: ثنا أبو العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، قال: حدَّثنا محمَّد ابن إسحاق الصَّغانِيُّ، قال: أنا الأسود بن عامرٍ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عيَّاشٍ، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي برزة الأسلمِّي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»(١).

٢ - أخبرني أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن داود الرَّزَّاز، قال: أخبرنا عليُّ بن إبراهيم بن حمَّادٍ الأزديُّ، ثنا المفضَّل بن محمَّدٍ الجنديُّ، ثنا صامت بن معاذٍ الجنديُّ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّادٍ، عن سفيان الثَّوريِّ، عن صفوان بن سليمٍ، عن عديِّ بن عديٍّ، عن الصُّنابحيِّ، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ

(١) حديث صحيح. رواه التِّرمذيُّ (٢٤١٧)، والدَّارميُّ (٥٥٤). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» للألبانِيُّ (٩٤٦).

فِيهِ(١)»(٢).

٣ - أخبرنا أبو الحسين؛ عليُّ بن عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمَّدٍ السُّكَّريُّ، ثنا أبو عمر؛ محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ؛ جعفر بن أحمد المروزيُّ المؤذِّن، ثنا إسماعيل بن محمَّد بن يحيى بن حمَّاد بن حبيب بن سعدٍ؛ مولى الفضل بن العبَّاس بن عبد الملك؛ بالكوفة، ثنا ابن فضيلٍ، عن ليثٍ، عن عديِّ بن عديٍّ، عن رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبلٍ، قال:

«لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمِلَ فِيهِ»(٣).

٤ - أخبرنا أبو الحسين؛ محمَّد بن الحسن بن أحمد الأهوازيُّ، ثنا محمَّد ابن إسحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز، ثنا محمَّد بن عبدوسٍ الكاتب، ثنا زيد بن الحريش(٤)، ثنا عبد الله بن خراشٍ، عن العوَّام، عن أبي صادقٍ، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رجلٌ:

---

(١) الَّذي انتظمه العلم مِنَ العمل: إمَّا فعل واجب، أو فعل مستحبٍّ، أو ترك حرام، أو ترك مكروه، ويرتِّب الموفَّق عمله على ضوء الحديث القُدُسيِّ: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**». رواه البخاريُّ (٦٥٠٢)، فيحرص على الفرائض معتنيًا بها، مجانبًا للمحرَّمات والكبائر مبتعدًا عنها، هذا في الدَّرجة الأولى، ثُمَّ بعد ذلك يجاهد نفسه على التَّنافس في المستحبَّات. (البدر)

(٢) حديث صحيح. رواه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٦٠)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٤٨). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٩٤٦).

(٣) رواه الدَّارميُّ (٥٥٦)، وأبو خيثمة النَّسائيُّ في «كتاب العلم» (٨٩)، وإسناده ضعيف، وقد صَحَّ مرفوعًا؛ انظر الَّذي قبله.

(٤) في المطبوع: «الحرش».

«يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَنْفِي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ: «**الْعِلْمُ**»، قَالَ: فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «**الْعَمَلُ**»[١].

٥ - أخبرنا أبو الفتح؛ محمَّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، وأبو بكرٍ؛ محمَّد بن أحمد بن يوسف الصَّيَّاد، وأبو عليٍّ؛ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالوا: أنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن يوسف بن خلَّادٍ النَّصيبيُّ، نا الحارث بن محمَّد بن أبي أسامة، نا الحكم بن موسى، نا الوليد -يعني: ابن مسلم-، عن شيخ من كلبٍ يكنَّى بأبي محمَّدٍ، أنَّه سمع مكحولًا يحدِّث؛ أنَّ أبا الدَّرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«**كَيْفَ أَنْتَ يَا عُوَيْمِرُ؛ إِذَا قِيلَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَعَلِمْتَ أَمْ جَهِلْتَ؟ فَإِنْ قُلْتَ: عَلِمْتُ، قِيلَ لَكَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَإِنْ قُلْتَ: جَهِلْتُ، قِيلَ لَكَ: فَمَا كَانَ عُذْرُكَ فِيمَا جَهِلْتَ؟ أَلَا تَعَلَّمْتَ؟!**»[٢].

٦ - أخبرنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد الطُّرفيُّ[٣] العدل؛ بالكرخ، ثنا أبو بكرٍ؛ عمر بن إبراهيم بن مردويه الكرخيُّ، ثنا أَبَّا[٤] بن جعفر

---

(١) حديث إسناده ضعيف جدًّا. رواه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٨٢)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (٣٠).
عبد الله بن خراش، قال البخاريُّ عنه: منكر الحديث، وقال ابن عدِيٍّ: أحاديثه غير محفوظة. وأبو صادق هو الأزديُّ الكوفِيُّ، لم يدرك عليًّا، فحديثه عنه مرسل. انظر: «الكامل في الضُّعفاء» (٥/ ٣٥١).

(٢) حديث ضعيف. رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٨١). وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٤١٥٧).

(٣) في المطبوع: «الطّرقيُّ».

(٤) في المطبوع والنُّسخ الخطِّيَّة: «أبان»، «وأفاد الحافظ في «اللِّسان» أنَّ «أبان» مصحَّف، وأنَّ الصَّواب «أباء» بهمزة لا بنون. وقد أورده كذلك الذَّهبيُّ نفسه في (الميزان)، وقال: «تالف متأخر». وضبطه ابن ماكولا بتشديد الباء مقصورًا، وقال: «وذكره الخطيب بالتَّخفيف، ووهم في ذلك». السِّلسلة الضَّعيفة (١٠/ ٤٥).

ابن أبي جعفرٍ النَّجيرميُّ[١]، ثنا أحمد بن سعيدٍ الثَّقفيُّ المطَّوِّعيُّ، ثنا سفيان بن عيينة، قال: أنا إبراهيم بن ميسرة، عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ، وَعَلِّمُوهُ، وَلا تَضَعُوهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ، وَلا تَمْنَعُوهُ عَنْ أَهْلِهِ[٢]»[٣].

٧ - أخبرنا أبو الحسن؛ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رزقٍ البزَّار، ثنا أبو عمرٍو؛ عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقَّاق، قال: ثنا عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل التَّبَّان البصريُّ، ثنا محمَّد بن أبي بكرٍ المقدَّميُّ، ثنا بشر ابن عبَّادٍ، عن بكر بن خنيسٍ[٤]، قال: حدَّثني حمزة النَّصيبيُّ، عن يزيد بن يزيد ابن جابرٍ، عن أبيه، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ»[٥].

٨ - أخبرني محمَّد بن أبي عليٍّ الأصبهانيُّ، قال: أنبأ أحمد بن عبدان الشِّيرازيُّ الحافظ، قال: ثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغنديُّ، ثنا عليُّ ابن المدينيِّ، ثنا عثمان بن عبد الرَّحمن الجمحيُّ، عن يزيد بن يزيد بن جابرٍ، عن أبيه، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في المطبوع: «النّجير».
(٢) قال الشَّيخ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إسناده موضوع».
(٣) أمَّا من حيث معناه فهو صحيح؛ فإنَّ مَن يطلب العلم لا يجوز كتمانه عنه، كما أنَّهُ إذا وُضع في غير أهله لم ينتفعوا به، بل كان وبالًا عليهم؛ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]؛ لأنَّه كما يقال: لكُلِّ تربة غرس، والعلم غرس والواجب وضعُه في أهله الرَّاغبين فيه الحريصين عليه. **(البدر)**
(٤) في المطبوع: «خنيسي».
(٥) حديث ضعيف. رواه المصنِّف في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٠)، وابن عديٍّ في «الكامل» (٢٩١٧)، وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٣٤٠٧).

«تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا؛ فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللهُ حَتَّى تَعْمَلُوا»(١).

٩ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ الحسن بن محمَّد بن عبد الله الكاتب؛ بأصبهان، قال: ثنا القاضي أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عمر بن سلمٍ الحافظ، قال: حدَّثني عبد الله ابن عمران النَّجَّار، ثنا إبراهيم بن سعيدٍ، قال: ثنا الحسن بن بشرٍ، عن أبيه، عن سفيان الثَّوريِّ، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة، عن عليٍّ، قال:

«يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ؛ فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ، وَسَيَكُونُ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ، يُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ»(٢).

١٠ - حدَّثنا أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزَّار؛ بالبصرة، قال: ثنا أبو عليٍّ؛ الحسن بن محمَّد بن عثمان الفسويُّ، ثنا يعقوب ابن سفيان، ثنا خلف بن الوليد أبو الوليد، ثنا خالد بن عبد الله.

ح وأخبرنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن عليِّ بن يزداد القارئ، قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهانِيُّ؛ بها، ثنا محمَّد بن عليِّ بن مخلدٍ الفرقديُّ، ثنا إسماعيل بن عمرٍو، ثنا خالد بن عبد الله.

---

(١) إسناده ضعيف. والصَّواب وقفه كما عند الدَّارميِّ في «السُّنن» (٢٦٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٦٣). وقد رواه مرفوعًا ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٢٨).

(٢) رواه الدَّارميُّ في «السُّنن» (٣٩٤)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٣٧)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (٣٢). وقال الألبانيُّ: «إسناده موقوف منقطع».

قلت: ويغني عنه ما رواه ابن ماجه (٢٠٩)، وحسَّنه الألبانِيُّ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ جَهَنَّمَ»**.

ح أخبرنا أبو محمَّدٍ؛ يحيى بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ بن المنذر القاضي، ثنا عليُّ بن عمر بن أحمد الحافظ، ثنا محمَّد بن يحيى بن هارون الإسكافِيُّ بـ(إسكاف)، ثنا إسحاق بن شاهين، ثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد ابن أبي زيادٍ، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: وفي حديث خلفٍ قال: قال ابن مسعودٍ:

«**تَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا؛ فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا**»(١).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُنْذِرِ: «**تَعَلَّمُوا**» مَرَّةً وَاحِدَةً.

١١ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى بن الفضل الصَّيرفيُّ؛ بنيسابور، ثنا أبو العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، ثنا هارون بن سليمان الأصبهانيُّ، نا عبد الرَّحمن بن مهديٍّ، عن سفيان.

ح وأخبرنا أبو سعيدٍ؛ الحسن بن محمَّد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهانيُّ، قال: ثنا أبو جعفرٍ؛ أحمد بن إبراهيم بن يوسف التَّميميُّ، قال: ثنا عمران بن عبد الرَّحيم، ثنا الحسين بن حفصٍ، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، قالوا: قال عبد الله:

«**تَعَلَّمُوا؛ فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ**»(٢).

هذا لفظ ابن مهديٍّ، ولم يذكر لنا أبو سعيدٍ الصَّيرفِيُّ في إسناده تميم بن سلمة.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٥٥٥٢)، والدَّارميُّ في «السُّنن» (٣٧٨)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٦٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٣١)، وحسن إسناده موقوفًا الألبانيُّ.

(٢) رواه البيهقيُّ في «المدخل إلى السُّنن» (٤٨٥)، وانظر الَّذي قبله.

وقال ابن حسنويه: عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعودٍ قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا، فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ»(١).

١٢ - أخبرني عليُّ بن عبد الوهَّاب السُّكَّريُّ، قال: أنبأ محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز، قال: أنبأ جعفر بن أحمد المروزيُّ، ثنا إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل، ثنا ابن فضيلٍ، عن إبراهيم الهجريِّ، عن أبي عياضٍ، عن أبي هريرة، أنَّه قال:

«مَثَلُ عِلْمٍ لا يُعْمَلُ بِهِ، كَمَثَلِ كَنْزٍ لا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»(٢).

١٣ - أخبرنا أبو الحسين؛ محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفضل القطَّان، قال: أنبأ أبو محمَّدٍ؛ عبد الله بن جعفر بن درستويه النَّحويُّ، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الرَّحمن بن إبراهيم، ثنا الوليد، ثنا القاسم بن هزَّان، قال: سمعت الزُّهريَّ، يقول:

«لا يُوثَقُ لِلنَّاسِ عَمَلُ عَامِلٍ لا يَعْلَمُ، وَلا يُرْضَى بِقَوْلِ عَالِمٍ لا يَعْمَلُ»(٣).

١٤ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق،

---

(١) رواه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (٤)، والطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٨٧٦٠)، وأبو داود في «الزُّهد» (١٧٦).

(٢) حديث حسن مرفوعًا. رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٠٤٧٦)، وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (١٦٢)، والدَّارميُّ في «السُّنن» (٥٧٥). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٣٤٧٩). وذكره موقوفًا على سلمان الفارسيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (٧٧٩).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٦٦)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢١٦)، وحسَّن إسناده الألبانيُّ.

ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا سليمان بن أحمد الواسطيُّ، أنبأ الوليد بن مسلمٍ، حدَّثني القاسم بن هزَّان، سمع الزُّهريَّ، يقول:

«لا يَرْضَيَنَّ النَّاسُ قَوْلَ عَالِمٍ لا يَعْمَلُ، وَلا عَامَلٍ لا يَعْلَمُ»(١).

١٥ - أخبرنا القاضي أبو العلاء؛ محمَّد بن عليِّ بن أحمد بن يعقوب الواسطيُّ، ثنا عليُّ بن محمَّد بن عبد الله البرتيُّ(٢)؛ بواسط، ثنا يحيى بن صاعدٍ، ثنا محمَّد بن أبي عبد الرَّحمن المقريُّ، ثنا حكَّام بن سلمٍ الرَّازيُّ، عن أبي سنانٍ، عن عمرو بن مرَّة، عن عليِّ بن الحسين، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«الْعَمَلُ وَالْإِيمَانُ قَرِينَانِ(٣) لا يَصْلُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ»(٤).

قال يحيى: قال أبو يحيى؛ محمَّد بن أبي عبد الرَّحمن: إنَّ أبي جاء معي منذ أكثر من خمسين سنةً حتَّى سمع هذا من حكَّامٍ.

١٦ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقَّاق، ثنا حسين بن أبي معشرٍ، قال: أنا وكيعٌ، عن جعفر بن برقان، عن فرات بن سلمان، عن أبي الدَّرداء، قال:

---

(١) انظر: سير أعلام النُّبلاء (٥/ ٣٤١)، وانظر الَّذي قبله.

(٢) في المطبوع: (البرني).

(٣) عَطْفُ العمل على الإيمان لا يقتضي المغايرة؛ كقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكثير من آيات كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾؛ فالعمل مِنَ الإيمان؛ يزيد بزيادته، وينقص بنقصانه، وقد روى البخاريُّ (٩) ومسلم (٣٥) في صحيحيهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«الْإِيمَانُ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ: بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً؛ فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»**. (البدر)

(٤) حديث ضعيف. رواه العدنيُّ في «الإيمان» (١٢)، واللَّالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» (١٥٦٠). وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٢٢٤٥).

«إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا»[(١)].

١٧ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى الصَّيرفِيُّ، نا أبو العبَّاس؛ محمَّد ابن يعقوب الأصمُّ، نا يحيى بن أبي طالبٍ، أنا عبد الوهَّاب بن عطاءٍ، أنا هشام الدَّستوائيُّ، عن بردٍ، عن سليمان؛ قاضي عمر بن عبد العزيز، قال: قال أبو الدَّرداء:

«لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالعِلمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا»[(٢)].

١٨ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينيُّ، قال: أنا أبو الحسن؛ عليُّ بن إبراهيم بن سلمة بن بحرٍ القطَّان؛ بقزوين، ثنا أبو حاتم، ثنا[(٣)] الحوضيُّ، ثنا يزيد بن إبراهيم، قال: سمعت الحسن يقول: قال أبو الدَّرداء:

«ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَاهُ[(٤)]، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى[(٥)]، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ»[(٦)].

---

(١) رواه الدَّارميُّ في «السُّنن» (٣٠١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١٣)، والبيهقيُّ في «المدخل إلى السُّنن» (١٧٧٥).

(٢) انظر الَّذِي قبله.

(٣) «القطَّان؛ بقزوين، ثنا أبو حاتم، ثنا» ساقطة من المطبوع.

(٤) وهي مرتبة الإحسان، وقد جاء في حديث جبريل الطَّويل عند البخاريِّ (٥٠) ومسلم (٨): «قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». (البدر)

(٥) أي: إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصَّباح. (البدر)

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «الزُّهد» (٣٥)، وروى الإمام أحمد في «المسند» (٨٥٢٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، اعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى، وَعُدَّ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ». انظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (١١٥٧).

١٩ - أخبرنا أبو الحسين؛ عليُّ بن محمَّد بن عبد الله بن بشران المعدِّل، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ؛ الحسين بن صفوان البرذعيُّ، قال: ثنا أبو بكرٍ؛ عبد الله ابن محمَّد بن أبي الدُّنيا، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا[١] خالد بن عمرٍو الأُمَويُّ، عن شيبان النَّحويِّ، عن ليثٍ، عن طلحة بن مصرِّفٍ، عن شدَّاد بن أوسٍ، قال: أحسبه عنِ النَّبيِّ ﷺ قال:

«اعْمَلُوا وَأَنْتُمْ مِنَ اللهِ عَلَى حَذَرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُوضُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَأَنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ لا بُدَّ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»[٢].

٢٠ - أخبرنا محمَّد بن الحسن بن أحمد الأهوازيُّ، قال: سمعت أيزديار ابن سليمان الصُّوريَّ، يقول: سمعت محمَّد بن المنذر، يقول: سمعت سهل ابن عبد الله، يقول:

«الْعِلْمُ كُلُّهُ دُنْيَا[٣]، وَالآخِرَةُ مِنْهُ الْعَمَلُ بِهِ»[٤].

٢١ - أخبرني أبو محمَّدٍ؛ الحسن بن محمَّد بن الحسن الخلَّال، وأبو الحسن؛ أحمد بن محمَّد بن أحمد العتيقيُّ، قال الحسن: حدَّثنا، وقال أحمد: أخبرنا أبو المفضَّل؛ محمَّد بن عبد الله الشَّيبانيُّ، قال: سمعت عبد الكريم بن كامل بن روحٍ الصَّوَّاف يقول: سمعت سهل بن عبد الله التُّستريَّ يقول:

---

(١) في المطبوع: «حدَّثني محمَّد بن الحسين القطَّان؛ بقزوين، ثنا أبو حاتمٍ الرَّازيُّ، ثنا».

(٢) حديث موضوع. رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٦٥)، والبيهقيُّ في «السُّنن الكبرى» (٦١٠٨)، وقال الألبانيُّ: «موضوع».

(٣) أي: ما يناله مَن لا يعمل به؛ مِن شهرة، وثناء، ومباهاة... فكان هذا حظُّه من علمه، فحسب! **(البدر)**

(٤) فيه محمَّد بن الحسن بن أحمد الأهوازيُّ، «متَّهم بالكذب لا ينبغي الرِّواية عنه كان يضع الأسانيد». لسان الميزان (٤٢٠).

«النَّاسُ كُلُّهُمْ سُكَارَى إِلَّا الْعُلَمَاءَ، وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ حَيَارَى إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ»[1].

٢٢ - أخبرني أبو عليٍّ؛ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أحمد بن فضالة الحافظ النَّيسابوريُّ؛ بالرَّيِّ، قال: أنا أبو أحمد الغطريفيُّ، ثنا أبو سعيدٍ؛ بكر بن أحمد ابن سعدويه العبديُّ؛ بالبصرة، قال: قال سهل بن عبد الله:

«الدُّنْيَا جَهْلٌ وَمَوَاتٌ إِلَّا الْعِلْمَ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا الْعَمَلَ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ هَبَاءٌ إِلَّا الْإِخْلَاصَ، وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى يُخْتَمَ بِهِ»[2].

٢٣ - أخبرنا الحسن بن الحسين النِّعاليُّ، أنا أحمد بن نصرٍ الذارع[3]؛ بالنَّهروان، حدَّثني أبو الحسن؛ عليُّ بن نصرويه قال: سمعت حسين بن بشرٍ الصَّابونيَّ يقول: سمعت سهل بن عبد الله، يقول:

---

(١) انظر الَّذي بعده.

(٢) قال الألبانيُّ -في «السِّلسلة الضَّعيفة» (٧٦) بعد حديث: «النَّاس كلُّهم موتى إلَّا العالمون، والعالمون كلُّهم هلكى إلَّا العاملون، والعاملون كلُّهم غرقى إلَّا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم»-: «موضوع. أورده الصَّغانيُّ (ص٥) وقال: وهذا الحديث مفترى ملحون، والصَّواب في الإعراب: العالمين والعاملين والمخلصين». اهـ

قلت: وهو شبيه بكلام الصُّوفيَّة، ومثله قول سهل بن عبد الله التُّستريِّ: «النَّاس كلُّهم سكارى إلَّا العلماء، والعلماء كلُّهم حيارى إلَّا من عمل بعلمه»، رواه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم ٢٢ - بتحقيقي) ثُمَّ روى من طريق أخرى عنه قال: «الدُّنيا جهل وموات، إلَّا العلم، والعلم كلُّه حجَّة إلَّا العمل به، والعمل كلُّه هباء إلَّا الإخلاص، والإخلاص على خطر عظيم حتَّى يختم به».

قلت: وهذا أقرب إلى هذا الحديث، فلعلَّه هو أصله، رفعه بعض جهلة الصُّوفيَّة». اهـ

(٣) في المطبوع: «الذِّراع».

«الْعِلْمُ أَحَدُ لَذَّاتِ الدُّنْيَا، فَإِذَا عُمِلَ بِهِ صَارَ لِلْآخِرَةِ[1]»[2].

٢٤ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الكريم بن هوازن القشيريُّ النَّيسابوريُّ، قال: سمعت محمَّد بن الحسين السُّلميَّ يقول: سمعت أبا بكرٍ الرَّازيَّ يقول: سمعت الخوَّاص يقول:

«لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنِ اتَّبَعَ الْعِلْمَ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَاقْتَدَى بِالسُّنَنِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ»[3].

٢٥ - أخبرنا أبو حفصٍ؛ عمر بن محمَّد بن عليِّ بن عطيَّة المكِّيُّ، قال: ثنا يوسف بن عمر بن مسرورٍ؛ أبو الفتح القوَّاس، ثنا أحمد بن عليٍّ، ثنا زياد ابن أيُّوب، ثنا أحمد بن أبي الحواريِّ، قال: حدَّثني عبَّاس بن أحمد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا...﴾ الآية [العنكبوت: ٦٩]، قال:

«الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ نَهْدِيهِمْ إِلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ»[4].

٢٦ - أخبرني أبو الحسين؛ أحمد بن عليِّ بن الحسين التُّوزيُّ، ثنا أبو عبد الرَّحمن؛ محمَّد بن الحسين النَّيسابوريُّ، قال: سمعت أبا بكرٍ الرَّازيَّ يقول: قال يوسف بن الحسين:

«فِي الدُّنْيَا طُغْيَانَانِ: طُغْيَانُ الْعِلْمِ وَطُغْيَانُ الْمَالِ، وَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ

---

(١) فيه الحسن بن الحسين النِّعاليُّ «ضعيف» كما في شذرات الذَّهب (٥/ ١٥٤).

(٢) ومعنى الأثر صحيح؛ ومصداقه قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾ [الإسراء: ١٩]. (البدر)

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣١٩)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٨٤)، وذكر نحوه عن مالك؛ ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٣٩٨).

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٠٨٤)، وتفسير الثَّعلبيِّ (٢١٨٠).

طُغْيَانِ الْعِلْمِ: الْعِبَادَةُ، وَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ طُغْيَانِ الْمَالِ: الزُّهْدُ فِيهِ[1]»[2].

٢٧ - وقال يوسف:

«بِالأَدَبِ تَفْهَمُ الْعِلْمَ، وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ، وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةَ، وَبِالْحِكْمَةِ تَفْهَمُ الزُّهْدَ وَتُوَفَّقُ لَهُ، وَبِالزُّهْدِ تَتْرُكُ الدُّنْيَا، وَبِتَرْكِ الدُّنْيَا تَرْغَبُ فِي الآخِرَةِ، وَبِالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ تَنَالُ رِضَا اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[3].

٢٨ - أخبرني محمَّد بن الحسين بن محمَّدٍ المتُّوثيُّ[4]، قال: ذكر جعفر ابن محمَّد بن نصيرٍ الخلدي، أنَّ أبا العبَّاس الحلوانيَّ أخبره، قال: سمعت أبا القاسم الجنيد، يقول:

«مَتَى أَرَدْتَ أَنْ تُشَرَّفَ بِالْعِلْمِ، وَتُنْسَبَ إِلَيْهِ، وَتَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ تُعْطِيَ الْعِلْمَ مَا لَهُ عَلَيْكَ، احْتَجَبَ عَنْكَ نُورُهُ، وَبَقِيَ عَلَيْكَ رَسْمُهُ وَظُهُورُهُ، ذَلِكَ الْعِلْمُ عَلَيْكَ لَا لَكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِلْمَ يُشِيرُ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ، فَإِذَا لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعِلْمَ فِي مَرَاتِبِهِ رَحَلَتْ بَرَكَاتُهُ»[5].

٢٩ - أخبرنا أبو الحسين؛ أحمد بن الحسين بن أحمد الواعظ، قال: سمعت أبا عبد الله الرُّوذباريَّ يقول:

---

(١) أمَّا **طغيان المال**؛ فقد جاء في قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦ - ٧]، ومن الطُّغيان فيه: السَّرف والتَّبذير، والتَّكبُّر، والعجب، والغرور.
وأمَّا **طغيان العلم**؛ ففي المفاخرة والمباهاة فيه، وحبِّ الظُّهور به! (البدر)

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٣٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٤/ ٢٢٧).

(٣) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» (١٤/ ٢٥٠).

(٤) في المطبوع: «المنتوثي».

(٥) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٦٩).

«مَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعِلْمَ لَمْ يَنْفَعْهُ الْعِلْمُ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ نَفَعَهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ»[١].

٣٠ - قال: وسمعت أبا عبد الله الرُّوذباريَّ يقول:

«الْعِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ يُوَرِّثُ الْفَهْمَ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[٢].

٣١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قال: أنا أبو الحسن؛ عليُّ بن محمَّد بن الزُّبير الكوفيُّ، ثنا الحسن بن عليِّ بن عفَّان، ثنا زيد بن الحباب، عن حفص بن سليمان -كذا في كتابي، عن ابن شاذان، ولعلَّه جعفر بن سليمان- قال: سمعت مالك بن دينارٍ يقول:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ[٣]، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ ازْدَادَ بِهِ فُجُورًا[٤] أَوْ فَخْرًا»[٥].

٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد بن جعفرٍ، ثنا عبد العزيز بن جعفرٍ الخرقيُّ، ثنا عبيد الله بن أعين، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينارٍ يقول:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ، وَمَنْ طَلَبَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا»[٦].

---

(١) انظر الَّذي بعده.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٨).

(٣) أي: مال به إلى التَّواضع، وخفض الجناح، ونفي العُجب. **(البدر)**

(٤) من هنا بداية نسخة (ب).

(٥) انظر الأثر الَّذي بعده.

(٦) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٧٢)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٣٤).

٣٣ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا جعفر بن محمَّد بن نصيرٍ الخلديُّ، قال: ثنا محمَّد بن عبد الله بن سليمان الحضرميُّ، ثنا سعيد بن عمرٍو، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: قال مالك بن دينارٍ:

«إِذَا طَلَبَ الْعَبْدُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ كَسَرَهُ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا»(١).

٣٤ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الله السَّرَّاج(٢)؛ بنيسابور، قال: أنا أبو الحسن؛ أحمد بن محمَّد بن عبدوسٍ الطَّرائفيُّ، قال: ثنا عثمان بن سعيدٍ الدَّارميُّ، ثنا زكريَّا بن نافعٍ الفلسطينيُّ، ثنا عبَّاد بن عبَّادٍ -هو الخوَّاص الرَّمليُّ-، عن ابن شوذبٍ، عن مطرٍ، قال:

«خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُ اللهُ بِالْعِلْمِ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يَنْفَعُ بِهِ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ(٣)»(٤).

٣٥ - أخبرنا أبو محمَّدٍ؛ الحسن بن عليِّ بن محمَّدٍ الجوهريُّ، قال: ثنا أبو عمر؛ محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز، نا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا الحسين

---

(١) انظر الَّذي قبله.

(٢) في المطبوع: «السراح».

(٣) ينبغي لطالب العلم أن تكون له نهمة في العمل بعلمه، كما تكون له نهمة في تحصيله؛ لكي يكون من أهله المنتفعين به، حَتَّى أهل القرآن الَّذين ذكرهم النَّبيُّ ﷺ في الحديث الَّذي رواه ابن ماجه (١٧٩) أَنَّهُم: «**أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**»؛ فإِنَّهُم لا يكونون من أهله حَتَّى يعملوا به!

وفي الدُّعاء المأثور عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي**». رواه التِّرمذيُّ (٢٨٤٥)، وصحَّحه الألبانيُّ. **(البدر)**

(٤) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٥٥)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (٣٣).

ابن الحسن المروزيُّ، قال: أنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، عن حبيب بن عبيدٍ الرَّحبيِّ، قال:

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكُمُ الْعُمُرُ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ»(١).

٣٦ - أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال: سمعت محمَّد بن الحسين السُّلميَّ يقول: سمعت أبا نصرٍ الأصفهانيَّ(٢) يقول: سمعت محمَّد بن عيسى يقول: قال أبو سعيدٍ الخرَّاز:

«العِلمُ مَا اسْتَعْمَلَكَ، وَاليَقِينُ مَا حَمَلَكَ(٣)»(٤).

٣٧ - أخبرنا محمَّد بن عبيد الله الحنَّائيُّ، قال: ثنا جعفر بن محمَّد بن نصيرٍ الخلديُّ، ثنا أحمد بن محمَّد بن مسروقٍ، ثنا محمَّد بن الحسين، ثنا سعيد بن عامرٍ، ثنا صالح بن رستم، قال: قال لي أبو قلابة:

«إِذَا أَحْدَثَ اللهُ لَكَ عِلْمًا، فَأَحْدِثْ لَهُ عِبَادَةً، وَلا يَكُنْ إِنَّمَا هَمُّكَ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ النَّاسَ»(٥).

٣٨ - أخبرنا محمَّد بن الحسين بن الفضل القطَّان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدَّثني أبو بشرٍ -يعني:

---

(١) رواه الدَّارميُّ في «السُّنن» (٣٨١)، وابن المبارك في «الزُّهد» (١٣٤٥)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ص: ٤٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٠٢).

(٢) في (ب): «الأصبهاني».

(٣) أي: ما حملك على السَّير إلى الله جَلَّوَعَلَا.
ولولا اليقين ما سار راكب إليه -سبحانه-! **(البدر)**

(٤) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٣٤).

(٥) انظر الَّذي بعده.

بكر بن خلفٍ- ثنا سعيد بن عامرٍ، ثنا صالح بن رستم، قال: قال أبو قلابة لأيوب:

«يَا أَيُّوبُ! إِذَا أَحْدَثَ اللهُ لَكَ عِلْمًا فَأَحْدِثْ لِلَّهِ عِبَادَةً، وَلَا تَكُونَنَّ[1] إِنَّمَا هَمُّكَ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ النَّاسَ[2]»[3].

٣٩ - أخبرنا أبو الحسن؛ محمَّد بن عبد العزيز بن جعفرٍ البرذعيُّ، أنا أحمد بن محمَّد بن عمران، ثنا أحمد بن القاسم بن نصرٍ، ثنا محمَّد بن سليمان بن حبيبٍ؛ لوينٌ، قال: حدَّثني أبو محمَّدٍ الأطرابلسيُّ، عن أبي معمرٍ، عن الحسن، قال:

«هِمَّةُ الْعُلَمَاءِ الرِّعَايَةُ، وَهِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ[4]»[5].

---

(١) في (ب): «ولا يكونن».

(٢) أولى النَّاس بالانتفاع بالعلم إِنَّمَا هو حاملُه، وينبغي ألاَّ يكون غيرُه أسعدَ به منه! قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤/ ٣٠٧): «وَلِهَذَا كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي عِبْرَةً لِغَيْرِي، وَلَا تَجْعَلْ أَحَدًا أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتنِي مِنِّي». **(البدر)**

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٨٢-٢٨٣)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٧٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٨/ ٣٠٦).

(٤) المقصود بقوله: «**وَهِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ**»: مَن غايةُ منفعته مِن علمه التَّحديثُ به؛ مِن غير أن ينفع نفسَه بالعمل به والاعتبار بهداياته؛ فإِنَّ المراتب ثلاثة: رواية، ودراية، ورعاية:

فأَمَّا **الرِّواية**: فهي الحفظ، ومجرَّد النَّقل للألفاظ.

وأَمَّا **الدِّراية**: فهي الفهم للمعاني والمقاصد.

وأَمَّا **الرِّعاية**؛ فأعلاها، وهي: العمل بموجب ذلك كُلِّه؛ وهي شأن العلماء! **(البدر)**

(٥) رواه مرفوعًا؛ ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٢٩)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (٢٨). وقال الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا يصحُّ عندي مرفوعًا ولا موقوفًا... بل إِنَّ رفعه باطل عندي، ليس عليه نور النُّبوَّة». «السِّلسلة الضَّعيفة» (٢٢٦٣).

٤٠ - أخبرنا[١] أبو الفرج؛ عبد الوهَّاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن اللَّيث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله التَّميميُّ، من حفظه قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عليَّ بن أبي طالبٍ يقول:

«**هَتَفَ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ**[٢]»[٣].

عدد الآباء تسعةٌ[٤].

٤١ - أخبرنا القاضي أبو القاسم؛ عليُّ بن المحسن بن عليِّ بن محمَّد بن أبي الفهم التَّنوخيُّ، قال: وجدت في كتاب جديِّ، حدَّثني أحمد بن أبي العلاء المكِّيُّ، قال: ثنا إسحاق بن محمَّد بن أبان النَّخعيُّ، قال: حدَّثني النَّوفليُّ، عن الحارث بن عبيد الله، قال: سمعت ابن أبي ذئبٍ يحدِّث عن ابن المنكدر، قال:

«**الْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ**»[٥].

٤٢ - أخبرنا أبو الحسين؛ محمَّد بن أحمد[٦] بن حسنون النَّرسيُّ، قال:

(١) في (ب): كتب في الهامش: بلغ السَّماع في الأوَّل على شيخ الإسلام الزهار بن شريف بفوت الجلال الطلخاوي والشَّمس محمَّد الخناوي.
(٢) أي: إنَّ بركة العلم تُنال بالعمل به؛ فإذا لم يَعمل صاحبُ العلم بعلمه ارتحل عنه علمه، وارتحلت عنه بركتُه. **(البدر)**
(٣) رواه ابن عساكر في «ذمِّ مَنْ لا يعمل بعلمه» (١٥)، وذكر نحوه عن سفيان الثَّوريِّ؛ ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٧٤).
(٤) الإسناد مسلسل برواية الأبناء عن الآباء، وأعلاهم عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، انظر: «جياد المسلسلات للسُّيوطيِّ» (ص٢٧٢). **(البدر)**
(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٦٦)، وانظر الَّذِي قبله.
(٦) في (ب): «أحمد بن محمَّد».

أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، قال: أنبأ عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد بن فروة البلديُّ، ثنا أبو شهابٍ[1]، عن طلحة -هو ابن زيدٍ-، عن صفوان بن عمرٍو، عن راشد بن سعدٍ، قال: قال أبو الدَّرداء:

«مَا عَلَّمَ اللهُ عَبْدًا عِلْمًا إِلَّا كَلَّفَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضِمَارَهُ مِنَ الْعَمَلِ[2]»[3].

٤٣ - أخبرني أبو الفرج؛ الحسين بن عليٍّ بن عبيد الله الطَّناجيريُّ، قال: حدَّثنا أحمد بن عليٍّ بن هشامٍ التَّيمليُّ؛ بالكوفة، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا محمَّد بن عبد الرَّحمن المحرزيُّ، قال: قال أيُّوب بن يحيى: قال فضيل بن عياضٍ:

«لَا يَزَالُ الْعَالِمُ جَاهِلًا بِمَا عَلِمَ حَتَّى يَعْمَلَ بِهِ[4]، فَإِذَا عَمِلَ بِهِ كَانَ عَالِمًا»[5].

٤٤ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن القاسم بن الحسن الشَّاهد؛ بالبصرة، ثنا أبو الحسن؛ عليُّ بن إسحاق المادرائيُّ، ثنا المفضَّل بن محمَّدٍ، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الطَّبريُّ، قال: قال الفضيل:

---

(١) في المطبوع: «البلدي وأبو شهاب».

(٢) الضِّمارُ: ما لا يُرجى من الدَّين ونحوه؛ فإذا جاء العبد يوم القيامة بعلم لم يَعمل به كُلِّف ضِمارَه مِنَ العمل!
وأنَّى له بعملٍ وهو في دار الجزاء؟! **(البدر)**

(٣) قال الألبانيُّ: موضوع على أنَّه موقوف.
وانظر «الزُّهد» لابن المبارك (٣٢٦).

(٤) لأنَّ الجهل نوعان: **جهل** برواية العلم، **وجهل** بقيمة العلم، فاشتركا بتركهما العمل؛ ولكنَّ الأمرَ في حقِّ العالم أخطر مِنَ الجاهل لعلمه، وإن كان الجاهل مؤاخذًا بتفريطه في تحصيل العلم. **(البدر)**

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤٢٧).

«إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ الْعَمَلُ، وَالْعِلْمُ دَلِيلُ الْعَمَلِ(١)»(٢).

٤٥ - وقال الفضيل:

«عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، فَإِذَا عَلِمُوا فَعَلَيْهِمُ الْعَمَلُ»(٣).

٤٦ - أخبرنا أبو الفتح؛ محمَّد بن أحمد بن أبي الفوارس، قال: أنبأ عليُّ بن عبد الله بن المغيرة، ثنا أحمد بن سعيدٍ الدِّمشقيُّ، قال: قال عبد الله بن المعتزِّ:

«عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرَةٍ بِلَا ثَمَرَةٍ».

٤٧ - وقال -أيضًا-:

«عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي قَوْلِهِ، وَعِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ»(٤).

٤٨ - أنشدنا محمَّد بن أبي عليٍّ الأصبهانيُّ لبعضهم(٥):

اعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنَمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ
لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَحْسُنِ الْعَمَلُ
وَالْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَقْوَى اللهِ زِينَتُهُ
وَالْمُتَّقُونَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ شُغُلُ

---

(١) أي: هو الهادي والمرشد له؛ وما فائدة الدَّليل لمن طَلَبه، ثُمَّ لم يستجب له ولم ينتفع به؟! (البدر)

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤٢٧)، وذكر البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٨١) الشَّطر الثَّاني فقط.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤٢٨).

(٤) أي: إنَّ المنافق غاية انتفاعه بعلمه حركة اللِّسان به؛ مِن غير أن يظهر ذلك على قلبه وجوارحه إنابةً، وخضوعًا، وطاعةً لله عَزَّوَجَلَّ، وأَمَّا المؤمن فسرعان ما يظهر علمُه عليه بالتَّسابق إلى الأعمال الصَّالحة الَّتي تعُود عليه بالنَّفع في دنياه وآخرته. (البدر)

(٥) رواه ابن عساكر في «ذمِّ مَنْ لا يعمل بعلمه» (١٨).

وَحُجَّـةُ الله يَـا ذَا الْعِلْـمِ بَالِغَـةٌ
لَا الْمَكْـرُ يَنْفَـعُ فِيهَـا لَا وَلَا الْحِيَـلُ
تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ مَا اسْتَطَعْتَ بِهِ
لَا يُلْهِيَنَّـكَ عَنْـهُ اللَّهْـوُ وَالْجَـدَلُ
وَعَلِّـمِ النَّـاسَ وَاقْصِـدْ نَفْعَهُـمْ أَبَـدًا
إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ أَنْ يَعْتَـادَكَ الْمَلَـلُ
وَعِـظْ أَخَـاكَ بِرِفْـقٍ عِنْـدَ زَلَّتِـهِ
فَالْعِلْـمُ يَعْطِـفُ مَـنْ يَعْتَـادُهُ الزَّلَـلُ(١)
وَإِنْ تَكُنْ بَيْنَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
فَأْمُـرْ عَلَيْهِـمْ بِمَعْـرُوفٍ إِذَا جَهِلُـوا
فَـإِنْ عَصَـوْكَ فَرَاجِعْهُـمْ بِـلَا ضَجَـرٍ
وَاصْبِرْ وَصَابِرْ وَلَا يَحْزُنْكَ مَا فَعَلُوا
فَكُـلُّ شَـاةٍ بِرِجْلَيْهَـا مُعَلَّقَـةٌ
عَلَيْكَ نَفْسَكَ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا(٢)

(١) بدأ بالوصية بالعمل، والرِّعاية له، وختم الوصيَّة بالنُّصح للنَّاس، وهكذا الواجب في التَّدرج أوَّلًا يتعلَّم ثُمَّ يَعْمَل ثُمَّ يرشد ويُعَلِّم. (البدر)

(٢) هذا الكلام لا يُقال مع ترك الدَّعوة والنَّصيحة للنَّاس؛ بل يكون ذلك كذلك إذا تمَّت النَّصيحة، والتَّواصي بالحقِّ والصَّبر، وأمَّا إن تُرِك العصاة دون أن يُؤخذ بأيديهم، ودون أن يُنهَوا عَنِ المُنْكر؛ فإنَّ البلاءَ وشُؤمَ المعاصي يعُمُّ ويضرُّ بالنَّاس، بل وحتَّى يضُرُّ بالدَّوابِّ؛ فكما أنَّها تُصلِّي وتستغفر لمعلِّم النَّاس الخير؛ لِما تنتفع منه بتعليمه، فإنَّه يُصيبها ما يُصيبها بانتشار الذُّنوب وارتكاب المعاصي. (البدر)

٤٩ - أخبرنا[1] أبو الحسن؛ محمَّد بن عبيد الله بن محمَّدٍ الحنَّائيُّ، قال: أنبأ عبد الله بن أحمد بن الصِّدِّيق المروزيُّ، نا أبو لبابة؛ محمَّد بن المهديِّ، ثنا أحمد بن عبد الله بن حكيم، وأخبرني أبو بكرٍ؛ أحمد بن محمَّدٍ بن أحمد ابن جعفرٍ اليزديُّ؛ بأصبهان، ثنا أبو بكرٍ؛ عبد الله بن محمَّد بن عطاءٍ القبَّاب، ثنا أبو طالبٍ؛ عبد الله بن أحمد بن سوادة البغداديُّ؛ إملاءً، ثنا الحسن بن قزعة[2]، ثنا الفضيل بن عياضٍ.

ح، وأخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ أبو محمَّدٍ؛ دعلج بن أحمد بن دعلجٍ المعدِّل، قال: أنبأ محمَّد بن عليِّ بن زيدٍ الصَّائغ، ثنا سعيد بن منصورٍ، ثنا فضيل بن عياضٍ، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَيَّتُهَا الأُمَّةُ -وَفِي حَدِيثِ اليَزْدِيِّ: يَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ- إِنِّي لا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنِ انْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ»[3].

٥٠ - أخبرنا أبو عليٍّ؛ الحسن بن الحسين بن العبَّاس النِّعاليُّ، قال: ثنا محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم المروزيُّ، قال: ثنا أبو عبد الرَّحمن؛ عبد الله ابن محمودٍ، ثنا يحيى بن أكثم، ثنا عبد الأعلى بن مسهرٍ[4] الغسَّانيُّ، قال: سمعت خالد بن يزيد بن صُبيحٍ[5] يقول: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس الجُبْلانيَّ[6] يقول:

«تَقُولُ الحِكْمَةُ: تَبْتَغِينِي ابْنَ آدَمَ وَأَنْتَ وَاجِدِي فِي حَرْفَيْنِ: تَعْمَلُ

(١) في (ب): ذُكر هذا الأثر بعد الأثر رقم (٥٢).
(٢) في المطبوع: «فرعة».
(٣) حديث ضعيف جدًّا. رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٣٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٣٢-١٣٣). وانظر «السِّلسلة الضَّعيفة» (٣٣٦٥).
(٤) في المطبوع: «مشهر».
(٥) في المطبوع: «صبح».
(٦) في المطبوع: «الجيلاني».

بِخَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَتَذَرُ شَرَّ مَا تَعْلَمُ[١]»[٢].

٥١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ أبو سهل؛ أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن زيادٍ القطَّان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثَنا أبو اليمان، قال: ثنا حريزٌ، عن ابن أبي عوفٍ، عن أبي الدَّرداء، قال:

«إِنَّ العَبْدَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَمَسْؤُولٌ: مَا عَمِلتَ بِمَا عَلِمْتَ»[٣].

٥٢ - أخبرنا[٤] أبو الفتح؛ هلال بن محمَّد بن جعفرٍ الحفَّار، أنا إسماعيل ابن محمَّدٍ الصَّفَّار، أنا محمَّد بن عبد الملك الدَّقيقيُّ، ثنا يزيد بن هارون، أنا ورقاء، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنِ انْظُرُوا كَيفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ»[٥].

٥٣ - أخبرنا أبو الفتح؛ هلال بن محمَّد بن جعفرٍ الحفَّار، قال: أخبرنا أبو عليٍّ؛ إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا عبد الرَّحمن بن محمَّد ابن منصورٍ الحارثيُّ، ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، عن عبد الرَّحمن بن أبي عوفٍ، عن أبي الدَّرداء، قال:

«إِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ، أَوَّلَ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ رَبِّي أَنْ يَقُولَ: قَدْ عَلِمْتَ فَمَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمْتَ»[٦].

---

(١) الفوز برضوان الله يكون في حرفين: فعل الواجبات، وترك المحرَّمات. **(البدر)**

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٥١)، وعزاه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص: ١٣٠) إلى يزيد بن صبيح، وذكره ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢١٥) ولم يعزه إلى قائله.

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٤٨).

(٤) في (ب): ذُكر هذا الأثر قبل الأثر رقم (٤٩).

(٥) انظر حديث رقم: (٤٩).

(٦) رواه عبد الرَّزَّاق في «المصنَّف» (٢٠٤٦٧)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٥٧٤١)، والدَّارميُّ في «السُّنن» (٣٨١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١٣).

٥٤ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنا دعلج بن أحمد، قال: أنا محمَّد ابن عليِّ بن زيدٍ، ثنا سعيد بن منصورٍ، ثنا الحارث بن عبيدٍ الإياديُّ، ثنا مالك ابن دينارٍ، قال: قال أبو الدَّرداء:

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ! هَل عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لِي: فَمَاذَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمْتَ»(١).

٥٥ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ الحسن بن محمَّد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهانيُّ، قال: ثنا أبو جعفرٍ؛ أحمد بن إبراهيم التَّيميُّ(٢)، قال: ثنا عمران بن عبد الرَّحيم، ثنا الحسين بن حفصٍ، قال: سمعت سفيان يقول: قال أبو الدَّرداء:

«إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ! مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ(٣)»(٤).

٥٦ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، والحسن بن أبي بكرٍ، قالا: أنا

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٤٦)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٠١)، وقال الألبانيُّ: «صحيح لغيره موقوف». انظر: «صحيح التَّرغيب والتَّرهيب» (١٢٩).

(٢) في (ب): «التَّميميُّ».

(٣) فإن كان هذا حال أبي الدَّرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحابيِّ الجليل الزَّاهد الورع؛ يخاف أن يُسأل عن علمه؛ ماذا عمل به؟! فماذا عساه يقول المفرِّط؟!
وماذا عن طالب العلم الَّذي يتهاون في واجبات الدِّين العظيمة؛ فتراه -مثلًا- ينام عن صلاة الفجر في الأسبوع مرَّةً أو مرَّتين أو ثلاث؛ فإنَّه واقف بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسائله: علمتَ بالصَّلاة ومكانتها!
وعلمتَ بالعقوبات الَّتي أعدَّها الله -تعالى- للمتهاون بها!
وعلمتَ بالواجبات ومنزلتها! وعلمتَ بحرمة الآثام وعاقبة المعاصي!
فماذا أعدَّ جوابًا عن سؤال الله له عن علمه؛ ماذا عمل به؟! **(البدر)**

(٤) انظر الَّذي قبله.

أبو بكرٍ؛ أحمد بن سليمان بن أيُّوب العبَّادانيُّ، قال: أنا محمَّد بن عبد الملك الدَّقيقيُّ، ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا أبو بشرٍ الحلبيُّ، عن الحسن، قال:

«لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، مَنْ قَالَ حَسَنًا[(١)]، وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ؛ رَدَّهُ اللهُ عَلَى قَوْلِهِ، وَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا؛ رَفَعَهُ الْعَمَلُ، وَذَلِكَ[(٢)] بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠][(٣)]»[(٤)].

---

(١) أي: قال قولًا حسنًا. (البدر)

(٢) في (ب): «ذلك».

(٣) الإيمان ليس ثوبًا يتزيَّن به المرء، ولا يكون كذلك بالتمنِّي باللِّسان؛ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النِّساء: ١٢٣]، وإنَّما حقيقته ما وقر في القلب من تصديق، وخشية، ورجاء... وغير ذلك، وصدَّقته الجوارح طاعةً، وذلًّا، وخضوعًا لله جَلَّ وَعَلَا، وإذا صلح القلب بالإيمان استقامت الجوارح تبعًا له؛ فإنَّ الجوارح لا تتخلَّف أبدًا عن مرادات القلوب؛ كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحديث الَّذي أخرجه البخاريُّ (٥٢) ومسلم (١٥٩٩): «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ؛ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ؛ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**».
ومعنى «**صدَّقته الأعمال**»، أي: كانت برهانًا على صدقه؛ كما في قوله ﷺ في الصَّلاة: «**مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه أحمد (٦٥٧٦)، وابن حِبَّان (١٤٦٧). أي: برهانًا على صدقه في إيمانه وتقواه لله تعالى.
وهذا الأثر يدلُّ على أنَّ الأعمال تُسمَّى تصديقًا؛ فليس التَّصديق يكون فقط بالقلب؛ ومِنَ الشَّواهد على ذلك قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ؛ فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ**». البخاريُّ (٦٦١٢)؛ فسمَّى فعلَ الفرج تصديقًا. (البدر)

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٩٣)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦٥)، وذكر ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٩٣) الجزء الأوَّل منه إلى قوله: «...وصدَّقته الأعمال».

٥٧ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينيُّ، قال: أنا عليُّ بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، ثنا أبو حاتمٍ الرَّازيُّ، قال: ثنا أبو عمر الحوضيُّ، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن:

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]. قَالَ: «**عَمَلَهُ**[١]»[٢].

٥٨ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان العبَّادانيُّ، قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد بن حربٍ العبَّادانيُّ؛ بعبَّادان، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول:

«**إِنَّمَا فَضْلُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ يُرْتَقَى بِهِ**».

٥٩ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الخفَّاف، ثنا أبو طالبٍ؛ محمَّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، ثنا محمَّد بن الحسين بن حمدويه الحربيُّ، قال: سمعت يعقوب بن شوَّالٍ يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول:

«**العِلمُ حَسَنٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَل مَا أَضَرَّهُ!**

وَقَالَ: **هَذِهِ حُجَجٌ** -أَوْ قَالَ: **هَذِهِ حُجَّةٌ**- **يَعْنِي: عَلَى مَنْ عَلِمَ**[٣]»[٤].

٦٠ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا جعفر بن محمَّد بن نصيرٍ

---

(١) معناه: أَنَّ عمل المرء من خير أو شرٍّ ملازم له حَتَّى يلقى اللهَ به فيحاسبه عليه. **(البدر)**

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الزُّهد» (٢٧)، وعزاه كُلٌّ مِنَ البيهقيِّ في «شعب الإيمان» (١٩٧٤)، ووكيع في «الزُّهد» (٣٧٠) لمجاهد.

(٣) فكما أَنَّ الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يرفع بالعلم أقوامًا، وهم مَن يُوَفِّقهم للعمل به؛ فإنَّه يضع به آخرين، وهم مَن يُفَرِّطون بالعمل؛ كما قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»، رواه مسلم (٨١٧). **(البدر)**

(٤) رواه ابن عساكر في «ذمِّ مَن لا يعمل بعلمه» (١٧)، وانظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ١٧).

الخلديُّ، ثنا محمَّد بن عبد الله الحضرميُّ، ثنا عبَّاسُ العنبريُّ، حدَّثني عبد الصَّمد، قال: سمعت سعيد بن عطاردٍ[1] -وكان بكى حتَّى برح- قال: قال عيسى ابن مريم:

«إِلَى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ إِلَى الدَّالِجِينَ[2] وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ المُتَحَيِّرِينَ؟ إِنَّمَا يُبْتَغَى مِنَ العِلمِ القَلِيلُ، وَمِنَ العَمَلِ الكَثِيرُ»[3].

٦١ - حدَّثني العلاء بن حزمٍ الأندلسيُّ، قال: أخبرنا محمَّد بن الحسين ابن بقاءٍ المصريُّ، قال: أخبرنا جدِّي عبد الغنيِّ بن سعيدٍ الأزديُّ، ثنا عبد الله ابن جعفر بن الورد، ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السَّلام، قال: سمعت عبد الله ابن أحمد بن شبُّويه المروزيَّ يحكي عن أبيه، قال: سمعت حفص بن حميدٍ يقول: دخلت على داود الطَّائيِّ أسأله عن مسألةٍ -وكان كريمًا- فقال:

«أَرَأَيْتَ المُحَارِبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَلقَى الحَرْبَ، أَلَيْسَ يَجْمَعُ آلَتَهُ، فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي الآلَةِ فَمَتَى يُحَارِبُ، إِنَّ العِلمَ آلَةُ العَمَلِ، فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي جَمْعِهِ فَمَتَى يَعْمَلُ؟!»[4].

٦٢ - أخبرني أحمد[5] بن الحسين التَّوَّزيُّ، قال: أنا أبو عمر؛ أحمد بن محمَّد بن موسى بن العلَّاف، ثنا محمَّد بن مخلدٍ، ثنا محمَّد بن أبي عمر، قال: سمعت أبا عبيدٍ؛ القاسم بن سلَّامٍ يقول: سمعني عبد الله بن إدريس أتلهَّف على بعض الشُّيوخ، فقال لي:

---

(١) في المطبوع: «عطار».
(٢) يعني: السَّائرين إلى الله. (البدر)
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٥٦).
(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٢٢).
(٥) في (ب): «أحمد بن علي».

«يَا أَبَا عُبَيْدٍ! مَهْمَا فَاتَكَ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَا يَفُوتَنَّكَ الْعَمَلُ»(١).

٦٣ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصَّيرفيُّ، قال: أنا سهل ابن أحمد الدِّيباجيُّ، ثنا محمَّد بن محمَّد بن الأشعث الكوفيُّ بمصر، ثنا موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمَّدٍ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه؛ جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه؛ عليِّ بن حسينٍ، عن أبيه، عن عليٍّ، قال:

«الزَّاهِدُ عِنْدَنَا مَنْ عَلِمَ فَعَمِلَ، وَمَنْ أَيْقَنَ فَحَذِرَ(٢)، فَإِنْ أَمْسَى عَلَى عُسْرٍ حَمِدَ اللهَ، وَإِنْ أَصْبَحَ عَلَى يُسْرٍ شَكَرَ اللهَ، فَهَذَا هُوَ الزَّاهِدُ»(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٧٨)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٩٩).

(٢) أي: أنَّ اليقين يحمله على الحذر ممَّا يقطعه عن سيره إلى الله. (البدر)

(٣) المؤمن لا يزال في أيَّامه ولياليه بين نعمة ومصيبة؛ فإذا كان في نعمة حمد الله، وإذا كان في مصيبة صَبَر لله وبالله وفي الله؛ لذلك يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**». رواه مسلم (٢٩٩٩)؛ فإنَّه في سَرَّائه يفوز بثواب الشَّاكرين، وفي ضَرَّائه يفوز بثواب الصَّابرين. (البدر)

بابٌ فِي التَّغْلِيظ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالْعِلْم وَعَدَلَ إِلَى ضِدِّهِ وَخِلَافِ مُقْتَضَاهُ فِي الْحُكْمِ(١)

٦٤ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنا حامد بن محمَّد بن عبد الله الهرويُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن وهبٍ، ثنا إبراهيم بن سعيدٍ الجوهريُّ، ثنا أبو أحمد الزُّبيريُّ، ثنا قيس بن الرَّبيع، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن حذيفة ابن اليمان -فيما أعلم- قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ ثُمَّ لَا يَعْمَلُ ثَلَاثًا»(٢).

٦٥ - أخبرنا أحمد بن عليٍّ بن يزداد القارئ، قال: أنا عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الملك الأصبهانيُّ؛ بها، نا محمَّد بن عليٍّ بن مخلدٍ الفرقديُّ، ثنا إسماعيل بن عمرٍو(٣) البجليُّ، ثنا فرج بن فضالة، عن سليمان بن الرَّبيع -مولى العبَّاس-، عن رسول الله ﷺ، قال:

---

(١) عقد المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب لِسَوْق الأدلَّة الَّتِي جاءت مشتملةً على التَّهديد والوعيد لمن يتعلَّم ولا يعمل بما يتعلَّمه؛ فيصبح علمُه حجَّةً عليه؛ لأنَّهُ عرف الحقَّ وهُدِي إلى الصَّواب، ثُمَّ ترك العمل به. وكذلك الوعيد الشَّديد لمَنْ تعلَّم العلم ثُمَّ عَدَل إلى ضدِّه وخلاف مقتضاه؛ فتراه على علم بحكم الله وشرعه، ثُمَّ إذا حكم أو قضى، حكم بغير شرع الله ودينه الَّذِي عَرَفه! (البدر)

(٢) حديث ضعيف. رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١١١)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٨٢)، وابن عساكر في «ذمِّ مَن لا يعمل بعلمه» (٩)، وانظر: «ضعيف الجامع» (٦١٤٧).

(٣) في المطبوع: «عمر».

«وَيْلٌ لِمَنْ لا يَعْلَمُ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَعَلَّمَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلا يَعْمَلُ؛ سَبْعَ مَرَّاتٍ»(١).

٦٦ - وأخبرنا ابن يزداد، قال: أنا عبد الله بن إبراهيم، ثنا محمَّد بن عليٍّ الفرقديُّ، ثنا إسماعيل بن عمرٍو، ثنا إسماعيل بن زكريَّا، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن أبي الدَّرداء، بنحوه.

٦٧ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، ثنا حسين بن أبي معشرٍ، قال: أخبرنا وكيعٌ، عن جعفر بن برقان، عن ميمون ابن مهران، قال: قال أبو الدَّرداء:

«وَيْلٌ لِلَّذِي لا يَعْلَمُ مَرَّة(٢)، وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلا يَعْمَلُ؛ سَبْعَ مَرَّاتٍ»(٣).

٦٨ - أخبرنا الحسن(٤) بن أبي بكر، قال: أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخَابَ(٥) الطِّيبيُّ، وأنا القاضي أبو الفرج؛ محمَّد بن أحمد بن الحسن(٦) الشَّافعيُّ، قال: أنا أحمد بن يوسف بن خلَّادٍ، قال: ثنا محمَّد بن يونس القرشيُّ، ثنا عبد الله بن داود الخريبيُّ(٧)، ثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال أبو الدَّرداء:

«وَيْلٌ لِمَنْ لا يَعْلَمُ وَلا يَعْمَلُ مَرَّةً».

---

(١) حديث ضعيف. وجاء بهذا اللَّفظ موقوفًا على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أبي نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٣١)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ص١٩٨). وانظر الَّذي قبله.

(٢) «مرة» زيادة من (ب).

(٣) رواه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص: ١٧٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١١)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢١٢).

(٤) في (ب): «الحسين».

(٥) في المطبوع: «منجاب».

(٦) في (ب): «الحسين».

(٧) في المطبوع: «الحزيني»، وفي (ب): «الحربي».

وقال ابن خلَّادٍ:

«وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ مَرَّةً، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَل، سَبْعَ مَرَّاتٍ[1]»[2].

٦٩ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن عمر المقريُّ، قال: أنبأ عبد الباقي ابن قانعٍ القاضي، ثنا الحسين بن عليِّ بن الأزهر؛ بالكوفة، ثنا عبَّاد بن يعقوب، ثنا أبو داود النَّخعيُّ، ثنا عليُّ بن عبيد الله الغطفانيُّ، عن سليكٍ، قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول:

«إِذَا عَلِمَ الْعَالِمُ وَلَمْ يَعْمَلْ كَانَ كَالْمِصْبَاحِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ، وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ»[3].

٧٠ - أخبرنا أبو نعيمٍ؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ؛ بأصبهان، ثنا أبو محمَّدٍ؛ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارسٍ، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعودٍ العبديُّ، ثنا هشام بن عمَّارٍ، ثنا عليُّ بن سليمان الكلبيُّ، ثنا الأعمش، عن أبي تميمة، عن جندب بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قوله: **«وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَعْلَمُ»** أي: من فرَّط في التَّفقُّه في الدِّين، ومعرفة ما أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليه؛ لأَنَّ مِنَ العلم الشَّرعيِّ ما هو واجب على كلِّ مسلم أن يتعلَّمه؛ كفرائض الدِّين وما لا يتمُّ إِلَّا به.
وكان الوعيد الأشدُّ في قوله: **«وَوَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ»**؛ لأَنَّ المقصودَ مِنَ العلم العملُ؛ فمَنْ علم ولم يعمل، فقد قامت عليه الحُجَّة؛ ولهذا جاء في الحديث الَّذي رواه مسلم في صحيحه (٢٢٣): **«وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»**. **(البدر)**

(٢) انظر الَّذي قبله.

(٣) حديث موضوع. رواه ابن قانع في «معجم الصَّحابة» (٣٩٥)، وقال الألبانيُّ: وهذا إسناد موضوع؛ آفته أبو داود النَّخعيُّ، واسمه سليمان بن عمرو؛ كذَّاب كما قال الذَّهبيُّ. انظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٢٦٣٣).

«مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ؛ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ»(١).

٧١ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا الحسين بن أيُّوب الهاشميُّ، قال: ثنا موسى بن عيسى المصِّيصيُّ، ثنا لوينٌ، وأخبرنا يوسف ابن رباح بن عليٍّ البصريُّ، أنا القاضي أبو الحسن؛ عليُّ بن الحسين بن بندارٍ الأذنيُّ، ثنا محمَّد بن عليٍّ الأذنيُّ(٢)، ثنا لوينٌ، وأخبرني الحسن بن محمَّدٍ الخلَّال، ثنا محمَّد بن عليٍّ بن سويدٍ العنبريُّ(٣)، قال: أنبأ محمَّد بن عليٍّ بن داود التَّميميُّ؛ بأذنة، قال: حدَّثنا لوينٌ محمَّد بن سليمان، ثنا محمَّد بن جابرٍ، عن يونس بن عبيدٍ، عن الحسن، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مِثْلُ الفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا(٤)»(٥).

---

(١) حديث صحيح. رواه الطَّبراني في «المعجم الكبير» (١٦٨١)، وابن عساكر في «ذمِّ مَنْ لا يعمل بعلمه» (١٠). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٣٣٧٩).

(٢) «ثنا محمَّد بن عليٍّ الأذنيُّ» ساقطة مِنَ المطبوع.

(٣) في المطبوع: «الغبري».

(٤) **العلماء في هذا ثلاثة أصناف:**

الأول: -وهو خَيرهم-: مَن يعمل على نجاة نفسه ونجاة غيره، وما أجملَ ما رواه البخاريُّ (٨٧)، ومسلم (١٧) في قصة وفد عبدِ القيس، لمَّا أتوا النبيَّ ﷺ؛ فقالوا: «**فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ**».

الثاني: مَن يُهلك نفسه وغيره، وهذا ينطبق على دعاة الأهواء ودعاة البدع والضَّلالات؛ فهؤلاء يُهلكون أنفسهم ويُهلكون معهم مَن يسلكُ طريقَهم، ويَنهج نهجَهم.

الثالث: مَن يُهلك نفسه ويُنقذ غيره؛ بأنْ يدعوهم إلى علم فيه نجاتهم؛ فيعملون به، وتقصُرُ همَّته هو عن العمل! وفي هذا روى الإمام أحمد في كتابه الزُّهد (٢٤٢) عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ ٱللَّهُ دعاءً مباركًا، وهو قوله: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي عِبْرَةً لِغَيْرِي، وَلَا تَجْعَلْ أَحَدًا أَسْعَد بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي». **(البدر)**

(٥) انظر الَّذي قبله.

واللَّفظ لحديث الخلَّال.

٧٢ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أخبرنا أبو الحسين؛ عبد الصَّمد ابن عليِّ بن محمَّدٍ الطَّستيُّ، ثنا محمَّد بن القاسم؛ المعروف بأبي العيناء، قال: ثنا أبو عاصمٍ، عن[1] ابن جريجٍ، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال:

«اطَّلَعَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالُوا: بِمَ دَخَلتُمُ النَّارَ وَإِنَّمَا دَخَلنَا الجَنَّةَ بِتَعْلِيمِكُمْ؟! قَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ وَلا نَفْعَلُ»[2].

٧٣ - أخبرنا أبو الحسن[3]؛ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبيد الله الأصبهانيُّ؛ بها، ثنا أبو القاسم؛ سليمان بن أحمد بن أيُّوب الطَّبرانيُّ، ثنا أحمد بن يحيى ابن خالد بن حيَّان الرَّقيُّ[4]، ثنا زهير بن عبَّادٍ، ثنا أبو بكرٍ الدَّاهريُّ؛ عبد الله ابن حكيمٍ، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ، عن الوليد بن عقبة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: بِمَ دَخَلتُمُ النَّارَ؟! فَوَاللهِ مَا دَخَلنَا الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَا تَعَلَّمْنَا مِنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلَا نَفْعَلُ»[5].

قال سليمان: لم يروه عَنِ ابن[6] أبي خالدٍ إلَّا أبو بكرٍ الدَّاهريُّ، تفرَّد به زهيرٌ.

---

(١) «عن» ساقطة مِن المطبوع.

(٢) رواه ابن عساكر في «ذمِّ مَن لا يعمل بعلمه» (١٤)، وانظر الَّذي بعده.

(٣) في (ب): «الحسين».

(٤) في المطبوع: «العرقي».

(٥) حديث ضعيف. رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط» (٩٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٢١٨). وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (١٢٦٨).

(٦) «ابن» ساقطة من المطبوع.

٧٤ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن حفصٍ[١] المقريُّ، ثنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن العبَّاس بن الفضل؛ بالموصل، ثنا محمَّد بن أحمد بن أبي المثنَّى، ثنا محاضر بن المورِّع، ثنا الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لأسامة بن زيدٍ: ألا تدخل على عثمان فتكلِّمه، فقال: إِنَّكم ترون أَنِّي لا أكلِّمه إلَّا أسمعتكم[٢]، لقد كلَّمته فيما بيني وبينه[٣] دون أن أفتح أمرًا لا أحبُّ أَنْ أكونَ أوَّل من فتحه[٤]، ولا أقول لرجلٍ: إنَّك خير النَّاس، وإن كان عليَّ أميرًا[٥]، بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول، قال: وما سمعته يقول؟ قال: قال:

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ[٦]، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟! قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»[٧].

٧٥ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى بن الفضل الصَّيرفيُّ، ثنا أبو

---

(١) في (ب): «أحمد بن عمر بن حفص».
(٢) في (ب): سمَّعتكم».
(٣) وهذا فيه العمل بالسُّنة في وعظ السُّلطان ونصحه بأن يكون سرًّا، وهو أبعد للنَّاصح عَنِ العجب والشُّهرة، وأحرى بالاستجابة، وفوق ذلك فهو أرضى لله وأقوم سبيلًا! وقوله: «**دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ**»، أي: باب الفتنة، والإنكار العلنيَّ على ولاة الأمر، وتأليب النَّاس عليهم. **(البدر)**
(٤) في (ب): «أفتتحه».
(٥) وفي هذا ضرورة البعد عَنِ التَّزكية؛ قال سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النَّجم: ٣٢]؛ فمهما رأى المرءُ في الشَّخص مِنَ الصَّلاح والاستقامة فلا يُزكِّه؛ فالله أعلم بالسَّرائر والقلوب، ولكن إن عَلِمه على قدر عظيم مِنَ الصَّلاح؛ فليقل: أحسبه كذا، والله حسيبه، ولا نزكِّي على الله أحدًا. **(البدر)**
(٦) أي: تخرج وتنصبُّ أمعاؤه من دُبره! **(البدر)**
(٧) رواه البخاريُّ (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، ثنا يحيى بن أبي طالبٍ، قال: أخبرنا عبد الوهَّاب بن عطاءٍ، قال: أنا أبو سلمة، عن منصور بن زاذان، قال:

«نُبِّئْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ لَيَتَأَذَّى أَهْلُ النَّارِ بِرِيحِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: وَيْلَكَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟! مَا يَكْفِينَا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ[(١)] حَتَّى ابْتُلِينَا بِكَ وَنَتَنِ رِيحِكَ؟! قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ عَالِمًا فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِعِلْمِي»[(٢)].

٧٦ - أخبرني أبو جعفرٍ؛ محمَّد بن جعفر بن علَّان الورَّاق، قال: أنبأ أبو عبد الله؛ الحسين بن أحمد بن محمَّدٍ الصَّفَّار الهرويُّ، قال: أخبرنا محمَّد ابن إبراهيم الوكيل، ثنا محمَّد بن محمودٍ السَّمرقنديُّ، قال: وسمعته -يعني: يحيى بن معاذٍ الرَّازيَّ- يقول:

«مِسْكِينٌ مَنْ كَانَ عِلْمُهُ[(٣)] حَجِيجَهُ، وَلِسَانُهُ خَصِيمَهُ[(٤)]، وَفَهْمُهُ القَاطِعُ بِعُذْرِهِ»[(٥)].

٧٧ - قيل لبعضهم: ألا تطلب العلم؟ فقال:

«خُصُومِي مِنَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، فَلَا أَزْدَادُ».

٧٨ - أنا أحمد بن محمَّد بن أحمد المجهِّز، ثنا أبو الفضل؛ عبيد الله ابن عبد الرَّحمن الزُّهريُّ؛ من لفظه إملاءً، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيُّوب المخرِّميُّ، قال: سمعت سريَّ بن المغلِّس السَّقَطِيَّ، يقول:

---

(١) في (ب): «السوء».
(٢) رواه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص٤٥١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٥٩)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٥٥).
(٣) في (ب): «عمله».
(٤) في (ب): «خصمه».
(٥) كذا هنا، وفي «صفة الصَّفوة» (٢/ ٢٩٦): «وفهمه القاطع لعذره»، وبها يستقيم المعنى، أي: لا حجَّة له ولا عذر. (البدر)

«كُلَّمَا ازْدَدْتَ عِلْمًا كَانَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ أَوْكَدَ»[(١)].

٧٩ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن طلحة بن محمَّدٍ المقري، قال: سمعت أبا الحسين؛ محمَّد بن أحمد بن شمعون الواعظ، يقول:

«كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ بِالْعِلْمِ فِيمَا لِلَّهِ عَلَيْهِ، فَالْعِلْمُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَوَبَالٌ»[(٢)].

٨٠ - أخبرنا أبو طاهرٍ؛ عبد الغفَّار بن محمَّد بن جعفرٍ المؤدِّب، قال: أنبأ أبو عليٍّ؛ محمَّد بن أحمد بن الحسن الصَّوَّاف، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، ثنا سيَّار بن حاتمٍ، ثنا جعفر بن سليمان الضُّبعيُّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعَافِي الْأُمِّيِّينَ[(٣)] يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لا يُعَافِي الْعُلَمَاءَ»[(٤)].

٨١ - قرأت على ظهر كتابٍ لأبي بكرٍ؛ محمَّد بن عبد الله بن أبان الهيتيِّ[(٥)]:

إِذَا الْعِلْمُ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ كَانَ حُجَّةً
عَلَيْكَ، وَلَمْ تُعْذَرْ بِمَا أَنْتَ حَامِلُ

---

(١) لأنَّ العلم يقطع العذر برفعه الجهل؛ فكلَّما ازداد منه قويت الحجَّة عليه.
تنبيه: هذه الآثار ونظائرها ليس المراد منها التَّزهيد في العلم؛ لأنَّ زيادةَ العلم مطلبٌ شرعيٌّ عظيمٌ ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾، وإنَّما المُراد التَّأكيد على العناية بالعمل بالعلم. **(البدر)**
(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ١٢).
(٣) أي: الجاهلين الَّذين لم يتعلَّموا، والمقصودون هنا هم الَّذين لم يُقصِّروا في تعلُّم ما أوجبه الله عليهم، لكنَّهم لم يتفقَّهوا، والمراد بالعلماء هنا المفرِّط بالعمل. **(البدر)**
(٤) حديث ضعيف. رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣١ - ٩/ ٢٢٢)، والبيهقيُّ في «المدخل إلى السُّنن» (٥٦٥)، وابن عساكر في «ذمِّ مَن لا يعمل بعلمه» (١١). وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٣١٥٤).
(٥) في المطبوع: «الهيثي».

فَـإِنْ كُنْـتَ قَـدْ أَبْصَـرْتَ هَـذَا فَإِنَّمَـا
يُصَـدِّقُ قَـوْلَ الْمَـرْءِ مَـا هُـوَ فَاعِـلُ[1]

٨٢ - أخبرنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن أبي طاهرٍ الدَّقَّاق، وأبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن عبيد الله بن محمَّد بن الحسين الحربيُّ[2]، قالا: أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن محمَّد بن الزُّبير الكوفيُّ، ثنا الحسن بن عليِّ بن عفَّان العامريُّ، ثنا زيد بن الحباب، عن مالك بن مغولٍ، قال: سمعت الشَّعبيَّ يقول:

«لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ مِنْ ذَا الْعِلْمِ شَيْئًا[3]»[4].

٨٣ - أخبرنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عبد الله بن أبان التَّغْلِبِيُّ الهِيتِيُّ[5]، ثنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن سلمان النَّجَّاد، ثنا أحمد بن محمَّد بن شاهين، ثنا ابن سهلٍ[6] -يعني: محمَّد بن سهل بن عسكرٍ- قال: سمعت الفريابيَّ يقول: سمعت سفيان الثَّوريَّ، يقول:

«لَيْتَنِي لَمْ أَكْتُبِ الْعِلْمَ، وَلَيْتَنِي أَنْجُو مِنْ عِلْمِي كَفَافًا؛ لا عَلَيَّ وَلا لِي»[7].

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٤٢).
(٢) في المطبوع: «الجرمي».
(٣) هذا الأثر محمول على ما قام في قلوب السَّلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الخوف الشَّديد مع الإحسان في العمل؛ كما قال الحسن البصريُّ: «إنَّ المؤمن جمع إحسانًا وشفقةً، وإنَّ المنافق جمع إساءةً وأمنًا». رواه الطَّبريُّ (١٧/ ٦٨). **(البدر)**
(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٨).
(٥) في المطبوع: «الثَّعلبيُّ الهيثي».
(٦) في (ب): «أبو سهل».
(٧) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٦٣)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٠٩ - ١٩٥٧) بنحوه.
=

٨٤ - أخبرنا أبو القاسم؛ طلحة بن عليِّ بن الصَّقر الكتَّانيُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعيُّ، ثنا أبو عيسى؛ موسى بن هارون الطُّوسيُّ، ثنا أبو معمرٍ، قال: سمعت ابن عيينة، يقول:

«الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ ضَرَّكَ»(١).

قلت(٢): يعني إن لم ينفعه بأن يعمل به ضرَّه بكونه حجَّةً عليه.

٨٥ - أخبرنا أبو عليٍّ؛ الحسن بن عليِّ بن محمَّدٍ التَّميميُّ، قال: أنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيُّ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا أبو الرَّبيع -يعني: عمرو بن سليمان- قال: حدَّثني أبو الأشهب، عن محمَّد بن واسعٍ، قال:

«قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمْ مَا لَا تَعْلَمْ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمُ(٣)»(٤).

٨٦ - أخبرنا أبو الحسن؛ محمَّد بن عبد العزيز بن جعفرٍ البرذعيُّ، قال: أخبرنا عليُّ بن محمَّد بن إبراهيم بن علُّويه الجوهريُّ، ثنا محمَّد بن أحمد بن

= قال الشَّيخ المعلميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الأنوار الكاشفة» (ص٢٨٩): «فهذا كلام المؤمن الشَّديد الخشية تتضاءل عنده حسناته الكثيرة العظيمة، ويتعاظم في نظره ما يخشى أن يكون عرض له من تقصير أو خالطه من عجب، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب نحو هذا فيما كان له بعد رسول الله ﷺ من عمل». اهـ

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٧٧).

(٢) في (ب): «قال الشيخ».

(٣) هذه هي طريقة الصَّحابة «فعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ». رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف (٢٩٩٢٩)، والإمام أحمد في المسند (٢٣٤٨٢). **(البدر)**

(٤) رواه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص١٢١).

الحسن بن بابويه الحنَّائيُّ، قال: ثنا عبد الله بن محمَّدٍ[1] القرشيُّ، ثنا محمَّد بن الحسين؛ هو البرجلانيُّ، قال: حدَّثني أحمد بن محمَّدٍ، قال: حدَّثني أبو عبد الصَّمد العمِّيُّ، عن مالك بن دينارٍ، قال: إنِّي[2] وجدت في بعض الحكمة:

«لا خَيْرَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَلَمْ تَعْمَل بِمَا قَدْ عَلِمْتَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ احْتَطَبَ حَطَبًا، فَحَزَمَ حُزْمَةً ذَهَبَ يَحْمِلُهَا فَعَجَزَ عَنْهَا، فَضَمَّ إِلَيْهَا أُخْرَى»[3].

٨٧ - أخبرنا أحمد بن أبي جعفرٍ القطيعيُّ، قال: أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسويُّ، قال: ثنا جدِّي، ثنا حرملة بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهبٍ، ثنا سفيان، قال:

«كَانَ عَالِمٌ وَعَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ العَالِمُ لِلعَابِدِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَنِيْ وَتَأْخُذَ مِنِّي وَأَنْتَ تَرَى النَّاسَ يَأْتُونِي؟ فَقَالَ العَابِدُ: تَعَلَّمْتُ شَيْئًا فَأَنَا أَعْمَلُ بِهِ فَإِذَا فَنِيَ أَتَيْتُكَ»[4].

٨٨ - أنشدني أبو عبد الله؛ محمَّد بن عليِّ بن عبد الله الصُّوريُّ لنفسه:

كَمْ إِلَى كَمْ أَغْدُو إِلَى طَلَبِ الْعِلْـ
ـمِ مُجِدًّا فِي جَمْعِ ذَاكَ حَفِيًّا
طَالِبًا مِنْهُ كُلَّ نَوْعٍ وَفَنٍّ
وَغَرِيبٍ وَلَسْتُ أَعْمَلُ شَيًّا

---

(١) في المطبوع: «محمَّد بن عبد الله».
(٢) في (ب): «إني».
(٣) رواه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص: ٦٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧٥).
(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٨٤).

وَإِذَا كَـانَ طَالِـبُ الْعِلْـمِ لَا يَعْـ

ـمَلُ بِالْعِلْـمِ كَـانَ عَبْـدًا شَقِيَّـا

إِنَّمَـا تَنْفَـعُ الْعُلُـومُ لِمَـنْ كَـا

نَ بِهَـا عَامِـلًا وَكَـانَ تَقِيَّـا(١)

٨٩ - أخبرنا أبو الفرج؛ عبد السَّلام بن عبد الوهَّاب القرشيُّ؛ بأصبهان، قال: أنبأ سليمان بن أحمد بن أيُّوب(٢) الطَّبرانيُّ، ثنا مطلب بن شعيب الأزديُّ، ثنا عبد الله بن صالحٍ، قال: حدَّثني اللَّيث، قال الطَّبرانيُّ: وثنا أبو الزِّنباع؛ روح ابن الفرج، ثنا يحيى بن بكيرٍ، ثنا اللَّيث، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد ابن عبد الرَّحمن الجرشيِّ، عن جبير بن نفيرٍ، قال: حدَّثني عوف بن مالكٍ الأشجعيُّ، أنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى السَّماء يومًا، فقال:

«هَذَا أَوَانُ رَفْعِ(٣) الْعِلْمِ».

فقال له رجلٌ مِنَ الأنصار، يقال له: زياد بن لبيدٍ: يا رسولَ الله، يرفع العلم وقد أُثبت ووعته القلوب؟!

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ:

«إِنْ كُنْتُ لَأَحْسَبُكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

ثمَّ ذكر ضلالة اليهود والنَّصارى على ما في أيديهم من كتاب الله، فلقيت شدَّاد بن أوسٍ فحدَّثته بحديث عوف بن مالكٍ، فقال:

«صَدَقَ عَوْفٌ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرْفَعُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: الْخُشُوعُ،

(١) انظر: «الأمالي» لابن الشَّجريِّ (١/ ٦٣).
(٢) في (ب): «بن محمَّد بن أيُّوب».
(٣) في (ب): «يرفع».

حَتَّى لَا تَرَى خَاشِعًا(١)»(٢).

٩٠ - أنبأنا أبو عبد الله؛ أحمد بن محمَّد بن عبد الله الكاتب، قال: أنبأ أبو مسلمٍ؛ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الله بن مهران، قال: قرأت على أبي جعفرٍ؛ محمَّد بن أحمد بن محمَّدٍ السّنجي(٣)، ثنا أبو رجاءٍ؛ محمَّد بن حمدويه ابن موسى، ثنا أحمد بن جميلٍ، قال: أنا حفص بن حميدٍ، عن ابن المبارك، قال:

«كَانَ رَجُلٌ ذَا مَالٍ لَمْ يَسْمَعْ بِعَالِمٍ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَقْتَبِسَ مِنْهُ، فَسَمِعَ أَنَّ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا عَالِمًا، فَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَفِيهَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: مَا أَمْرُكَ يَا هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي مَشْغُوفٌ بِحُبِّ العِلمِ، فَسَمِعْتُ أَنَّ فِي مَوْضِعِ كَذَا عَالِمًا آتِيهُ، قَالَتْ: يَا هَذَا! كُلَّمَا زِيدَ فِي عِلْمِكَ تَزِيدُ فِي عَمَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ فِي عِلْمِكَ وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ؟ فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ وَرَجَعَ، وَأَخَذَ فِي الْعَمَلِ»(٤).

٩١ - أخبرنا القاضي أبو العلاء؛ محمَّد بن عليٍّ الواسطيُّ، قال: أخبرنا أبو الفتح؛ محمَّد بن الحسين الموصليُّ، ثنا عبد الله بن عليٍّ العمريُّ، ثنا الفتح بن شخرفٍ، ثنا عبد الله بن خُبَيقٍ(٥)، ثنا عبد الله بن السِّنديِّ، عن إبراهيم ابن أدهم، قال:

---

(١) لأنَّ رأس العلم خشية الله؛ فرفع العلم برفع ثمرته مِنَ القلوب. **(البدر)**

(٢) حديث صحيح. رواه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (ص٦٣)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٣٩٩٠)، والنَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» (٥٨٧٨)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٦٧٢٠-٤٥٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٧)، وصحَّحه الألبانيُّ، وقال: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٣) في المطبوع: «السُّبحيِّ».

(٤) هذا تنبيه مهم؛ فمَن كان علمه يزداد والعمل موقوف فعلمه مدخول، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكلُّ علم وَعمل لَا يزِيد الْإِيمَان وَالْيَقِين قُوَّة فمدخول، وكلُّ إِيمَان لَا يبْعَث على الْعَمَل فمدخول». الفوائد (ص٨٦). **(البدر)**

(٥) في المطبوع: «خيبق».

«خَرَجَ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَاسْتَقْبَلَهُ حَجَرٌ فِي الطَّرِيقِ، فَإِذَا فِيهِ مَنْقُوشٌ: اقْلِبْنِي تَرَ الْعَجَبَ وَتَعْتَبِرْ، قَالَ: فَأَقْلِبُ الْحَجَرَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ لَا تَعْمَلُ، كَيْفَ تَطْلُبُ مَا لَا تَعْلَمُ؟ قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ»(١).

٩٢ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسيُّ، قال: أنبأ محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز، قال: ثنا جعفر بن محمَّدٍ الصَّندليُّ، قال: أنا الحسن بن محمَّد بن الصَّبَّاح، ثنا محمَّد بن يزيد بن خنيسٍ، قال: قال عمر بن قيسٍ(٢): حدَّثني عطاءٌ، قال:

«كَانَ فَتًى يَخْتَلِفُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، فَيَسْأَلُهَا وَتُحَدِّثُهُ، فَجَاءَهَا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَل عَمِلْتَ بَعْدُ بِمَا سَمِعْتَ مِنِّي؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا أُمَّهْ. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، فَبِمَ تَسْتَكْثِرُ مِنْ حُجَجِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ»(٣).

٩٣ - حدَّثني الحسن بن محمَّدٍ الخلَّال، ثنا عمر بن إبراهيم بن كثيرٍ المقرئ، ثنا جعفر بن محمَّدٍ الصَّندليُّ، ثنا أبو حفصٍ؛ عمر ابن أخت بشر بن الحارث، قال: سمعت بشرًا يقول: قال الفضيل:

«هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَسْمَعُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ»(٤).

٩٤ - أخبرنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن عليِّ بن يزداد القارئ، قال: أنا أبو محمَّدٍ؛

---

(١) رواه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٣١) مختصرًا.
(٢) في المطبوع: «قبيس».
(٣) رواه الآجرِّيُّ في «أخلاق العلماء» (ص٨١)، وذكر نحوه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٣٢) عن أبي الدَّرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٤) وخيرٌ من ذلك أن يسمعه ويعمل به!
وهذه الآثار الماضية والَّتي ستأتي -إن شاء الله- إنَّما المقصود منها التَّأكيد على أهمِّيَّة العمل بالعلم، لا على ترك العلم! فتنبَّه!! (البدر)

عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيَّان الأصبهانيُّ؛ بها، ثنا محمَّد بن يحيى؛ هو ابن منده، ثنا محمَّد بن عصامٍ، عن أبيه، عن سفيان، عن أبي حازمٍ، قال:

«رَضِيَ النَّاسُ مِنَ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ، وَرَضُوا مِنَ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ»(١).

٩٥ - أخبرنا(٢) محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنبأ عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدَّثني أبو عبد الله يعني: أحمد بن حنبلٍ، قال: ثنا أبو قطنٍ، قال: سمعت ابن عونٍ يقول:

«وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا». يَعْنِي: العِلمَ.

قال أبو قطنٍ: قال شعبة:

«مَا أَنَا عَلَى شَيْءٍ مُقِيمٌ أَخَافُ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ غَيْرُهُ»(٣).

٩٦ - أخبرنا محمَّد بن أبي نصرٍ النَّرسيُّ، قال: أخبرنا محمَّد بن عبد الله ابن الحسين الدَّقَّاق، قال: أنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا محمَّد بن زياد بن فروة البلديُّ، ثنا أبو شهابٍ، عن عبد الرَّحمن بن عبد الله، عَنِ القاسم ابن عبد الرَّحمن، عَنِ ابن مسعودٍ، قال:

«إِنِّي لَأَحْسَبُ الْعَبْدَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا»(٤).

٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله؛ أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٥٤).

(٢) في (ب): كتب في الهامش: «من هنا سمع الشَّمس المظفريُّ».

(٣) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ٣٦٤).

(٤) رواه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (١٣٢)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ص١٩٦)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١١٩٥-١٢٢١).

المحامليُّ، ثنا عبد الرَّحمن بن العبَّاس بن عبد الرَّحمن بن زكريَّا البزَّاز -من لفظه وأصله-، قال: ثنا محمَّد بن إبراهيم بن حمدون الخزَّاز، ثنا عبد الله؛ يعني: ابن أبي زيادٍ، ثنا سيَّارٌ، عن جعفرٍ، عن مالكٍ، قال: قرأت في التَّوراة:

«إِنَّ العَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَل بِعِلمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ القُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ القَطْرُ عَنِ الصَّفَا»[1].

٩٨ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ الحسن بن محمَّد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهانيُّ، ثنا أحمد بن جعفر بن معبدٍ السِّمسار، ثنا أبو بكر بن النُّعمان، ثنا زيد بن عوفٍ، ثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينارٍ، قال:

«العَالِمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِعِلمِهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّفَا إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ القَطْرُ زَلَقَ عَنْهُ[2]»[3].

٩٩ - أخبرنا أبو الحسين؛ محمَّد بن عبد الواحد بن عليٍّ البزَّاز، قال: أنشدنا أبو القاسم؛ عمر بن محمَّد بن سيفٍ الكاتب، قال: أنشدنا محمَّد بن العبَّاس اليزيديُّ، قال: أنشدنا أبو الفضل الرِّياشيُّ:

مَـا مَـنْ رَوَى عِلْمًـا وَلَـمْ يَعْمَـلْ بِـهِ
فَيَكُـفَّ عَـنْ وَتَـغِ[4] الْهَـوَى بِأَدِيـبِ

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ص٣٩٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٨٨)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٠٠)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٥٥).

(٢) ذلك أنَّ موعظته لم تنبع من قلبه؛ فإنَّ الموعظة إذا خرجت مِنَ القلب دخلت القلوب، وأمَّا إن كانت مِنَ اللِّسان فحسب؛ فإنَّه لا وَقْع ولا أثر لها في النُّفُوس. (البدر)

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧٢)، وانظر الَّذي قبله.

(٤) في هامش (ظ) و (ب): «وتغ»، يعني: الفساد.

حَتَّـــى يَكُـــونَ بِمَـــا تَعَلَّـمَ عَامِـلًا
مِـــنْ صَالِـحٍ فَيَكُـــونَ غَيْـرَ مَعِيـبِ
وَلَقَلَّمَـا تُجْـدِي إِصَابَـةُ صَائِـبٍ(1)
أَعْمَالُــهُ أَعْمَــالُ غَيْـرِ مُصِيـبِ(2)

(١) أي: قائل الصَّواب لا ينتفع بقوله؛ إذا كانت أعماله غير صواب. (البدر)
(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٤٤)، و«تاريخ دمشق» (٦/ ٧٦).

بَابُ ذَمِّ طَلَبِ الْعِلْمِ لِلْمُبَاهَاةِ بِهِ، وَالْمُمَارَاةِ فِيهِ وَنَيْلِ الأَغْرَاضِ، وَأَخْذِ الأَعْوَاضِ عَلَيْهِ(١)

١٠٠ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ أبو سهلٍ؛ أحمد بن محمَّد ابن عبد الله بن زيادٍ القطَّان، ثنا محمَّد بن غالب بن حربٍ، ثنا بشر بن عبيدٍ الدَّارسيُّ، ثنا محمَّد بن سليمٍ، عن عطاء بن السَّائب، عن عبد الرَّحمن بن يزيد، عن أبيه، عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ(٢)، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ، فَلَهُ مِنْ عِلْمِهِ النَّارُ»(٣).

١٠١ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن عبد العزيز الطَّاهريُّ، قال: أنبأ أبو بحرٍ؛ محمَّد بن الحسن بن كوثرٍ، ثنا محمَّد بن يونس، ثنا أبو يوسف؛ يعقوب ابن القاسم الطَّلحيُّ، ثنا عثمان بن مطرٍ، ثنا أبو هاشمٍ الرُّمَّانيُّ(٤)، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هذه الأشياء الَّتِي ذكرها المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تُعَدُّ من خوارم النيَّة، ومن مفسدات الأعمال والقُرَب؛ وطلب العلم من أعظم القُربات وأجلِّ الطَّاعات الَّتِي ينبغي أن تتنزَّه عن مثل هذه الأغراض الَّتِي هي من شأن أهل الدُّنيا! **(البدر)**

(٢) المماراة مِنَ المِرية، وهي: الشَّكُّ والرَّيب؛ ذلك أنَّ كُلاً مِنَ الطَّرفين يتكلَّم من غير ضبطٍ للعلم، ومِن غير انطلاقٍ من أصوله وقواعده والنيَّة الصَّالحة فيه. **(البدر)**

(٣) حديث صحيح. رواه التِّرمذيُّ (٢٦٥٤)، وابن ماجه (٢٥٩)، وصحَّحه الألبانِيُّ. انظر: «صحيح الجامع» (٦١٥٨).

(٤) في المطبوع: «الرمائي».

«**مَنْ طَلَبَ الْعِلمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُكَاثِرَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

١٠٢ - أخبرنا أبو الحسن؛ محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا أبو عمر الزَّاهد؛ محمَّد بن عبد الواحد، قال: ثنا أحمد بن زيادٍ البزَّار(٢)، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا فليحٌ؛ يعني: ابن سليمان، عن أبي طوالة، عن سعيد بن يسارٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا**(٣) **يُبْتَغَى** -يَعْنِي: بِهِ وَجْهَ اللهِ- **لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». -يَعْنِي: رِيحَهَا-(٤).

١٠٣ - أخبرني أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن بشران القرشيُّ، قال: أنبأ أبو الفضل؛ عبيد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهريُّ، وأنبأ عليُّ بن المحسن التَّنوخيُّ، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن ماهبرذ الأصبهانيُّ، قال عبد الله: حدَّثنا، وقال الزُّهريُّ: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سابور، ثنا أبو نعيمٍ الحلبيُّ، ثنا مخلد بن الحسين، قال: حدَّثنا هشام بن حسَّان، قال: سمعت الحسن، يقول:

«**مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ ابْتِغَاءَ الْآخِرَةِ أَدْرَكَهَا، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ ابْتِغَاءَ الدُّنْيَا؛ فَهُوَ حَظُّهُ مِنْهُ**»(٥).

---

(١) انظر الَّذي قبله.

(٢) في (ب): «البزاز».

(٣) أي: من العلوم الشَّرعيَّة. **(البدر)**

(٤) حديث صحيح. رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وصحَّحه الألبانِيُّ. انظر: «صحيح الجامع» (٦١٥٩).

(٥) ذكر نحوه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (٣١٦).

وقال الزُّهريُّ: «**فَذَاكَ حَظُّهُ مِنْهَا**»(١).

١٠٤ - أخبرني أبو محمَّدٍ؛ الحسن بن أحمد الحربيُّ الخطيب، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، أنَّ العبَّاس بن يوسف الشَّكليَّ حدَّثهم، حدَّثنا محمَّد ابن ماهان، نا محمَّد بن يزيد بن خنيسٍ، قال: سمعت وهيب بن الورد يقول:

«**ضُرِبَ مَثَلُ عَالِمِ**(٢) **السُّوءِ فَقِيلَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ السُّوءِ كَمَثَلِ حَجَرٍ وَقَعَ فِي سَاقِيَةٍ، فَلَا هُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَلَا هُوَ يُخَلِّي عَنِ الْمَاءِ فَيَحْيَا بِهِ الشَّجَرُ**(٣)**، وَلَوْ أَنَّ عُلَمَاءَ السُّوءِ نَصَحُوا لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ؛ فَقَالُوا: يَا عِبَادَ اللهِ، اسْمَعُوا مَا نُخْبِرُكُمْ بِهِ عَنْ نَبِيِّكُمْ وَصَالِحِ سَلَفِكُمْ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِنَا هَذِهِ الْفَشِلَةِ**(٤)**، فَإِنَّا قَوْمٌ مَفْتُونُونَ = كَانُوا قَدْ نَصَحُوا للهِ فِي عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَدْعُوا عِبَادَ اللهِ إِلَى أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ، فَيَدْخُلُوا مَعَهُمْ فِيهَا**»(٥).

١٠٥ - أخبرنا أبو القاسم؛ عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ الإياديُّ، نا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عبد الله بن صالحٍ الأبهريُّ، ثنا عثمان بن عليٍّ، نا عبد الرَّحمن بن محمَّدٍ الشَّاميُّ، نا إسحاق بن موسى الأنصاريُّ، قال: سمعت ابن عيينة يقول:

---

(١) هذا الأثر مستفادٌ من قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشُّورى: ٢٠]. **(البدر)**

(٢) في (ب): «للعالم».

(٣) هذا أثر عظيم، شبَّه الوحي بالماء؛ لأَنَّهُمَا مادَّة الحياة، ثُمَّ بيَّن أنَّ العَالِم السُّوء لم ينتفع به فصار كالحائل فانصرف النَّاس عَنِ الوحي؛ كالحجر حائل بين الزَّرع والماء. **(البدر)**

(٤) أي: السيِّئة الرَّديئة؛ الَّتي تخالف أقوالهم. **(البدر)**

(٥) ذكره مختصرًا أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٤٦).

«قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ[١] عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ، جَعَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَالْآخِرَةَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، قَوْلُكُمْ شِفَاءٌ، وَعَمَلُكُمْ دَاءٌ، مَثَلُكُمْ مِثْلُ شَجَرَةِ الدِّفْلَى[٢] تُعْجِبُ مَنْ رَآهَا، وَتَقْتُلُ مَنْ أَكَلَهَا»[٣].

١٠٦ - أخبرنا الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ، قال: أنبأ محمَّد بن عمران بن موسى المرزبانيُّ، ثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى المكِّيُّ، ثنا محمَّد بن القاسم ابن خلَّادٍ، نا عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن وهب بن منبِّهٍ، أنَّ عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

«وَيْلكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا، كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ كَثْرَةُ عِلْمِهِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ، مَا أَكْثَرَ أَثْمَارَ الشَّجَرِ! وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْكَلُ، وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ! وَلَيْسَ كُلُّكُمْ[٤] يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ؛ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَبَةِ[٥]، الَّذِينَ عَلَيْهِمْ لِبَاسُ الصُّوفِ مُنَكِّسِينَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ[٦]، يُطْرِفُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ كَمَا تَرْمُقُ الذِّبَابُ، قَوْلُهُمْ مُخَالِفٌ فِعْلَهُمْ، مَنْ يَجْتَنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ التِّينَ؟! كَذَلِكَ لَا يُثْمِرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَذَّابِ إِلَّا زُورًا، إِنَّ الْبَعِيرَ إِذَا لَمْ يُوثِقْهُ صَاحِبُهُ فِي الْبَرِّيَّةِ نَزَعَ إِلَى وَطَنِهِ وَأَصْلِهِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ صَاحِبُهُ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ، وَتَخَلَّى مِنْهُ، وَعَطَّلَهُ، وَإِنَّ الزَّرْعَ لَا

(١) «ابن مريم» زيادة من (ب).
(٢) الدِّفْلى :شجر مُرٌّ أخضر حَسَن المَنْظَر يكون في الأودية. (البدر)
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٦١).
تنبيه: هذا مِمَّا يروى وهو في عداد الإسرائيليَّات، ولكنَّ معناه صحيح. (البدر)
(٤) في (ب): «كلهم».
(٥) أي: احتاطوا واحذروا. (البدر)
(٦) في (ب): «للأرض».

يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ، كَذَلِكَ لا يَصْلُحُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ[١]، وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَامَةً يُعْرَفُ بِهَا وَتَشْهَدُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَإِنَّ لِلدِّيْنِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُ بِهِنَّ: الْإِيمَانُ، وَالْعِلْمُ، وَالْعَمَلُ»[٢].

(١) لَأنَّ الإيمان علم نافع وعمل صالح وبهما أرسل الله النَّبِيَّ ﷺ. **(البدر)**

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٦١)، وذكر نحوه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢١٩).

وفي (ب): كتب في الهامش: آخر الجزء الأوَّل، وأوَّل الجزء الثَّاني.

بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ وَالتَّشْدِيدِ[1] لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِلصِّيتِ وَالذِّكْرِ، وَلَمْ يَقْرَأْهُ لِلْعَمَلِ بِهِ وَاكْتِسَابِ الأَجْرِ[2]

١٠٧ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن عمر المقرئ، ثنا محمَّد ابن العبَّاس بن الفضل؛ صاحب الطَّعام بالموصل، ثنا محمَّد بن أحمد بن أبي المثنَّى، ثنا جعفر بن عونٍ، وعبد الوهَّاب؛ يعني: ابن عطاءٍ، قالا: أنبأ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريجٍ، قال: أخبرني يونس بن يوسف، عن سليمان ابن يسارٍ، قال: تفرَّق النَّاس عن أبي هريرة، فقال له ناتلُ أخو أهل الشَّام: يا أبا هريرة! حدِّثنا حديثًا سمعتَه من رسول الله ﷺ، فقال[3]: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَتَى بِهِ اللهُ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ فَقَالَ: قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ[4]:

(١) في (ب): «والتَّهديد الشَّديد».

(٢) فإنَّما أُنزل القرآن للعمل به، والاحتكام إليه، والتَّدبُّر بما فيه؛ قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]؛ فلم يُنزَل ليكون غرضًا يُطلب به حطام الدُّنيا!

وأهل القرآن -حقًّا- هم القارئون له، العاملون بما فيه؛ قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]. **(البدر)**

(٣) في (ب): «قال».

(٤) في (ب): «فقال».

كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، فَأُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ اللهُ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعرفها، فقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَعَلَّمْتُهُ فِيكَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ عَالِمٌ، وَفُلَانٌ قَارِئٌ، فَأَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ، فَأَتَى بِهِ اللهُ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعرفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ فَقَالَ: مَا تَرَكْتُ -ذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا- مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، فَأَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[1].

١٠٨ - أخبرنا أبو الحسين؛ عليُّ بن محمَّد بن عبد الله بن بشران المعدِّل، قال: أنبأ إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا محمَّد بن عبيد الله بن المنادي، نا أبو بدرٍ، نا عمرو بن قيسٍ، عَنِ الحسن، قال:

«إِنَّهُ تَعَلَّمَ هَذَا الْقُرْآنَ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لَمْ يَأْتُوهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ[2]، وَلَا يَدْرُونَ مَا تَأْوِيلُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، مَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ؟ اتِّبَاعُهُ بِعَمَلِهِ، وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرَؤُهُ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: يَا فُلَانُ! تَعَالَ أُقَارِئْكَ، مَتَى كَانَتِ

(١) رواه مسلم (١٩٠٥). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٣٥١٨).

(٢) وفي هذا تنبيه لدُور التَّحفيظ ومعلِّمي الصِّبيان على أن يحرصوا على أن يُربُّوهم على آداب القرآن وأخلاقه، وتعظيم أوامره ونواهيه، والعمل بأحكامه، لا أن تكون غايتهم إتقان حفظه وتجويد قراءته؛ فحسب! (البدر)

الْقُرَّاءُ[1] **تَفْعَلُ هَذَا؟! مَا هُمْ بِالْقُرَّاءِ، وَلَا الْحُلَمَاءِ، وَلَا الْحُكَمَاءِ، لَا أَكْثَرَ اللهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالَهُمْ»**[2].

١٠٩ - أخبرنا محمَّد بن الحسين القطَّان، أنبأ دعلج بن أحمد، نا محمَّد ابن عليِّ بن زيدٍ الصَّائغ، أنَّ سعيد بن منصورٍ حدَّثهم، ثنا حُديجٌ -يعني: ابن معاوية-، عن أبي إسحاق، قال: قال عمر بن الخطَّاب:

«لَا يَغُرَّنَّكُمْ[3] **مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، إِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ يُتَكَلَّمُ بِهِ**[4]**، وَلَكِنِ انْظُرُوا مَنْ يَعْمَلُ بِهِ».**

---

(١) **القرَّاء**: يطلق على الصَّحابة، وعلى أهل العلم والبصيرة والعمل. **(البدر)**

(٢) رواه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٣)، وذكر نحوه عبد الرَّزَّاق في «المصنَّف» (٥٩٨٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٤٠٨).

(٣) في المطبوع: «لا يغرركم».

(٤) في المطبوع: «نتكلَّم به».

بَابٌ مَا قِيلَ فِي حِفْظِ حُرُوفِهِ وَتَضْيِيعِ حُدُودِهِ[١]

١١٠ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبيد الله بن محمَّد بن عبيد الله النَّجَّار، قال: أنبأ أبو الحسين؛ محمَّد بن المظفَّر بن موسى الحافظ، نا محمَّد بن أحمد بن الهيثم، نا مالك بن عبد الله بن سيفٍ، ثنا عليُّ بن الحسن[٢]، ثنا عمر بن الصُّبح، عن يونس بن عبيدٍ، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَتْلُوَ الْقُرْآنَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ»[٣].

١١١ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد العزيز بن محمَّد بن جعفرٍ العطَّار، والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قال عبد العزيز: ثنا، وقال الحسن: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقَّاق، ثنا محمَّد بن غالب بن حربٍ، زاد عبد العزيز الضَّبِّيُّ قال: حدَّثني، وفي رواية ابن شاذان: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا صدقة بن موسى، والحسن بن أبي جعفرٍ، قالا: ثنا مالك بن دينارٍ، عن ثمامة ابن عبد الله، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) **حفظ الحروف**: إقامتها من حيث إتقان الحفظ وضبط المخارج.
وتضييع الحدود: عدم القيام بما جاء في القرآن من الأوامر والنَّواهي. **(البدر)**

(٢) في المطبوع: «الحسين».

(٣) حديث ضعيف جدًّا؛ فيه عمر بن الصُّبح بن عمران التَّميميُّ: متروك. والحسن لم يسمع من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيئًا. وقال الألبانيُّ: «إسناده واه جدًّا». انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٩٦)، و«تحفة التَّحصيل» (ص٦٩).

«أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ[1]، كُلَّمَا قُرِضَتْ وَفَتْ[2]، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ؛ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَؤُونَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْمَلُونَ»[3].

١١٢ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ أحمد بن إسحاق بن نِيخَابَ[4] الطِّيبيُّ، ثنا محمَّد بن أيُّوب البجليُّ، قال: أنبأ أبو بكرٍ؛ يعني: ابن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نميرٍ، ثنا محمَّد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُمَثَّلُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلًا، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ حَمَلَهُ، فَخَالَفَ أَمْرَهُ فَيَنْتَثِلَ[5] لَهُ خَصْمًا[6]، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَمَّلْتَهُ إِيَّايَ فَبِئْسَ حَامِلٌ، تَعَدَّى حُدُودِي وَضَيَّعَ فَرَائِضِي، وَرَكِبَ مَعْصِيَتِي، وَتَرَكَ طَاعَتِي فَمَا يَزَالُ يَقْذِفُ عَلَيْهِ بِالْحُجَجِ حَتَّى يُقَالُ: فَشَأْنَكَ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يَكُبَّهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النَّارِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ قَدْ كَانَ حَمَلَهُ وَحَفِظَ أَمْرَهُ، فَيَنْتَثِلَ[7] خَصْمًا دُونَهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَمَّلْتَهُ إِيَّايَ فَحَفِظَ حُدُودِي، وَعَمِلَ بِفَرَائِضِي وَاجْتَنَبَ مَعْصِيَتِي وَاتَّبَعَ طَاعَتِي[8]، فَمَا يَزَالُ يَقْذِفُ لَهُ بِالْحُجَجِ

(١) هذا مبنيٌّ على قاعدة الشَّريعة في الثَّواب والعقاب: أَنَّ الجزاء من جنس العمل. (البدر)

(٢) أي: تعود كما كانت سليمة. (البدر)

(٣) حديث صحيح. رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٢٢١١)، وابن حبَّان في «صحيحه» (٥٣). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٢٩١).

(٤) في المطبوع: «منجاب».

(٥) في (ب): «منتثل».

(٦) أي: يتقدَّم ويبرز. (البدر)

(٧) في (ب): «فينتثل».

(٨) في هامش (ب): «سُمِع جميع هذا الكتاب وهو: اقتضاء العلم العمل؛ للخطيب، =

حَتَّى يُقَالَ: شَأْنُكَ بِهِ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يُلْبِسَهُ حُلَّةَ الْإِسْتَبْرَقِ، وَيَعْقِدَ عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ، وَيَسْقِيَهُ كَأْسَ الْخَمْرِ»(١).

١١٣ - أخبرنا أبو الحسن؛ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رزقٍ البزَّاز، وأبو الحسين؛ عليُّ بن محمَّد بن عبد الله المعدِّل، قالا: أنبأ أبو عليٍّ؛ إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا أبو يحيى؛ زكريَّا بن يحيى بن أسدٍ المروزي.

ح وأنبأ القاضي أبو بكرٍ؛ أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشيُّ، ثنا أبو العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، ثنا زكريَّا بن يحيى المروزيُّ، ثنا معروفٌ الكرخيُّ، قال: قال بكر بن خنيسٍ:

«إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَتَعَوَّذُ جَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّ فِي الْوَادِي لَجُبًّا يَتَعَوَّذُ الْوَادِي وَجَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْجُبِّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّ فِي الْجُبِّ لَحَيَّةً يَتَعَوَّذُ الْجُبُّ وَالْوَادِي وَجَهَنَّمُ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، يَبْدَأُ بِفَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبِّ، بَدْءٌ بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ؟ قِيلَ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ»(٢).

= على الشَّيخ الرَّجل الصَّالح البغداديِّ الحسن بن علي بن... بن عبد الله بن عالم الرّصافيِّ المقرئ... صاحب الحقّ الفقيه الرّحلة العالم محيي الدِّين؛ أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن محمَّد اللَّخميَ الشَّافعيّ... عمر بن داود الواسطيّ المقرئ... بالجامع... المعروف بجامع المهدي، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا ﷺ».

(١) حديث ضعيف. رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٠٦٦٧)، وابن الضُّرَيس في «فضائل القرآن» (ص: ٥٥)، والبزَّار كما في «كشف الأستار» (٢٣٣٧)، وقال الألبانيُّ: «إسناده ضعيف».

(٢) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٥٦).

=

١١٤ - أخبرنا عبد الرَّحمن بن أحمد القزوينيُّ، قال: أنبأ عليُّ بن إبراهيم ابن سلمة القطَّان، ثنا أبو حاتمٍ الرَّازيُّ، ثنا هدبة، ثنا سلَّامٌ؛ يعني: ابن أبي مطيعٍ، قال: سمعت أيُّوب السَّختيانيَّ، يقول:

«لا خَبِيثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِئٍ فَاجِرٍ»(١).

١١٥ - وقال أبو حاتمٍ: نا هدبة، نا حزمٌ؛ هو القطعيُّ، قال: سمعت مالك ابن دينارٍ، يقول:

«لَأَنَا لِلْقَارِئِ الْفَاجِرِ أَخْوَفُ مِنِّي مِنَ الْفَاجِرِ الْمُبْرِزِ بِفُجُورِهِ(٢)**، إِنَّ هَذَا أَبْعَدُهُمَا غَوْرًا»**(٣).

١١٦ - أخبرني أبو القاسم؛ بكران بن الطَّيِّب بن الحسن السَّقَطيُّ؛ بـ جرجرايا، ثنا محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن يعقوب المفيد، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار، وأحمد بن عليِّ بن المثنَّى، قالا: ثنا عبد الصَّمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل، يقول:

«إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا، قَالَ: قِيلَ كَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟ قَالَ: أَيْ: لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيَأْتَمِرُوا بِأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُوا عَنْ نَوَاهِيهِ، وَيَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ»(٤).

= وروى التِّرمذيُّ (٢٣٨٣)، وابن ماجه (٥٥٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جُبِّ الحزن**، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا جُبُّ الحزن؟ قَالَ: **وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ**. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: **الْقُرَّاءُ الْمُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ**». وضعَّفه الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١١)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦٥٣٥).

(٢) يعني: المجاهر بفجوره المظهر له. (البدر)

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧١).

(٤) رواه الآجرِّيُّ في «أخلاق حملة القرآن» (٣٧).

١١٧ - أخبرني أبو الحسن؛ محمَّد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلديُّ، قال: أنا محمَّد بن العبَّاس بن الفضل بن يونس الخيَّاط؛ بالموصل، نا محمَّد ابن أحمد بن أبي المثنَّى، نا قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثَّوريِّ، عن منصورٍ، عن أبي رزينٍ في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]. قال:

«يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ»(١).

١١٨ - أخبرنا القاضي أبو محمَّدٍ؛ يوسف بن رباح بن عليٍّ البصريُّ، ثنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن المحسن بن الحسين الأزديُّ بمصر، قال: أنا العبَّاس ابن أحمد الخواتيميُّ؛ بطرسوس، نا العبَّاس بن الفضل الأرسوفيُّ، نا أحمد بن عبد العزيز، نا نصر(٢) بن عيسى، نا مالك بن أنسٍ، عن نافعٍ، عَنِ ابن عمر، عَنِ النَّبيِّ ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]. قال:

«يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ(٣)»(٤).

---

(١) علَّقه البخاريُّ في «صحيحه تحت باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾ [آل عمران: ٩٣]. وانظر: تفسير الطَّبريِّ (١٨٨٠) وما بعده.

(٢) في (ب): «معن».

(٣) فيه أنَّ العامل بالقرآن تالٍ له؛ فمن تلاوة القرآن العمل بما فيه! **(البدر)**

(٤) حديث ضعيف. أخرجه الخطيب في «الرُّواة عن مالك»، كما في «الدُّرِّ المنثور» (١/ ٥٧٦)، وقال: «بسندٍ فيه مجاهيل». وقال الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إسناده ضعيف». وقال الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في إسناده غير واحد من المجهولين»، كما في «الميزان» (٤/ ٢٥٣). وروي موقوفًا على ابن عبَّاس، وعكرمة، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم. وانظر الَّذي قبله.

بَابُ ذَمِّ التَّفَقُّهِ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ[1]

١١٩ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيرفيُّ؛ بنيسابور، ثنا أبو العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، أخبرنا العبَّاس بن الوليد ابن مزيدٍ البيروتيُّ، قال: أخبرني أبي، ثنا الأوزاعيُّ، قال: أنبئت أنَّه كان يُقال:

«وَيْلٌ لِلمُتَفَقِّهِينَ لِغَيْرِ العِبَادَةِ، وَالمُسْتَحِلِّينَ الحُرُمَاتِ بِالشُّبُهَاتِ»[2].

١٢٠ - أخبرني الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ، ثنا محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز[3]، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، نا الحسين بن الحسن المروزيُّ، قال: أنبأ ابن المبارك، قال: أنبأ بكَّار بن عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبِّهٍ يقول:

«قَالَ اللهُ تَعَالَى -فِيمَا يَعِيبُ بِهِ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ-: تَفَقَّهُونَ[4] لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ العَمَلِ، وَتَبْتَاعُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، تَلبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذِّئَابِ، وَتُنَقُّونَ القَذَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبْتَلِعُونَ

(١) قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -كما روى البخاريُّ (٧١) ومسلم (١٠٣٧)-: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»؛ لأَنَّ التَّفقُّهَ في الدِّين بابُ العمل والعبادة!
وعقد المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب فيمَن يتفقَّه في الدِّين لغير العمل، وإنَّمَا لغرض من أغراض الدُّنيا، والأغراض كثيرة! **(البدر)**

(٢) رواه الدَّارميُّ في «السُّنن» (١٩٣)، والآجرِّيُّ في «أخلاق العلماء» (ص٨٧)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٧٨).

(٣) في المطبوع: «الخراز».

(٤) في المطبوع: «أتفقهون».

أَمْثَالَ الجِبَالِ مِنَ الحَرَامِ، وَتُثَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الجِبَالِ، وَلَا تُعِينُونَهُمْ بِرَفْعِ الخَنَاصِرِ؟ تُطَوِّلُونَ الصَّلَاةَ وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ، وَتَغْتَصِبُونَ مَالَ اليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، بِعِزَّتِي[1] حَلَفْتُ لَأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ، وَحِكْمَةُ الحَكِيمِ»[2].

١٢١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، نا الحسن بن سلَّامٍ، نا أبو نعيمٍ، نا أبو الجابية الفرَّاء، قال: قال الشَّعبيُّ:

«إِنَّا لَسْنَا بِالفُقَهَاءِ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الحَدِيثَ فَرَوَيْنَاهُ، وَلَكِنَّ الفُقَهَاءَ مَنْ إِذَا عَلِمَ عَمِلَ»[3].

١٢٢ - حدَّثنا الحسن بن محمَّدٍ الخلَّال، ثنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن محمَّد بن زيادٍ، أنا العبَّاس بن الوليد بن مزيد، نا أبي، قال: سمعت الأوزاعيَّ يقول:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ شَرًّا، فَتَحَ عَلَيْهِمُ الجَدَلَ، وَمَنَعَهُمُ العَمَلَ[4]»[5].

---

(١) في (ب): «فبعزتي».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٦٧٧٤)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ص٦٩)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦٥٥٨).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٨).

(٤) يشهد لهذا الأثر ما أخرجه التِّرمذيُّ (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨) عن أبي أمامة الباهليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ**، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزُّخرف: ٥٨]». (البدر)

(٥) رواه اللالَكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (٢٩٦)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠١).

١٢٣ - أخبرنا أبو عبد الله؛ الحسين بن جعفرٍ السَّلماسيُّ، قال: أنا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان، نا أحمد بن محمَّد بن عبد الكريم الوساوسيُّ، ثنا عبد الله بن خبيقٍ، قال: سمعت إبراهيم البكَّاء يقول: سمعت معروف بن فيروز الكرخيَّ يقول:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فتح لَهُ بَابَ الْعَمَلِ، وَأَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْجَدَلِ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ شَرًّا فَتَحَ لَهُ بَابَ الْجَدَلِ، وَأَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْعَمَلِ(١)»(٢).

١٢٤ - أخبرنا(٣) أبو القاسم؛ عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدَّثني أبي، قال: نا عليُّ بن محمَّدٍ المصريُّ، نا محمَّد بن زيدان بن سويدٍ(٤)، قال: نا أبو نعيمٍ الفضل بن دكينٍ، قال: دخلت على زفر وقد غرغرت نفسه في صدره، فرفع رأسه إليَّ، فقال لي:

«يَا أَبَا نُعَيْمٍ! وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي كُنَّا فِيهِ كَانَ تَسْبِيحًا»(٥).

---

(١) الفتح يكون بانشراح النَّفس وسهولة الأمر، والإغلاق بانقباضها وثقله عليها. **(البدر)**

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٦١)، وأبو القاسم الأصبهانيُّ في «الحجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٤٥٥).

(٣) في هامش (ب): «وسمع جميع هذا الجزء مِنَ الشَّيخ الإمام العلاَّمة خالد... عبد الواحد المقدسي؛ بإجازته في...».

(٤) في المطبوع: «محمَّد بن زيد أنَّ سويد»!!

(٥) ولا شكَّ أنَّ تعليم العلم وتعلُّمه من ذكر الله تعالى؛ وفي الحديث الَّذِي رواه مسلم (٢٦٨٩): «**إِنَّ لِلَّهِ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى **مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ**»، ومجالس الذِّكر هي: حِلَق العِلْم، والمجالس الَّتِي يُتَعَلَّم فيها الحلال والحرام، ويُعَظَّم فيها الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا. **(البدر)**

بَابُ كَرَاهِيَةُ(١) طَلَبِ الْحَدِيثِ لِلْمُفَاخَرَةِ وَعَقْدِ الْمَجَالِسِ(٢) وَاتِّخَاذِ الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ بِرِوَايَتِهِ(٣)

١٢٥ - أخبرنا القاضي أبو بكرٍ؛ أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريُّ؛ بنيسابور، قال: أنا أبو محمَّدٍ؛ حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطُّوسي، نا محمَّد بن حمَّادٍ؛ هو الأبيورديُّ، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن سليمان التَّيْمِيِّ(٤)، عن سيَّارٍ، عن عائذ الله(٥)، قال:

«الَّذِي يَتْبَعُ الْأَحَادِيثَ لِيُحَدِّثَ بِهَا(٦) لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ»(٧).

١٢٦ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن القاسم بن الحسن الشَّاهد؛ بالبصرة،

(١) في (ب): «كراهة».
(٢) في (ب): «المجالسة».
(٣) هذا الباب معقود لبيان خوارم النِّيَّة ومفسداتها، والواجب على طالب العلم دوام معالجة نِيَّته؛ لأَنَّهَا تتفلت. **(البدر)**
(٤) في المطبوع: «التَّميمي».
(٥) هو أبو إدريس الخولانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ من أئمَّة التَّابعين. **(البدر)**
(٦) **الأحاديث تحتمل معنيين:**
الأوَّل: الأحاديث النَّبويَّة، أي: ليس له مراد إلَّا تحديث النَّاس بها؛ فلا يتبعها لصلاح نفسه، أو العمل بها. وهو اختيار المصنِّف، وابن أبي شيبة في المصنَّف (٢٦١٢٥).
والثاني: أحاديث النَّاس يتبعها للنَّميمة، ذكره الخرائطي في اعتلال القلوب (٥١١). ويشهد له في الجملة حديث: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**». مسلم (١٠٥). **(البدر)**
(٧) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٢٦٦٤٩)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١١٣١).

ثنا عليُّ بن إسحاق المادرائيُّ، نا أحمد بن محمَّدٍ الخليليُّ، قال: حدَّثني سليمان بن داود، نا خالد بن الحارث الهجيميُّ، قال: قيل لابن شبرمة[1]: حدِّث تؤجر، فأنشأ يقول:

يُمَنُّونِيَ الْأَجْرَ الْجَزِيلَ وَلَيْتَنِي نَجَوْتُ كَفَافًا لا عَلَيَّ وَلا لِيَا[2]

١٢٧ - أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطيُّ، قال: أنبأ محمَّد بن أحمد ابن محمَّدٍ المفيد[3]؛ قراءةً، قال: حدَّثنا محمَّد بن السِّمط، نا أبو نصرٍ؛ رجاء بن سهلٍ، ثنا أبو مسهرٍ؛ عبد الأعلى بن مسهرٍ[4]، قال: بكَّر أصحاب الحديث على الأوزاعيِّ، قال: فالتفت إليهم، فقال:

كَمْ مِنْ حَرِيصٍ جَامِعٍ جَاشِعٍ لَيْسَ بِمُنْتَفِعٍ وَلا نَافِعِ[5]

١٢٨ - أخبرنا عليُّ بن القاسم، نا عليُّ بن إسحاق، قال: قُرئ على المفضَّل بن محمَّد بن إبراهيم بمكَّة وأنا حاضرٌ، نا أبو يعقوب؛ إسحاق بن إبراهيم الطَّبريُّ، قال: سمعت الفُضيل يقول:

«لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي الدَّنَانِيرَ كَانَ أَيْسَرَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي الأَحَادِيثَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ حَدَّثْتَنِي بِأَحَادِيثَ فَوَائِدَ لَيْسَت عِنْدِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

---

(١) هو عبد الله بن شبرمة الضَّبيُّ الإمام العلاَّمة فقيه العراق. **(البدر)**

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في «المتمنِّين» (٥٧)، وأبو بكر محمَّد بن خلف في «أخبار القضاة» (٣/ ٩٠)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢/ ١٧٦).
وقوله: **يُمَنُّوني**، أي: يطمعوني. **ونجوت كفافًا**، أي: بأدنى الأجر الموجب للنَّجاة. **ولا عليَّ**، أي: إثم، **ولا لِيَ**، أي: أجر زائد على السَّلامة. وهذا من ورع السَّلف. **(البدر)**

(٣) في المطبوع: «المعيد».

(٤) في (ب): «مسلمة».

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٩٨١).

تَهَبَ لِي عَدَدَهَا دَنَانِيرَ، فَقَالَ: إِنَّكَ مَفْتُونٌ[(١)]؛ أَمَا وَاللهِ لَوْ عَمِلْتَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ لَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ شُغْلًا عَمَّا لَمْ تَسْمَعْ».

ثمَّ قال: سمعتُ سليمان بن مهران، يقول:

«إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ طَعَامٌ تَأْكُلُهُ، فَتَأْخُذُ اللُّقْمَةَ فَتَرْمِي بِهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، كُلَّمَا أَخَذْتَ اللُّقْمَةَ تَرْمِي بِهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، مَتَى تَشْبَعُ؟!»[(٢)].

١٢٩ - أخبرنا عليُّ بن القاسم، نا عليُّ بن إسحاق المادرائيُّ، ثنا جعفر ابن محمَّدٍ الصَّائغ، نا عبيد الله بن عمر القواريريُّ[(٣)]، قال: رأيت رضيعًا لسفيان بن عيينة قد جاء إلى فضيلٍ، فقال له:

«أَمَا يَكْفِي مَا فِي مَنْزِلِكُمْ[(٤)] مِنَ الشَّرِّ[(٥)] حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هَاهُنَا -يَعْنِي الْحَدِيثَ-؟!».

١٣٠ - وأخبرنا عليٌّ، قال: ثنا عليٌّ، نا جعفرٌ الصَّائغ، نا خالد بن خداشٍ، قال: قال لي الفضيل:

«تَأْتِي سُفْيَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْلَا أَنَّهُ صَاحِبُ حَدِيثٍ»[(٦)].

---

(١) في (ب): «لمفتون».

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٧٦-٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٦).

(٣) في المطبوع: «القواديري».

(٤) أي: الَّذِي سمعته من سفيان يكفيك لو عملت به. **(البدر)**

(٥) أي: جمع الحديث شَرٌّ؛ لأنَّه يستكثر منها ولا يعمل بها؛ فهي شرٌّ على الشَّخص، وأمَّا الأحاديث نفسها فخيرٌ كلُّها. **(البدر)**

(٦) أي: من يأتيه يطلب العلم علَّمه الأحاديث، فيغلب على قاصديه نيَّة جمع الحديث على العمل به؛ فالذَّمُّ على مَن لم يعمل بالحديث. **(البدر)**

١٣١ - أخبرنا أبو طالبٍ؛ محمَّد بن الفتح[١] الحربيُّ، قال: أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: نا أبو خُبيب[٢]؛ العبَّاس بن أحمد البرتيُّ، ثنا سوَّار بن عبد الله، قال: سمعت ابن عيينة يقول:

«لَوْ قِيلَ لِي: لِمَ طَلَبْتَ الْحَدِيثَ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ»[٣].

١٣٢ - أخبرني أبو محمَّد؛ عبد الله[٤] بن يحيى بن عبد الجبَّار السُّكَّريُّ، قال: أنا محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعيُّ، نا جعفر بن محمَّد بن الأزهر، نا الغلابيُّ، قال:

«سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْنَادِ حَدِيثٍ، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِإِسْنَادِهِ؟ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ بَلَغَتْكَ حِكْمَتُهُ وَلَزِمَتْكَ مَوْعِظَتُهُ»[٥].

١٣٣ - أخبرني عبد العزيز بن عليٍّ الأزجيُّ، نا عمر بن محمَّد بن إبراهيم البجليُّ، نا أحمد بن عبيد الله بن عمَّارٍ الثَّقفيُّ، نا أبو زيدٍ؛ عمر بن شبَّة، قال: حدَّثني خلَّاد بن يزيد الأرقط، وكان أبو زيدٍ إذا ذكر خلَّادًا وصف جلالته ونبله، وقال: كان من الجبال الرَّواسي نبلًا، قال: أتيت سفيان بن عيينة، فقال:

«إِنَّمَا يَأْتِي بِكَ الْجَهْلُ لا ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، لَوِ اقْتَصَرَ جِيرَانُكَ عَلَى عِلْمِكَ كَفَاهُمْ». ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ بَطْحَاءَ، ثُمَّ شَقَّهَا بِأُصْبُعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْعِلْمُ أَخَذْتَ نِصْفَهُ ثُمَّ جِئْتَ تَبْتَغِي النِّصْفَ الْبَاقِيَ، فَلَوْ قِيلَ: أَرَأَيْتَ مَا أَخَذْتَ

---

(١) في (ب): «بن علي بن الفتح».

(٢) في المطبوع: «أبو حبيب».

(٣) رواه ابن شاهين في «تاريخ أسماء الثِّقات» (٤٩٦).

(٤) في المطبوع: «أبو محمَّد بن عبد الله».

(٥) رواه ابن الأعرابيِّ في معجمه (٢٣١٥)، وانظر: «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (١٤٣٢).

هَلِ اسْتَعْمَلْتَهُ؟ فَإِذَا صَدَقْتَ، قُلْتَ: لَا، فَيُقَالُ لَكَ: مَا[1] حَاجَتُكَ إِلَى مَا تَزِيدُ بِهِ نَفْسَكَ وِقْرًا عَلَى وِقْرٍ، اسْتَعْمِلْ مَا أَخَذْتَ أَوَّلًا».

١٣٤ - أخبرني عليُّ بن أبي عليٍّ المعدِّل، ثنا أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق البهلول[2] التَّنوخيُّ، قال: أخبرنا أبي، ثنا أبو بكرٍ أحمد بن منصورٍ الرَّماديُّ، قال: حدَّثني نُعيمٌ؛ يعني: ابن حمَّادٍ، قال: سألت ابن عيينة أو سأله إنسانٌ: «مَنِ العالم؟» قال:

«الَّذِي يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ[3]»[4].

١٣٥ - أخبرنا أبو القاسم؛ الحسن بن الحسن بن عليِّ بن المنذر القاضي، نا إسماعيل بن محمَّدٍ الصَّفَّار، ثنا محمَّد بن إسحاق؛ أبو بكرٍ، قال: أنا عبيد الله بن موسى، قال: قال سفيان الثَّوريُّ:

«وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَطْلُبِ الحَدِيثَ، وَأَنَّ يَدِي قُطِعَتْ مِنْ هَاهُنَا، لَا بَلْ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ إِلَى الكَفِّ[5]، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى المَنْكِبِ، قَالَ: «لَا بَلْ مِنْ هَاهُنَا[6]»[7].

---

(١) في (ب): «فما».
(٢) في (ب): «بن البهلول».
(٣) أي: حقَّه مِنَ العمل! وهو ميزان دقيق جدًّا في صفة العالم. **(البدر)**
(٤) رواه ابن المبارك في «الزُّهد» (٤١٣)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٥٢٦).
(٥) في المطبوع: «الكتف».
(٦) هذا الأثر وما كان مثلَه -مِمَّا سبق ومِمَّا سيأتي- محمولٌ على شدَّة خوف السَّلف -رضوان الله عليهم- وشفقتهم مع إحسانهم في العمل؛ كما قال تعالى في وصف المتَّقين مِن عباده: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. **(البدر)**
(٧) رواه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٤٦-١٢٤٧) بنحوه.

١٣٦ - أخبرني أبو بكرٍ؛ أحمد بن عليِّ بن عبد الله الطَّبريُّ، قال: أنبأ محمَّد بن بكران البزَّاز، قال: ثنا أبو عبد الله؛ محمَّد[1] بن مخلدٍ العطَّار، قال: نا محمَّد بن عمر بن الحكم، نا إسحاق بن إبراهيم، نا حجَّاج بن محمَّدٍ، قال: قال سفيان الثَّوريُّ:

«**رَضِيَ النَّاسُ بِالحَدِيثِ، وَتَرَكُوا العَمَلَ**»[2].

١٣٧ - أنا محمَّد بن عبد الله بن أبان الهيتيُّ، ثنا أحمد بن سلمان النَّجَّاد، نا محمَّد بن عبدوسٍ، نا أحمد بن عبد الصَّمد، قال: سمعت شعيب بن حربٍ، قال: سمعت سفيان، وأرسل إليه، فقال:

«**حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ، ثُمَّ تَأْتُونِي فَأُحَدِّثَكُمْ**».

قال: وسمعت سفيان يقول:

«**يُدَنِّسُونَ ثِيَابَهُمْ**[3]**، ثُمَّ يَقُولُونَ: تَعَالَوْا اغْسِلُوهَا**».

١٣٨ - أخبرنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى الصَّيرفيُّ، ثنا أبو العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريريُّ، قال: قال يحيى بن سعيدٍ:

«**مَا أَخْشَى عَلَى سُفْيَانَ شَيْئًا فِي الآخِرَةِ إِلَّا حُبَّهُ لِلحَدِيثِ**[4]»[5].

---

(١) «محمَّد» زيادة من (ب).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزُّهد» (٣٢٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٤٠).

(٣) تدنيس الثِّياب هو الوقوع في المعصية. **(البدر)**

(٤) علَّق الذَّهبيُّ على هذا الأثر في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢٥٦): «قلتُ: حُبُّ ذاتِ الحديثِ، والعمَلُ بهِ للهِ مَطلُوبٌ من زادِ المَعادِ، وحبُّ روايَتِه وعوَالِيهِ والتَّكثُّر بمعرفتِهِ مَذمُومٌ مَخُوفٌ، فهُو الَّذي خافَ منهُ سُفيانُ والقطَّانُ، وأهلُ المُراقبةِ، فإنَّ كثيراً منْ ذلكَ وبَالٌ على المُحدِّثِ». **(البدر)**

(٥) رواه ابن الجعد في «مسنده» (١٧٩٤)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «العلل» (٢/ ٤٤٥).

١٣٩ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنبأ إسماعيل بن عليٍّ الخطبيُّ[١]، وأبو عليِّ بن الصَّوَّاف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي، نا أبو قطنٍ، قال: سمعت ابن عونٍ[٢]، قال:

«**وَدِدَتْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا**». يَعْنِي: مِنَ العِلمِ.

قال أبو قطنٍ: قال شعبة:

«**مَا أَنَا مُقِيمٌ عَلَى شَيْءٍ أَخَافُ أَنْ يُدْخِلَنِيَ النَّارَ غَيْرُهُ** -يَعْنِي: الحَدِيثَ-[٣]»[٤].

١٤٠ - أخبرنا أبو إسحاق؛ إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكيُّ، قال: أنا محمَّد بن عبد الله بن خلف بن بخيتٍ الدَّقَّاق، نا عمر بن محمَّدٍ الجوهريُّ، نا أبو بكرٍ الأثرم، قال: وسمعت أبا عبد الله؛ أحمد بن حنبلٍ، ذكر قول شعبة:

«**مَا أَخَافُ أَنْ يُدْخِلَنِيَ النَّارَ غَيْرُهُ**». -يَعْنِي: الحَدِيثَ-.

فقال:

«**تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ صَادِقًا فِي**[٥] **الْعَمَلِ**»[٦].

(١) في المطبوع: «الخطي».
(٢) في المطبوع: «عوف».
(٣) يخشى على نفسِه مع أنَّه مِنَ العُبَّاد، كما قال أبو بَحرٍ البَكرَاوِيُّ: «مَا رأَيتُ أَعبَدَ للهِ مِن شُعْبَةَ؛ لَقَدْ عَبَدَ اللهَ حتَّى جفَّ جِلدُهُ على عَظمِهِ، ليسَ بَينهُمَا لَحمٌ». حلية الأولياء (٧/ ١٤٤). **(البدر)**
(٤) انظر رقم: (٩٥).
(٥) في (ب): «كان صافي».
(٦) هذا الأثر أورده أبو بكر الأثرم في سؤالات الإمام أحمد بن حنبل (٥١)، ولفظه أوضح، قال: «نعلم أنَّه كان صافي العمل». **(البدر)**

أو نحو هذا.

١٤١ - أخبرنا أبو نُعيمٍ الحافظ؛ إجازةً، ثنا حبيب بن الحسن، وأحمد بن إبراهيم العطَّار، قالا: ثنا سهل بن أبي سهلٍ، ثنا بشر بن خالدٍ، ثنا شبابة، قال: دخلت على شعبة في يومه الَّذي مات فيه وهو يبكي، فقلت له: ما هذا الجزع يا أبا بسطامٍ؟! أبشر فإنَّ لك في الإسلام موضعًا، فقال:

«دَعْنِي، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي وَقَّادُ حَمَّامٍ، وَأَنِّي لَمْ أَعْرِفِ الْحَدِيثَ[١]»[٢].

١٤٢ - أخبرني أحمد بن محمَّد بن أحمد العتيقيُّ، ثنا محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز[٣]، ثنا جعفر بن محمَّدٍ الصَّندليُّ، قال: أنبأ محمَّد بن هارون؛ أبو نشيطٍ الحربيُّ، قال:

«لَقِيَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، فِي الطَّرِيقِ فَنَهَانِي عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، قَالَ: وَأَقْبَلْتُ[٤] إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أُحِبُّ هَذَا الْفَتَى وَأُبْغِضُهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تُحِبُّهُ وَتُبْغِضُهُ؟ فَقَالَ: أُحِبُّهُ لِمَذْهَبِهِ، وَأُبْغِضُهُ لِطَلَبِهِ الْحَدِيثَ[٥]»[٦].

١٤٣ - أخبرنا أبو العبَّاس؛ الفضل بن عبد الرَّحمن بن الفضل الأبهريُّ،

---

(١) علَّق الذَّهبيُّ في «سير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٢١٣) على هذا الأثر، فقال: «قُلتُ: كلُّ مَن حَاقَق نفسَهُ في صحَّةِ نيَّتِهِ في طلبِ العلمِ، يخَافُ مِن مثلِ هذَا، ويودُّ أنْ ينجُوَ كَفَافًا». **(البدر)**

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١٥٦).

(٣) في المطبوع: «الخراز».

(٤) في (ب): «وقال: أقبلت».

(٥) مقصوده بالنَّهي عَنِ الحديث وأهله: مَن يفرط في العمل وهمُّه الاستكثار مِنَ الحديث. **(البدر)**

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ١٨٥-١٨٦).

ثنا أبو بكر بن المقريُّ؛ بأصبهان، ثنا أحمد بن شعيبٍ الأنطاكيُّ، ثنا محمَّد بن[(١)] يعقوب الدِّينوريُّ، ثنا العبَّاس بن عبد العظيم، قال: قال بشر بن الحارث:

«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِالحَدِيثِ، فَلَا تَسْتَكْثِرْ مِنْهُ، وَلَا تُجَالِسْ أَصْحَابَ الحَدِيثِ».

١٤٤ - أخبرنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عمر بن القاسم النَّرسيُّ، قال: أنبأ محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعيُّ، ثنا هيثم بن مجاهدٍ، قال: نا إسحاق ابن الضَّيف، قال: قال لي بشر بن الحارث:

«إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُجَالَسَتِي وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، إِنَّكَ صَاحِبُ حَدِيثٍ وَأَخَافُ أَنْ تُفْسِدُوا[(٢)] عَلَيَّ قَلبِي فَأُحِبُّ أَلَّا تَعُودَ إِلَيَّ، فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ»[(٣)].

١٤٥ - أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكيُّ، قال: أنا أبو الفضل؛ عبيد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهريُّ، قال: حدَّثني حمزة بن الحسين بن عمر، قال: سمعت إبراهيم بن هانئٍ النَّيسابوريَّ يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول:

«مَا لِي وَلِلْحَدِيثِ، مَا لِي وَلِلْحَدِيثِ؛ إِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللهَ بِهِ».

قال: وقال بشرٌ:

«يَقُولُونَ: إِنِّي أَنْهَى عَنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ، أَنَا لَا أَقُولُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهُ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَل بِهِ، فَتَرْكُهُ أَفْضَلُ»[(٤)].

---

(١) في (ب): «بن أبي».
(٢) في (ب): «تفسد».
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٢٢٧).
(٤) وعلى معنى هذا الأثر يجب أن تُحمَل جميع الآثار -الَّتِي مضت والَّتِي ستأتي- في النَّهي عن طلب الحديث والاستكثار منه! فتأمَّل!! (البدر)

١٤٦ - أخبرنا العتيقيُّ، ثنا محمَّد بن العبَّاس، ثنا جعفر بن محمَّدٍ الصَّندليُّ، قال: أنبأ محمَّد بن يوسف الجوهريُّ، قال:

«قُلْتُ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: أُقْرِئُ أَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ مِنْكَ السَّلَامَ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ يَمُوتُ وَأَنْتَ تَمُوتُ، تُرِيدُ أَنْ يُقَالَ: سَمِعَ؟ قَدْ سَمِعْتَ، انْظُرْ فِيمَا سَمِعْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْمَل بِهِ كَانَ عَلَيْكَ وَبَالًا فِي الْقِيَامَةِ».

١٤٧ - أخبرنا أبو طاهرٍ؛ محمَّد بن الحسن بن زيد بن الحسن العلويُّ؛ بالرَّيِّ، ثنا أحمد بن محمَّد بن سهلٍ البزَّاز، ثنا محمَّد بن أيُّوب، قال: قال أبو الوليد يومًا:

«مَا يُرِيدُونَ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ إِلَّا التَّكَاثُرَ[١]، وَالقَلِيلُ يُجْزِئُ لِمَنِ اتَّقَى اللهَ أَوْ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَجْمَعُ أَحَدُهُمُ المُسْنَدَ وَكَذَا وَكَذَا لِيُحَوِّلَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَنَحْوًا[٢] مِنْ هَذَا الكَلَامِ».

١٤٨ - أخبرنا أبو المظفَّر؛ هنَّاد بن إبراهيم النَّسفيُّ، قال: أنا محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سليمان الحافظ؛ ببخارى، قال: سمعت أبا صالحٍ؛ خلف ابن محمَّدٍ، يقول: سمعت أبا بكر بن عبد الله بن جعفرٍ -يعني: التَّاجر- يقول: سمعت أحمد بن حنبلٍ، وسُئل عن رجلٍ[٣] يكتب الحديث فيكثر، قال:

(١) يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الفوائد» (ص٣٠): «فالتَّكاثُر فِي كُلِّ شَيْءٍ من مَال أَو جاه أَو رياسة أَو نسْوَة أَو حَدِيث أَو علم؛ وَلَا سيَّما إِذا لم يحْتَج إِلَيْهِ، وَالتَّكاثُر فِي الْكتب والتَّصانيف وَكَثْرَة الْمسَائِل وتفريعها وتوليدها، وَالتَّكاثُر أَن يطْلب الرَّجل أَن يكون أَكثر من غَيره؛ وَهَذَا مَذْمُوم إِلَّا فِيمَا يقرِّب إِلَى الله». (**البدر**)

(٢) في (ب): «أو نحوا».

(٣) في (ب): «الرَّجل».

«يَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ العَمَلَ بِهِ عَلَى قَدْرِ زِيَادَتِهِ فِي الطَّلَبِ».

ثمَّ قال:

«سَبِيلُ العِلمِ مِثْلُ سَبِيلِ المَالِ، إِنَّ المَالَ إِذَا زَادَ زَادَتْ زَكَاتُهُ[(١)]»[(٢)].

١٤٩ - أخبرنا محمَّد بن الحسين بن الفضل القطَّان، قال: أنبأ دعلج بن أحمد، قال: أنا أحمد بن عليٍّ الأبَّار، ثنا أبو عمَّارٍ؛ الحسين بن حريثٍ، ثنا وكيع بن الجرَّاح، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمِّعٍ، قال:

«كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِالْعَمَلِ بِهِ[(٣)]»[(٤)].

---

(١) قال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النُّبلاء» (١٠/ ٤٧١): «قلتُ: هذَا على المُبَالغَةِ، وإلَّا فإِنْ كانتِ الأحادِيثُ في الواجِبَاتِ، فهيَ مُوْجبَةٌ، وإِنْ كانَتْ في فَضائلِ الأعمالِ، فَهيَ فاضِلَةٌ، لكِن يتأَكَّدُ العَملُ بها على المُحدِّثِ». **(البدر)**

(٢) أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٨)، ودانيال في مشيخته (ص٥٨).

(٣) ولهذا كان قيامُ اللَّيل أعظمَ مُعينٍ لحافظ القرآن على تمكين حفظه، وكذا غيره مِنَ العلوم؛ لا تستقرُّ في أفئدة أصحابها إلَّا بأنْ يُعطوها حقَّها مِنَ العمل. **(البدر)**

(٤) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٦٥٩-١٧٤١)، وعزاه ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» برقم (١٢٨٤) إلى الشَّعبيِّ، وبرقم (١٢٨٦) إلى وكيع.

بَابُ مَنْ كَرِهَ تَعَلُّمَ النَّحْوِ لِمَا يُكْتَسَبُ مِنَ الْخُيَلَاءِ وَالزَّهْوِ(١)

١٥٠ - أخبرنا أبو نعيمٍ الحافظ، قال: ثنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن الفتح الحنبليُّ، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا كثير بن عبيدٍ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، عن الضَّحَّاك بن أبي حوشبٍ، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة، يقول:

«تَعَلُّمُ النَّحْوِ أَوَّلُهُ شُغْلٌ وَآخِرُهُ بَغْيٌ(٢)»(٣).

١٥١ - أخبرنا عبيد الله(٤) بن عمر بن أحمد الواعظ، ثنا أبي، ثنا محمَّد بن العبَّاس بن شجاعٍ، ثنا أيُّوب بن سليمان، ثنا عبد الحميد بن إبراهيم؛ أبو تقيٍّ، ثنا سلمة بن كلثومٍ، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم، عن مالك بن دينارٍ، قال:

«تَلقَى الرَّجُلَ وَمَا يَلْحَنُ حَرْفًا، وَعَمَلُهُ لَحْنٌ كُلُّهُ»(٥).

١٥٢ - حدَّثني أبو القاسم الأزهريُّ، ثنا محمَّد بن العبَّاس الخزَّاز(٦)، ثنا

---

(١) الزَّهو: الكبر. ومقصود التَّرجمة النَّهي عَنِ التَّوغُّل في دقائق هذا الفنِّ على وجه التَّفاخر والتَّقعُّر. (البدر)

(٢) فيه تفصيل؛ فإِنْ تعلَّمه لفهم القرآن والسُّنَّة وإصلاح اللِّسان فهو خير، وإن كان لنيَّة فاسدة خلَّف البغي والخيلاء. (البدر)

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٦٧).

(٤) في المطبوع و (ظ): «عبد الله».

(٥) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٢٦).

(٦) في المطبوع: «الخراز».

ابن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن خبيقٍ، قال: سمعت شيخًا من أهل دمشق يقول: قال إبراهيم بن أدهم:

«أَعْرَبْنَا فِي الْكَلَامِ فَمَا نَلْحَنُ، وَلَحَنَّا فِي الْأَعْمَالِ فَمَا نُعْرِبُ»(١).

١٥٣ - أخبرني أبو الحسن؛ عليُّ بن أيُّوب القمِّيُّ، قال: أنبأ أبو عبد الله؛ محمَّد بن عمران المرزبانيُّ، قال: أخبرني الصُّوليُّ: قال بعض الزُّهَّاد(٢):

«أَعْرَبْنَا فِي كَلَامِنا فَمَا نَلْحَنُ، وَلَحَنَّا فِي أَعْمَالِنَا فَمَا نُعْرِبُ»(٣).

وقَالَ الشَّاعِرُ(٤):

لَمْ نُؤْتَ مِنْ جَهْلٍ وَلَكِنَّنَا ... نَسْتُرُ وَجْهَ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ
نَكْرَهُ أَنْ نَلْحَنَ فِي قَوْلِنَا ... وَلَا نُبَالِي اللَّحْنَ فِي الْفِعْلِ(٥)

١٥٤ - أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدَّثني أبي، ثنا عبد الله ابن محمَّدٍ، ثنا نصر بن عليٍّ الجهضميُّ، قال: حدَّثني محمَّد بن خالدٍ، قال: حدَّثني عليُّ بن نصرٍ -يعني: أباه- قال:

«رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ فِي مَنَامِي(٦): لَا أَرَى أَحَدًا أَعْقَلَ مِنَ الْخَلِيلِ: فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ مَا كُنَّا فِيهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٨).
(٢) هو إبراهيم بن أدهم، كما في الأثر السَّابق. **(البدر)**
(٣) ضابط اللَّحن في العمل: الخلل في فعل الواجبات. **(البدر)**
(٤) «أَعْرَبْنَا فِي كَلَامِنا فَمَا نَلْحَنُ وَلَحَنَّا فِي أَعْمَالِنا فَمَا نُعْرِبُ. وقَالَ الشَّاعِرُ». ساقطة مِنَ المطبوع.
(٥) انظر: «بستان العارفين» للنَّوويِّ (ص ٩١).
(٦) الرُّؤى المناميَّة إذا صحَّ معناها -كما هنا- تذكر من باب الاستئناس. **(البدر)**

أَكْبَرُ[١]»[٢].

١٥٥ - أخبرنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن المبارك بن أحمد البراثيُّ، ثنا عليُّ بن محمَّد بن موسى التَّمَّار؛ بالبصرة، ثنا أبو عيسى؛ جبير بن محمَّدٍ، ثنا أحمد بن عبد الله التِّرمذيُّ، قال: سمعت نصر بن عليٍّ، يقول: سمعت أبي يقول:

«رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَ نَجَوْتَ؟ قَالَ: بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[٣]، قُلْتُ: كَيْفَ وَجَدْتَ عِلْمَكَ؟ -أَعِنِي الْعَرُوضَ، وَالْأَدَبَ، وَالشِّعْرَ- قَالَ: وَجَدْتُهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»[٤].

١٥٦ - أنشدنا أبو الحسن[٥]؛ محمَّد بن المظفَّر بن عبد الله السَّرَّاج، قال: أنشدنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد الفقيه، قال: أنشدنا هلال ابن العلاء الباهليُّ، لنفسه:

سَيَبْلَى لِسَانٌ كَانَ يُعْرِبُ لَفْظَةً[٦]
فَيَا لَيْتَهُ فِي وَقْفَةِ الْعَرْضِ يَسْلَمُ

---

(١) وهذا حقٌّ؛ لِحَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ»**. **(البدر)**

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في «المنامات» (٧٣)، وانظر: «بستان العارفين» (ص ١٩).

(٣) لأنَّها كلمة إعانة؛ فهي معينة للمرء على النَّجاة. **(البدر)**

(٤) انظر الَّذي قبله.

(٥) في المطبوع: «أنشدنا الحسن».

(٦) لعَلَّ ضبطه هكذا: «لفظَه»، وهو مفرد مضاف يفيد العموم، أي: ألفاظه؛ ويؤيِّده روايته في تاريخ بغداد. **(البدر)**

وَمَا يَنْفَعُ الْإِعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تُقًى

وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَى لِسَانٌ مُعْجَمُ[١]

١٥٧ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد العزيز بن عليِّ بن أحمد الخيَّاط الأزجيُّ، ثنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن أحمد بن محمَّدٍ المفيد؛ بـ جرجرايا، ثنا محمَّد بن مخلدٍ، ثنا محمَّد بن المثنَّى السِّمسار، قال:

«كُنَّا عِنْدَ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعِنْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا نَصْرٍ! أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَكَتَبْتَ الْحَدِيثَ، فَلِمَ لَا تَتَعَلَّمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَا تَعْرِفُ بِهِ اللَّحْنَ حَتَّى لَا تَلْحَنَ، قَالَ: وَمَنْ يُعَلِّمُنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: أَنَا يَا أَبَا نَصْرٍ، قَالَ: فَافْعَلْ قَالَ: قُلْ: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بِشْرٌ: يَا أَخِي، وَلِمَ ضَرَبَهُ؟ قَالَ: يَا أَبَا نَصْرٍ، مَا ضَرَبَهُ! وَإِنَّمَا هَذَا أَصْلٌ وُضِعَ، فَقَالَ بِشْرٌ: هَذَا أَوَّلُهُ كَذِبٌ[٢] لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»[٣].

١٥٨ - أخبرنا أبو نصرٍ؛ أحمد بن عليِّ بن عبدوسٍ الأهوازيُّ؛ إجازةً، قال: سمعت محمَّد بن إبراهيم الأصبهانيَّ يقول: سمعت عبد الله بن الحسين ابن معبد[٤] الملطيَّ يقول: سمعت أبا هارون؛ محمَّد بن هارون يقول: سمعت ابن أبي أويسٍ يقول:

«حَضَرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَشْرَافِ عَلَيْهِ ثَوْبُ حَرِيرٍ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ مَالِكٌ بِكَلَامٍ

(١) أخرجه المصنِّف في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٠٩).

(٢) حمله على ذلك الورع عن دقائق الأمور، وإلَّا فالمثال لتوضيح القاعدة ليس مقصودًا لذاته، فلا يعدُّ كذبًا. (البدر)

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ١٨٦ - ١٨٨).

(٤) في المطبوع و (ظ) و (ب): «بن سعيد».

لَحَنَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ الشَّرِيفُ: مَا كَانَ لِأَبَوَيْ هَذَا دِرْهَمَانِ يُنْفِقَانِ عَلَيْهِ، وَيُعَلِّمَانِهِ النَّحْوَ؟ قَالَ: فَسَمِعَ مَالِكٌ كَلَامَ الشَّرِيفِ، فَقَالَ: لَأَنْ تَعْرِفَ مَا يَحِلُّ لَكَ لُبْسُهُ مِمَّا يَحْرُمُ عَلَيْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ: (ضَرَبَ عَبْدُ اللهِ زَيْدًا)، (وَضَرَبَ زَيْدٌ عَبْدَ اللهِ)»[1].

(١) علم النَّحو من أشرف العلوم وأحسنها؛ والَّذِي عابه الأئمَّة وذمُّوه أن يستقيم اللِّسان والأفعال ملحونة متعوِّجة!! (البدر)

بَابُ الْأَخْذِ بِالْوَثِيقَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ[1]

١٥٩ - حدَّثنا أبو نُعيمٍ؛ أحمد بن عبد الله الحافظ؛ إملاءً، ثنا محمَّد ابن إبراهيم بن المقرئ، قال: ثنا أبو يعلى؛ وهو: أحمد بن عليٍّ بن المثنَّى الموصليُّ، ثنا عبد الله بن عونٍ[2]، ثنا عثمان بن مطرٍ الشَّيبانيُّ، عن ثابتٍ البنانيِّ، عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، أنَّه كان يقول:

«يَا إِخْوَتِي، اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ، فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَعَفْوِهِ، كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ لَمْ نَقُلْ: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]

---

(١) مقصود التَّرجمة: أخذ النَّفس بالحزم فيما يتعلَّق بأمور الآخرة، وعدم التَّهاون بفعل المعاصي بالاتِّكال على الرَّجاء والرَّحمة.

وعلى هذا الحزم كان السَّلف، فقد روى ابن المبارك في «الزُّهد» (٩٢٢) عن أبي يُونُسَ مولَى تَغلِبَ قالَ: سَألتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ، وعبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ، وعُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ: هَل يَضُرُّ مع الإخلاصِ عَملٌ؟ فقَالُوا: «عَشِّ ولَا تَغتَرَّ».

قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤/ ٢٥٤): «قَوله: عَشِّ ولَا تَغتَرَّ: إنَّمَا هُوَ مَثَلٌ، وأصلُ ذَلك فِيمَا يُقَال: إنَّ رجلًا أَرادَ أَن يقطعَ مفَازة بإبلهِ فاتَّكل على مَا فِيهَا منَ الكَلأ؛ فَقيلَ لهُ: عَشِّ إبلكَ قبلَ أَن تُفَوِّز بها وخذ بالِاحتِيَاطِ؛ فَإِن كَانَ فِيهَا كَلأٌ فَلَيسَ يَضرُّك مَا صَنعتَ، وَإِن لم يكن فِيهَا شَيءٌ كنتَ قد أخذتَ بالثِّقة، فَأَرَادَ ابن عمر ذَلِك المَعنى فِي العَمَلِ، يَقُول: اجْتَنِب الذُّنوبَ ولَا تركبهَا اتِّكالًا على الإِسلَامِ وَخذ فِي ذَلك بالثِّقةِ وَالِاحْتِيَاطِ». **(البدر)**

(٢) في المطبوع: «عوف».

نَقُولُ: قَدْ عَمِلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا»[١].

١٦٠ - أخبرنا أبو الحسين؛ عليُّ بن محمَّد بن عبد الله[٢] المعدِّل، أنا أبو عليٍّ؛ الحسين بن صفوان البرذعيُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن أبي الدُّنيا، قال: حدَّثني محمَّد بن عبد المجيد، قال: سمعت سفيان، قال: قال رجلٌ[٣] لمحمَّد ابن المنكدر ولرجلٍ آخر من قريشٍ[٤]:

«الْجِدَّ الْجِدَّ، وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ[٥]؛ فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَرْجُونَ، كَانَ مَا قَدَّمْتُمْ فَضْلًا، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لَمْ تَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ»[٦].

١٦١ - أخبرنا أبو عبد الله؛ الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، ثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوقٍ القاضي؛ إملاءً، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالحٍ، ثنا يحيى بن حميد بن عبد الملك بن أبي غنيَّة، قال: كتب محمَّد بن النَّضر[٧] الحارثيُّ إلى أخٍ له:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ فِي دَارِ تَمْهِيدٍ[٨]، وَأَمَامَكَ مَنْزِلَانِ، لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَسْكُنَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يَأْتِكَ أَمَانٌ فَتَطْمَئِنَّ، وَلَا بَرَاءَةٌ فَتُقَصِّرَ، وَالسَّلَامُ»[٩].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الوجل والوثوق بالعمل» (٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٢٩٩).

(٢) في (ب): «بن عبد الله بن بشران».

(٣) هو: زياد مولى ابن عيَّاش.

(٤) وهو: صفوان بن سليم.

(٥) **الجِدُّ** في باب الطَّاعات والعبادات، و**الحذر** مِنَ الذُّنُوب والمعاصي. **(البدر)**

(٦) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الوجل والوثوق بالعمل» (٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٤٠).

(٧) في المطبوع: «النَّصر».

(٨) أي: الدُّنيا؛ لأنَّك تمهِّد فيها لنفسك ما تكون عليه حالك في الآخرة من ثواب أو عقاب. **(البدر)**

(٩) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٢١).

بَابٌ فِي أَنَّ الْأَعْمَالَ هِيَ الزَّادُ، وَالذَّخِيرَةُ النَّافِعَةُ يَوْمَ الْمَعَادِ(١)

١٦٢ - أخبرنا عليُّ بن محمَّد بن عبد الله المعدِّل، قال: أنا الحسين بن صفوان البرذعيُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن أبي الدُّنيا، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا داود بن المحبَّر، عن صالحٍ المرِّيِّ، عن الحسن، قال:

«يَتَوَسَّدُ الْمُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا الْمُبَادَرَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ فِي الْمُهْلَةِ(٢)»(٣).

١٦٣ - أخبرنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن عمر بن جعفرٍ الخرقيُّ، قال: أنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن جعفر بن محمَّد بن سلمٍ الختَّليُّ، ثنا أحمد بن عليٍّ الأبَّار، ثنا يحيى بن أيُّوب، ثنا عمَّار بن محمَّدٍ؛ أبو اليقظان، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، قال:

«عُمُرَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ لِآخِرَتِكَ»(٤).

---

(١) مقصود الباب الحرص على الأعمال الصَّالحة؛ لأنَّها ذخرٌ نافعٌ لصاحبها يوم القيامة. **(البدر)**

(٢) أي: دار الإمهال؛ ليقدِّم ما يَسُرُّه أن يلقى اللهَ به. **(البدر)**

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في «ذمِّ الدُّنيا» (٥٢).

(٤) رواه ابن المقرئ في «معجمه» (٤٧٤)، ونحوه عند ابن المبارك في الزُّهد (١٥٦٩)، وعبد الرَّزَّاق في تفسيره (٢٢٣١).

١٦٤ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينيُّ، قال: أنا عليُّ بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، ثنا أبو حاتمٍ الرَّازيُّ، قال: حدَّثني سويدٌ؛ هو ابن سعيدٍ، ثنا أبو عونٍ؛ الحكم بن سنانٍ، عن مالك بن دينارٍ، قال:

«مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ[١]»[٢].

١٦٥ - أخبرنا أبو الحسين؛ أحمد بن عليِّ بن الحسين التَّوَّزيُّ، قال: أنبأ أبو محمَّدٍ؛ عبيد الله[٣] بن محمَّدٍ الجراديُّ[٤] الكاتب، قال: أنشدنا ابن دريدٍ قال: أنشدنا عبد الرَّحمن -يعني: ابن أخي الأصمعيِّ- عن عمِّه، قال: أنشدني رجلٌ من أهل البصرة:

فَمَا لَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي
تَزَوَّدْتَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ[٥]

١٦٦ - [٦] أخبرنا محمَّد بن الحسين بن الفضل القطَّان، قال: أنا عبد الله

---

(١) لم يثبت فيها حديث مرفوع، لكنَّها تجرى مجرى الحكم النَّافعة. والدِّين يطلق على العمل، ويطلق على الجزاء؛ وجمع الأمرين: «كما تدين تدان»، أي: كما تعمل تجازى. **(البدر)**

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الزُّهد» (٩٤)، والبيهقيُّ في «الزُّهد الكبير» (٧٠٧). وانظر: «السِّلسلة الضَّعيفة» (٤٥١٠).

(٣) في (ب): «عبد الله».

(٤) في (ب): «بن الجرادي».

(٥) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (٤٧٩).

(٦) نهاية الجزء الموجود من «ب».

ابن جعفر بن درستويه[1]، ثنا يعقوب بن سفيان، قال: وزعم شهاب بن عبَّادٍ أنَّه بلغه أنَّ سفيان[2] كان يتمثَّل بأبيات الأعشى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَلَّا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
وَأَنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ بِمَا كَانَ أَرْصَدَا[3]

١٦٧ - أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكيُّ، قال: أنا محمَّد بن عبد الله بن خلفٍ الدَّقَّاق، ثنا محمَّد بن صالح بن ذريح العكبريُّ، ثنا هنَّاد بن السَّريِّ، ثنا وكيعٌ، عن سفيان، عن رجلٍ[4]، عَنِ الحسن، أنَّه كان يتمثَّل هذا البيت إذا أصبح وإذا أمسى:

يَسُرُّ الْفَتَى مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقًى
إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهْ[5]

١٦٨ - أنا أبو عبد الله؛ محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد بن جعفرٍ، أنبأ

---

(١) في المطبوع: «درسويه».
(٢) هو الثَّوريُّ، كما في «مرآة الزَّمان في تاريخ الأعيان» (٢/ ٥٠٧).
(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٣٣).
(٤) هو: أبو سفيان؛ طريف بن شهاب البصريُّ.
(٥) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٢٦٥٨٣)، وابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٥٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٥١-١٥٢).
السُّرور المنهيُّ عنه هو الَّذي يكون منشؤه العُجْب بالطَّاعة، ويصُدُّ صاحبه عَنِ العمل، أمَّا فرحُ العبد بالحسنة، وحزْنُه بالسَّيِّئة؛ فهي من علامات الإيمان.
ولا يتمُّ سروره بحسناته إلَّا بمعرفة أمراض قلبه الَّتي تفسد إيمانه أو تنقصه. (البدر)

محمَّد بن العبَّاس، أنا أحمد بن سعيدٍ السُّوسيُّ، ثنا عبَّاس بن محمَّدٍ، قال: قال يحيى بن معينٍ هذا البيت:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

قَالَ يَحْيَى: هَذَا لِلْأَخْطَلِ[1].

(١) انظر: «تاريخ ابن معين/ الدّوري» (٤/ ٢٤٨)، و«جمهرة اللُّغة» (١/ ٥٨١)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ١٢٠-١٢١).

بَابُ اغْتِنَامُ الشَّبِيبَةِ وَالصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى الأَعْمَالِ قَبْلَ حُدُوثِ مَا يَقْطَعُ عَنْهَا

١٦٩ - أخبرنا أبو طالبٍ؛ مكِّيُّ بن عليِّ بن عبد الرَّزَّاق الحريريُّ، قال: ثنا أبو إسحاق؛ إبراهيم بن محمَّد بن يحيى المزكيِّ، قال: أنبأ محمَّد بن إسحاق ابن إبراهيم الثَّقفيُّ، ثنا محمَّد بن بكَّارٍ، ثنا إسماعيل بن جعفرٍ، وابن المبارك، والدَّراورديُّ، وعبد الله بن جعفرٍ، كلُّهم عن عبد الله بن سعيد بن أبي هندٍ، عن أبيه، عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْفَرَاغُ وَالصِّحَّةُ[١] نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[٢] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ»[٣].

١٧٠ - أخبرنا أبو الحسن؛ عليُّ بن أحمد بن عمر المقري، ثنا محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعيُّ، قال: ثنا معاذ بن المثنَّى، ثنا مسدَّدٌ، ثنا عبد الله ابن داود، عن جعفر بن برقان، عن زياد بن الجرَّاح، عن عمرو بن ميمونٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال لرجلٍ وهو يعظه:

«اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،

(١) **الفراغ**: خلوُّ الوقت مِنَ الشَّواغل الَّتِي تحول عَنِ العمل.
الصِّحَّة: سلامة البدن مِنَ الأمراض الَّتِي تعيق عَنِ العمل. (**البدر**)

(٢) **الغبن**: خسارة العبد بتضييع ثمرة صحَّته وفراغه كسلاً وتهاونًا. (**البدر**)

(٣) رواه البخاريُّ (٦٤١٢) بلفظ: **«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»**.

وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ[(١)]»[(٢)].

١٧١ - أخبرنا أبو محمَّدٍ؛ الحسن بن عليٍّ بن أحمد بن بشَّارٍ السَّابوريُّ؛ بالبصرة، ثنا أبو بكرٍ؛ محمَّد بن أحمد بن محمويه العسكريُّ، ثنا جعفر بن محمَّدٍ القلانسيُّ، قال: ثنا آدم بن أبي إياسٍ، ثنا شعبة، ثنا سعيدٌ الجريريُّ، قال غنيم بن قيسٍ: كنَّا نتواعظ في أوَّل الإسلام[(٣)]:

«ابْنَ آدَمَ، اعْمَلْ فِي فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَفِي شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَفِي صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَفِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ، وَفِي حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»[(٤)].

١٧٢ - حُدِّثتُ عن محمَّد بن عبد الله بن أخي ميميٍّ، قال: أنا جعفر بن محمَّد بن نصيرٍ، ثنا أحمد بن محمَّد بن مسروقٍ الطُّوسيُّ، قال: قرأت على محمود بن الحسن، من قوله:

بَادِرْ شَبَابَكَ أَنْ يَهْرَمَا	**وَصِحَّةَ جِسْمِكَ أَنْ يَسْقَمَا**
وَأَيَّامَ عَيْشِكَ قَبْلَ المَمَاتِ	**فَمَا دَهْرُ مَنْ عَاشَ أَنْ يَسْلَمَا**
وَوَقْتَ فَرَاغِكَ بَادِرْ بِهِ	**لَيَالِيَ شُغْلِكَ فِي بَعْضِ مَا**

(١) الشَّباب، والصِّحَّة، والغنى، والفراغ، والحياة؛ هي ثمرة أحوال العبد، وهي لا تدوم، بل تعقبها أضدادها، والموفق من بادر في اغتنامها بالطَّاعة. **(البدر)**

(٢) رواه مرسلاً النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» (١١٨٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٥٤٦٠)، وابن المبارك في «الزُّهد» (٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٤٨). ووصله الحاكم في «المستدرك» (٧٩٢٧) وصحَّحه ووافقه الذَّهبيُّ، وانظر: «صحيح التَّرغيب والتَّرهيب» (٣٣٥٥).

(٣) فيه الحرص على الموعظة في وقتها المناسب؛ لأنَّها بعد فواته يقلُّ نفعها. **(البدر)**

(٤) رواه ابن المبارك في «الزُّهد» (٣)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ص: ٣٠١)، وابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (١١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٠).

وَقَــدِّمْ فَكُلُّ امْـــرِئٍ قَــادِمٌ عَلَى بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ قَدَّمَا

١٧٣ - أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكيُّ، قال: أنا محمَّد بن عبد الله ابن خلفٍ، قال: نا ابن ذريحٍ، ثنا هنَّاد بن السَّريِّ، ثنا وكيعٌ، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن شريحٍ، أنَّه رأى جيرانًا له يجولون[(١)]، فقال:

«مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: فَرَغْنَا الْيَوْمَ. فَقَالَ شُرَيْحٌ: وَبِهَذَا أُمِرَ الْفَارِغُ؟!»[(٢)].

١٧٤ - أخبرنا أبو الحسن؛ أحمد بن الحسين بن عبد الله التَّميميُّ، قال: أنبأ محمَّد بن عبد الرَّحمن الذَّهبيُّ، ثنا محمَّد بن هارون الحضرميُّ، ثنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن محمَّد بن أنسٍ، ثنا عبد الوهَّاب بن نافعٍ، ثنا الفضل بن إبراهيم، عن معاوية بن قرَّة، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَشَدُّ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَكْفِيُّ الفَارِغُ»[(٣)].

١٧٥ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبد الرَّحمن بن عبيد الله الحربيُّ، ثنا أبو بكرٍ؛ أحمد بن سلمان النَّجَّاد، ثنا جعفرٌ الصَّائغ، ثنا عفَّان، ثنا عون بن معمرٍ، عن الجلد بن أيُّوب، عن معاوية بن قرَّة، قال:

«أَكْثَرُ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الصَّحِيحُ الفَارِغُ[(٤)]»[(٥)].

---

(١) أي: يتحرَّكون بالذَّهاب والإياب دون مصلحة دينيَّة أو دنيويَّة. **(البدر)**

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٦١٣١)، وهنَّاد في «الزُّهد» (٦٧٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٣٤).

(٣) حديث ضعيف جدًّا؛ رواه الدَّيلميُّ (١٤٥٩)، وقال الألبانِيُّ: «إسناده ضعيف جدًّا». «السِّلسلة الضَّعيفة» (٢٧٥٧).

(٤) ورد مرفوعًا وفيه عبد الوهَّاب بن نافع وهو واهن جدًّا، وموقوفًا وفيه الجلد بن أيوب وهو متروك فلا يصحُّ؛ إلا أنَّ معناه في الجملة قد صحَّ فيما مضى. **(البدر)**

(٥) رواه الدِّينوريُّ في «المجالسة وجواهر العلم» (١٣٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٧١).

١٧٦ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، ثنا هيذام بن قتيبة المروزيُّ، ثنا محمَّد بن كليبٍ، ثنا إسماعيل بن عيَّاشٍ، ثنا مطعم بن المقدام الصَّنعانِيُّ، وغيره، عن محمَّد بن واسعٍ الأزديِّ، قال: كتب أبو الدَّرداء إلى سَلمان:

«مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: يَا أَخِي اغْتَنِمْ صِحَّتَكَ وَفَرَاغَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ عَنْكَ»(١).

١٧٧ - أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، ثنا أبو الحسين؛ عبد الباقي بن قانع بن مرزوقٍ القاضي؛ إملاءً، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالحٍ، قال: ثنا يحيى بن حميدٍ، قال: كتب الأوزاعيُّ إلى أخٍ له:

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ(٢)**، وَهُوَ ذَا يُسَارُ بِكَ**(٣) **فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَاحْذَرِ اللهَ وَالقِيَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ»**(٤).

١٧٨ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا جعفر بن محمَّد بن نصيرٍ الخلديُّ، ثنا محمَّد بن عبد الله الحضرميُّ، ثنا عبد الله بن خبيقٍ، ثنا إسحاق بن عبد العزيز، عن عطاء بن مسلمٍ، قال: كنت مع سفيان الثَّوريِّ في المسجد الحرام، فقال:

---

(١) رواه عبد الرَّزَّاق في «المصنَّف» (٢٠٠٢٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٠١٧٤).

(٢) أي: فتن الشُّبهات والشَّهوات بتزيُّن الدُّنيا وإغواء الشَّيطان. **(البدر)**

(٣) في المطبوع: «يُسَارِرُكَ».

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الزُّهد» (٤٤١)، والبيهقيُّ في «الزُّهد الكبير» (٥١٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٤٠)، وزادا: «**وَأَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِكَ بِهِ، وَالسَّلَامُ**». وانظر: «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠٧).

«يَا عَطَاءُ، نَحْنُ جُلُوسٌ وَالنَّهَارُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ[١]، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا فِي خَيْرٍ -إِنْ شَاءَ اللهُ-[٢]، قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّهَا مُبَادَرَةٌ[٣]، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَطَاءُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمَوْقِفِ لَيَرَى بِعَيْنِهِ مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ هَوْلِ مَا هُوَ فِيهِ»[٤].

١٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله؛ الحسين بن الحسن بن محمَّد بن القاسم المخزوميُّ، قال: أنا محمَّد بن عمرو الرَّزَّاز، نا حنبل بن إسحاق بن حنبل[٥]؛ ابن عمِّ أحمد بن حنبل، ثنا أبو الوليد؛ خلف بن الوليد، قال: حدَّثني ابن عمٍّ لأبي بكرٍ النَّهشليِّ، قال: دخل ابن السَّمَّاك على أبي بكرٍ النَّهشليِّ، وهو في السَّوق، وهو يومئ برأسه يصلِّي، فقال: سبحان الله على هذا الحال[٦]؟! فقال:

«يَا ابْنَ السَّمَّاكِ! أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ[٧]»[٨].

١٨٠ - أخبرنا أبو القاسم؛ عبيد الله بن محمَّد بن عبيد الله النَّجَّار، قال: أنا محمَّد بن عبيد الله بن الفضل الكيَّال، ثنا محمَّد بن الهيثم المقرئ، قال: قال أبو سعيدٍ الجصَّاص: ثنا ابن عبد المؤمن؛ بمصر، ثنا عبدان بن عثمان، قال: سمعت ابن المبارك يقول:

اغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلفَى إِلَى اللَّـ ... ـهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا[٩] مُسْتَرِيحَا

---

(١) أي: يمضي سريعًا. (البدر)
(٢) أي: في المسجد الحرام، أو في مذاكرة العلم. (البدر)
(٣) أي: أنَّ المطلوب المسارعة إلى فعل الخيرات قبل الفوات. (البدر)
(٤) رواه الدِّينوريُّ في «المجالسة وجواهر العلم» (٣١٠٠).
(٥) «بن حنبل» ساقطة مِنَ المطبوع.
(٦) أي: حال اشتغال النَّاس بالبيع والشِّراء. (البدر)
(٧) أي: صحيفة عملي، وطيُّها يكون بالموت. (البدر)
(٨) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٩٨٥)، وابن أبي الدُّنيا في «ذمِّ الدُّنيا» (٥٥).
(٩) في المطبوع: «ريِّحًا».

وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ فِي الْبَا ... طِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا[1]

١٨١ - أنشدني أبو سعيدٍ؛ مسعود بن ناصرٍ السِّجزيُّ، قال: أنشدنا أبو أحمد؛ منصور بن محمَّد بن عبد الله الأزديُّ؛ بهراة لنفسه:

لَا تَحْتَقِرْ سَاعَةَ مُسَاعَدَةٍ ... تَمُدُّ فِيهَا يَدًا إِلَى طَاعَة

فَالْحَيُّ لِلْمَوْتِ وَالْمُنَى خُدَعٌ[2] ... وَالْأَمْرُ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَة

١٨٢ - أخبرنا أبو الحسين؛ عليُّ بن محمَّد بن عبد الله المعدِّل، قال: أنبأ الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمَّد بن أبي الدُّنيا، قال: أنشدني أبو عبد الله؛ أحمد بن أيُّوب:

اغْتَنِمْ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَغْتَةْ

كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتُ مِنَ غَيْرِ سُقْمٍ ... ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَةْ[3]

١٨٣ - أنشدني أبو الوليد؛ سليمان بن خلف بن سعدٍ الأندلسيُّ؛ لنفسه:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا ... بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَة

فَلِمْ لَا أَكُونُ ضَنِينًا[4] عَلَيْهَا ... وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَة[5]

١٨٤ - حدَّثنا عليُّ بن أحمد الرَّزَّاز، قال: سمعت جعفرًا الخلديَّ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الصَّمت» (٥٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٤٧٣٢). وزادا:

فَاغْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ خَوْضٍ ... وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَدِيثِ فَصِيحَا

(٢) المُنى: الأماني. خدع؛ لأنَّها تشغل المتمنِّي عن الخير. (البدر)

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (٢٢٣)، والبيهقيُّ في «الزُّهد الكبير» (٦١٩).

(٤) عبر عن الحرص على الوقت بالبخل به؛ لشِدَّة المحافظة عليه. (البدر)

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٢٩).

يقول: سمعت الجنيد يقول: سمعت السَّريَّ السَّقطيَّ يقول:

كُلُّ يَـوْمٍ قَـدْ مَضَـى لَا تَجِـدْهُ ... فَـإِذَا كُنْـتَ بِـهِ فَامْتَجِـدْهُ[1]

١٨٥- قرأت في نسخة الكتاب الَّذي ذكر لنا أبو سعيدٍ؛ محمَّد بن موسى الصَّيرفيُّ، أنَّه سمعه من أبي العبَّاس؛ محمَّد بن يعقوب الأصمِّ، وذهب أصله به، ثمَّ أخبرني العتيقيُّ؛ قراءةً، قال: أنا عثمان بن محمَّدٍ المخرِّميُّ، قال: أخبرني الأصمُّ، أنَّ العبَّاس بن محمَّدٍ الدُّوريَّ حدَّثهم، ثنا عليُّ بن الحسن ابن شقيقٍ، قال: أنبأ عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن سالمٍ؛ وليس بالقداح، قال:

«نَزَلَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ مَنْزِلًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، وَقَرَّبَ غَدَاءَهُ، فَانْحَطَّ رَاعٍ مِنْ جَبَلٍ، فَقَالَ: يَا رَاعِي، هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ. قَالَ رَوْحٌ: أَوَتَصُومُ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّاعِي: أَفَأَدَعُ أَيَامِي تَذْهَبُ بَاطِلًا؟! فَأَنْشَأَ رَوْحٌ يَقُولُ:

لَقَـدْ ضَنِنْـتَ بِأَيَّامِـكَ يَـا رَاعِ ... إِذْ جَادَ بِهَا رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعِ»[2]

١٨٦- أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنا أبو جعفرٍ؛ عبد الله بن إسماعيل ابن إبراهيم الهاشميُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبيدٍ القرشيُّ، قال: حدَّثني بعض أهل العلم، قال:

«دَعَا قَوْمٌ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدٍ حَرُّهُ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالُوا: فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟ قَالَ: أَفَأَغْبِنُ أَيَّامِي إِذَنْ»[3].

---

(١) أي: استغل اليوم الَّذي أنت فيه؛ لأنَّه إن ذهب لا يعود. (البدر)

(٢) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٦٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٢٥٠).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (١٦٩).

١٨٧ - أخبرنا عليُّ بن محمَّدٍ المعدِّل، قال: أنبأ الحسين بن صفوان، ثنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا، قال: حدَّثني بعض أهل العلم:

«دَعَا قَوْمٌ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ. فَقَالُوا: أَفْطِرِ الْيَوْمَ وَصُمْ غَدًا. قَالَ: وَمَنْ لِي بِغَدٍ؟»(١).

١٨٨ - أخبرنا أبو الفتح؛ محمَّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، ثنا عليُّ بن عبد الله بن المغيرة، ثنا أحمد بن سعيدٍ الدِّمشقيُّ، قال: قال عبد الله ابن المعتزِّ:

تَنَاوَلِ الْفُرْصَةَ الْمُمْكِنَةَ وَلَا تَنْتَظِرْ غَدًا فَمَنْ لِغَدٍ مِنْ حَادِثٍ بِكَفِيلِ(٢)

١٨٩ - أخبرنا أبو القاسم الأزهريُّ، قال: أنبأ سهل بن أحمد الدِّيباجيُّ، ثنا محمَّد بن محمَّد بن الأشعث الكوفيُّ؛ بمصر، ثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمَّدٍ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه؛ جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه؛ عليِّ بن حسينٍ، عن أبيه، أنَّ عليًّا كان يقول:

«اعْمَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِمَا فِيهِ؛ تَرْشُدْ»(٣).

١٩٠ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ محمَّد بن محمَّد بن أحمد ابن مالكٍ الإسكافيُّ، ثنا أبو الأحوص؛ محمَّد بن الهيثم القاضي، ثنا محمَّد بن كثيرٍ، عن مخلد بن حسينٍ، عن هشامٍ، قال: كانت حفصة بنت سيرين تقول:

---

(١) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٦٦٥).
(٢) أي: إذا تهيَّأت لك الفرصة في وقتك الحاضر لعمل صالح؛ فلا تسوِّف. (البدر)
(٣) سبيل الرَّشاد أن تكون ابْنَ يومك حزمًا وعملاً؛ فالأيَّام ثلاثة: يوم مضى لا يرجع، ويوم يستقبل لا يضمن مجيئه، ويوم حاضر؛ فمن وفَّاه حقَّه مِنَ العمل فهو ابْنُ يَوْمِه. (البدر)

«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ اعْمَلُوا، فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبَابِ»(١).

١٩١ - أخبرني عليُّ بن محمَّد بن عبد الله المقري الحذَّاء، قال: أخبرني محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل البزَّاز، ثنا محمَّد بن أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدَّثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا عبيد الله بن محمَّد بن حفصٍ القرشيُّ، عن أبيه، قال: كتب رجلٌ من الحكماء إلى أخٍ له شابٍّ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ يَمُوتُ الشَّبَابُ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشُّيُوخَ قَلِيلٌ».

١٩٢ - وقال إبراهيم: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: سمعت أبا بكر بن عيَّاشٍ، يذكر عن أجلح، قال: قال الضَّحَّاك بن مزاحم:

«اعْمَلْ قَبْلَ أَلَّا تَسْتَطِيعَ أَنْ تعْمَلَ، فَأَنَا أَبْغِي أَنْ أَعْمَلَ الْيَوْمَ فَلَا أَسْتَطِيعُ»(٢).

١٩٣ - أخبرنا أبو عبد الله؛ الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمَّدٍ الجواليقيُّ، ثنا جعفرٌ الخلديُّ، ثنا أحمد؛ يعني: ابن محمَّد بن مسروقٍ، ثنا محمَّد بن الحسين، ثنا محمَّد بن إشكاب الصَّفَّار، قال: حدَّثني رجلٌ من أهله؛ يعني: أهل داود الطَّائيِّ، قال: قلت له: يا أبا سليمان! قد عرفت الرَّحم بيننا وبينك؛ فأوصني، قال: فدمعت عيناه، ثمَّ قال:

---

(١) يحرص السَّلف على مرحلة الشَّباب بالنَّصيحة؛ لأنَّها مرحلة القوَّة واكتمال الحواس. وقد جمعت عددًا من وصاياهم في رسالة بعنوان: «من وصايا السَّلف للشَّباب» تسهيلًا لهم للاستفادة منها. (البدر)

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطَّبقات الكبرى» (٦/ ٣٠٢).

«يَا أَخِي، إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَاحِلُ يَنْزِلُهَا النَّاسُ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً[1]، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْحَلَةً زَادًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَافْعَل، فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَتَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ، وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشَدَّ تَضْيِيعًا مِنِّي لِذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَنِي»[2].

١٩٤ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، قال: أنبأ عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنينٍ، قال: أنشدني عمر بن محمَّد بن أحمد:

أَنْـتَ فِـي غَفْلَـةِ الْأَمَـلِ ... لَسْـتَ تَدْرِي مَتَى الْأَجَلْ
لَا تَغُرَّنَّـــكَ صِحَّـــةٌ ... فَهْـيَ مِـنْ أَوْجَـعِ الْعِلَـلْ
كُـــلُّ نَفْـسٍ لِيَوْمِهَـا ... صُبْحَـةٌ تَقْطَـعُ الْأَمَـلْ
فَاعْمَـلِ الْخَيْـرَ وَاجْتَهِـدْ ... قَبْـلَ أَنْ تُمْنَـعَ الْعَمَـلْ[3]

١٩٥ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، قال: أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق، ثنا محمَّد بن أحمد بن البراء، قال: أنشدني عبد الله بن محمَّدٍ الأشعريُّ المدينيُّ، لمحمودٍ:

مَضَى أَمْسُكَ الْمَاضِي شَهِيدًا مُعَدَّلًا
وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ[4]

---

(١) سمِّي اليوم مرحلةً؛ لأنَّ بانقضائه يقترب العبد من نهاية أجله. (البدر)
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الزُّهد» (٤٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٤٥).
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١١٤).
(٤) شهادة الأيَّام هي إحصاء أعمال العبد فيها. (البدر)

فَـإِنْ كُنْـتَ بِالْأَمْـسِ اقْتَرَفْـتَ إِسَـاءَةً
فَثَـنِّ بِإِحْسَـانٍ[1] وَأَنْـــتَ حَمِيـــدُ
وَلَا تُـرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًـا إِلَى غَـدٍ
لَعَـلَّ غَـدًا يَأْتِـــي وَأَنْـــتَ فَقِيـــدُ
فَيَوْمُـــكَ إِنْ أَعْتَبْتَـهُ عَـــادَ نَفْعُـــهُ
عَلَيْكَ وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ[2]

١٩٦ – وأخبرنا ابن رزقٍ، قال: أنبأ عثمان بن أحمد، ثنا محمَّد بن أحمد ابن البراء، ثنا داود بن رشيدٍ، ثنا الوليد بن صالحٍ، عن رجلٍ، رأيت النَّبيَّ ﷺ في النَّوم[3]، فقال لي:

«مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ؛ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ؛ فَهُوَ مَلعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ النُّقْصَانَ مِنْ نَفْسِهِ، فَهُوَ إِلَى نُقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ إِلَى نُقْصَانٍ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ»[4].

---

(١) من الإحسان: التَّوبة من تفريط الأمس، وإصلاح عمل اليوم. (البدر)
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الزُّهد» (٤٢١)، والبيهقيُّ في «الزُّهد الكبير» (٦٢٠).
(٣) الرُّؤية المناميَّة للبشارة أو النّذارة، وليست لتقرير الأحكام، وتصحيح الرِّوايات. (البدر)
(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في «المنامات» (٢٤٣)، وعزى الرُّؤية أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٥) إلى الحسن البصريِّ، وهو ضعيف؛ انظر: «المقاصد الحسنة» (١٠٨٠)، و«الدُّرر المنتثرة» (٣٧٧).

بَابُ ذَمِّ التَّسْوِيفِ[1]

١٩٧ - أخبرنا عليُّ بن محمَّد بن عبد الله المعدِّل، أنبأ الحسين بن صفوان البرذعيُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد[2] بن أبي الدُّنيا، حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا إسحاق بن منصورٍ، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالكٍ، عن أبي الجوزاء: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨][3]. قال:

«**تَسْوِيفًا**[4]»[5].

١٩٨ - وقال ابن أبي الدُّنيا: ثنا سعد بن زنبورٍ الهمدانيُّ، أنبأ عبد الله ابن المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: قيل لرجلٍ من عبد القيس: «أَوْصِ»، قال:

«**احْذَرُوا سَوْفَ**»[6].

١٩٩ - أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكيُّ، أنبأ محمَّد بن عبد الله بن خلفٍ

---

(١) مقصود الباب: التَّحذير مِنَ التَّسويف؛ لأنَّه يعطل المرء عن مصالحه الدِّينيَّة والدُّنيويَّة. (البدر)

(٢) في المطبوع: «ثنا عبد الله محمَّد».

(٣) قال أهل التَّفسير: أي: ضائعًا معطَّلاً. (البدر)

(٤) لأنَّه من أسباب التَّضييع وتعطيل المرء عن مصالحه. (البدر)

(٥) رواه ابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (٢٠٤).

(٦) رواه ابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (٢٠٦).

الدَّقَّاق، ثنا محمَّد بن صالح بن ذريحٍ، ثنا هنَّاد بن السَّريِّ، ثنا ابن مباركٍ، عن عبد الوارث، عن رجلٍ، عن الحسن، قال:

«إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ؛ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِغَدِكَ[1]، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ فَكِسْ فِي غَدٍ كَمَا كِسْتَ[2] فِي الْيَوْمِ[3]، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَدٌ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ»[4].

٢٠٠ - أخبرنا الحسن بن أبي بكرٍ، أنا عبد الله بن إسماعيل الهاشميُّ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبيدٍ، حدَّثني إسماعيل بن إبراهيم، ثنا صالحُ المرِّيُّ، عن قتادة، عن أبي الجلد، قال: قرأت في بعض الكتب:

«إِنَّ (سَوْفَ) جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ»[5].

٢٠١ - أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزقٍ، وعليُّ بن أحمد بن عمر المقري، قالا: أنا جعفر بن محمَّدٍ الخلديُّ، ثنا إبراهيم بن نصرٍ المنصوريُّ، حدَّثني إبراهيم بن بشَّارٍ، حدَّثني يوسف بن أسباطٍ، قال: كتب إليَّ محمَّد بن سمرة السَّائح بهذه الرِّسالة:

«أَيْ أَخِي، إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ[6] عَلَى نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ؛ فَإِنَّهُ مَحلُّ الْكَلَالِ[7]، وَمَوْئِلُ التَّلَفِ، وَبِهِ تُقْطَعُ الْآمَالُ، وَفِيهِ تَنْقَطِعُ الْآجَالُ،

---

(١) أي: تحقِّقُ أعمالك وتَنَال مصالحك بيومك؛ لأنَّه وقت العمل. **(البدر)**

(٢) أي: كن كيِّسًا في غدك كما كنت كيِّسًا في يومك، والكيِّس: الحازم في عمله. **(البدر)**

(٣) في المطبوع: «**فَكُن فِي غَدٍ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ**».

(٤) رواه ابن المبارك في «الزُّهد» (٨).

(٥) لأنَّها وسيلة يتوصَّل بها إلى صرف الخلق عن مصالحهم. **(البدر)**

(٦) أي: لا تجعله حاكمًا على أعمالك بالتَّأخير والتَّأجيل. **(البدر)**

(٧) أي: التَّعب والعجز وفتور الهمَّة. **(البدر)**

فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَبْدَلْتَهُ مِنْ عَزْمِكَ وَهَوَاكَ عَلَيْهِ فِعْلًا، وَاسْتَرْجِعْ مِنْ بَدَنِكَ مِنَ السَّآمَةِ مَا قَدْ وَلَّى عَنْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدَنِكَ بِنَافِعَةٍ، وَبَادِرْ يَا أَخِي، فَإِنَّكَ مُبَادَرٌ بِكَ، وَأَسْرِعْ؛ فَإِنَّكَ مَسْرُوعٌ بِكَ، وَجِدَّ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَيَقَّظْ مِنْ رَقْدَتِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا أَسْلَفْتَ وَقَصَّرْتَ وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيْتَ وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثْبَتٌ مُحْصًى، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ فَاغْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، أَوْ نَدِمْتَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ»[1].

آخرُ الكتابِ، والحمدُ للهِ وحدَهُ،

وَصلواتُه على محمَّدٍ وآلِهِ وسلَّمَ

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في «قصر الأمل» (٢١٤).

سَمَاعَاتُ الْكِتَابِ
على الأصل المنقول منه ما صورته مختصرًا

سمع جميع هذا الجزء على الشَّيخ الأمين أبي محمَّد هبة الله بن أحمد ابن محمَّد الأكفانِيُّ، مع العرض بنسخة فيها ذكر سماعه من مصفنِّه الخطيب أبي بكر أحمد بن علي البغداديِّ، بقراءة الشَّيخ أبي القاسم عليِّ بن الحسين ابن هبة الله أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ، وكاتب السَّماع محمَّد بن حمزة بن محمَّد بن أبي جميل القوسيُّ، في الثَّالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مئة، بالمسجد الجامع نقلته مختصرًا.

سمع كتاب «**اقتضاء العلم العمل**» على القاضي أبي الحسين محمَّد بن محمَّد بن الفرَّاء، بقراءة أبي بكر بن كامل عبد الوهَّاب بن محمَّد بن الحسين الصَّابونِيِّ وابنه عبد الخالق، في جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمس مئة.

سمع كتاب «**اقتضاء العلم العمل**» على الشَّيخ أبي محمَّد عبد الخالق بن عبد الوهَّاب بن محمَّد بن الحسين الصَّابونِيِّ؛ بحقِّ سماعه، من أبي الحسين محمَّد بن محمَّد بن الحسين ابن الفرَّاء عَنِ الخطيب، بقراءة الشَّريف أبي الحسن عليِّ بن المبارك ابن المكشوط أبو الحسن عليّ بن الحسين الهمدانِيّ وابنه محمَّد ويوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيّ، ومن خطِّه نقلت، وذلك في جمادى الأولى من سنة سبع وثمانين وخمس مئة ببغداد.

قرأ عليَّ جميع الجزء «**اقتضاء العلم العمل**» بروايتي عن الشَّيخ الأمين

أبي محمَّد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني صاحبه الشَّيخ العفيف يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيّ الجامع بدمشق.

وكتب: بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات القرشيُّ المعروف بالخشوعي، بتاريخ سادس جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمس مئة. نقلت الجميع مختصرًا.

وسمعه على أبي محمَّد عبد الخالق بن عبد الوهَّاب بن الصَّابوني بحقِّ سماعه من أبي الحسين ابن الفرَّاء، بقراءة كاتبه محمَّد بن عبد السَّيِّد بن عليٍّ ابن الزَّيتوني أبو محمَّد يوسف ابن شيخنا أبي الفرج عبد الرَّحمن بن عليٍّ بن محمَّد بن الجوزيِّ وأبو عبد الله محمَّد بن عليٍّ بن بقاء السَّبَّاك وابنة الشَّيخ المسموع عليه سِتُّ الكمال خاصَّة، وذلك يوم الإثنين حادي عشر صفر من سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

نقله وشاهده محمَّد بن عبد المنعم بن عمَّار الحرَّاني مختصرًا، وصحَّ وثبت على كتاب «**اقتضاء العلم العمل**» ما مختصره تأليف أبي بكر الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سمع هذا الجزء على الشَّيخ الأمين أبي عبد الله محمَّد بن حمزة بن محمَّد أبي جميل القدسي بحقِّ سماعه منه بقراءة الإمام العالم أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة أبو محمَّد عبد الرَّحمن وأبو بكر ابني إبراهيم بن أحمد أبو عبد الرَّحمن ومحمَّد بن إبراهيم بن سعد وأحمد ومحمَّد ابنا عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرَّحمن، وكاتب الأسماء عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسيّ، وسماعه يوم السَّبت رابع عشر شعبان من سنة سبع وسبعين ومئة بجامع دمشق.

سمع عليَّ هذا الكتاب بقراءة صاحبه الفقيه الإمام العالم شمس الدِّين

أبي عبد الله محمَّد بن عبد المنعم بن عبد المنعم بن عمَّار بن هامل الحرَّاني، فسمعه الإمام العالم الزَّاهد شمس الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النُّوري، وولده شرف الدِّين أبو الفتح أحمد، وصاحبته زين النِّساء بنت محمود بن زائد الشَّيباني، وبهاء الدِّين أبو عبد الله الحسين ابن الأمير علاء الدِّين الطّنبا ابن عبد الله الأفضلي الزيتوني، وأبو يعقوب يوسف بن سلامة بن يوسف الحرَّاني، وأبو محمَّد عبد الله بن صدر الدِّين أبي القاسم عمر بن سعيد بن عبد الواحد ابن حمش الحلبيّ، وفتاه ياقوت بن عبد الله الأرمنيّ، وذلك في يوم الجمعة بعد الصَّلاة، حادي عشر ذي القعدة من سنة ثمان وثلاثين وستِّمائة، وذلك بسماعي من أبي محمَّد عبد الخالق بن عبد الوهَّاب بن محمَّد بن الحسين الصَّابوني، عن القاضي أبي الحسين محمَّد بن محمَّد بن الحسين بن الفرَّاء، وبسماعي أيضًا من أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشيِّ عن أبي محمَّد هبة الله بن محمَّد بن أحمد الأكفاني، كلاهما عن مصنِّفة الحافظ أبي بكر أحمد بن عليٍّ الخطيب.

وكتب يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيُّ، وصحَّ...

الفهارس

فهرس الأحاديث المرفوعة

فهرس الأثار الموقوفة

فهرس الموضوعات